بهجة الناظر

في اختصار سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

وبيان وجوب محبته
وفضل الصلاة والسلام عليه
من الأحاديث والخواطر

Kitap İsmi: Behcetun Nazır Fi İhtisar Siyretin Nebi -sallallahu aleyhi ve sellem-
Yazar: Dr. Zekeriyya el-Kubeysi
Birinci Baskı
Baskı Tarihi: 2018

الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ-٢٠١٨م
دار الأصول العلمية
AL-USOOL AL-ELMIYAH
دار الأصول العلمية
AL-USOOL AL-ELMIYAH
طباعة - نشر - توزيع
تركيا - اسطنبول
تطلب جميع كتبنا من مكتبة دار الأصول العلمية
Fb: daralusool – Tw: @usool2017
www.dar-alusool.com
info@dar-alusool.com
جوال: 0537 816 77 83
هاتف: 0212 514 61 04

ISBN: 978-605-68371-1-1

AFAKUL MARİFE
TÜRKİYE BASIM YAYIN MESLEK BİRLİĞİ
BASIM YAYIN DAĞITIM

Balabanağa Mah. Büyük Reşitpaşa Cad. 16B/15, Fatih - İSTANBUL

بهجة الناظر

في اختصار سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

وَبيانِ وُجُوبِ محبّتِهِ
وَفضلِ الصّلاةِ وَالسّلامِ عليهِ
مِنَ الأحاديثِ وَالخواطِر

تأليف

الدكتور زكريا بن شعبان الكبيسي

دار الأصول العلمية

AL-USOOL AL-ELMIYAH

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق كلَّ شيءٍ، فأحسن خلقه وترتيبَه، وأدَّب نبيَّه محمدًا ﷺ فأحسن تأديبَه، وزكَّى أوصافه وأخلاقه، ثمَّ اتخذه صفيَّه وحبيبَه، ووفَّق للاقتداء به مَنْ أراد تهذيبَه، وحرم عن التَّخلق بأخلاقه من أراد تخييبَه، وصلَّى الله على سيِّدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلَّم كثيرًا.

أمَّا بعدُ:

فيقول الله تَبارك وتعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥]. ويعني بالنُّور، محمدًا ﷺ، الذي أنار الله به الحقَّ، وأظهر به الإسلام، ومحق به الشِّرك، فهو نورٌ لمن استنار به، يُبيِّن الحقَّ، ومِن إنارته الحقَّ تبيينُه لليهود كثيرًا ممَّا كانوا يخفون مِنَ الكتاب(١).

ونور رسول الله ﷺ يزيد على نور الشَّمس والقمر، ويزيد على كلِّ نورٍ وضياء، وما فوق نوره ﷺ إلا نور الله تبارك وتعالى، وما رسول الله ﷺ إلا من نوره سبحانه وتعالى، وفي ذلك يقول الله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور: ٣٥]. نص كعب الأحبار وغيره: أنَّ الله نور السماوات والأرض، مثل نوره، أي: مثل محمد ﷺ كمشكاة(٢).

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ١٠/ ١٤٣.

(٢) ينظر: تفسير الطبري ١٩/ ١٧٩.

فالشمس والقمر نورهما يغيب، ونور محمَّد ﷺ لا يغيب، ونور الشمس والقمر يمكن للنَّاس حجبه، ولكن نور محمَّد ﷺ لا يحجب وإن كان الجنُّ والإنس بعضهم لبعض ظهيرًا: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢].

هذا وإنَّ التعلُّق بالحبيب محمد ﷺ من أوثق عرى الإيمان، لذلك نجد أقلام أهل العلم قديمًا وحديثًا، لا تنفكُّ عن الكتابة في سيرة الحبيب محمد ﷺ، فأحببنا أن نتشبَّه بهم وإن لم نكن نحوهم، لذلك شرعت في كتابة هذا الكتاب المختصر، وأسميته:

«**بهجة النَّاظر في اختصار سيرة النَّبيِّ ﷺ وبيان وجوب محبته وفضل الصلاة والسلام عليه من الأحاديث والخواطر**».

ولا أخفيك أيُّها القارئ الكريم، أنِّي كنت أعيش مع عجبٍ؛ من كثرة الكتب المصنَّفة في فضل الصلاة والسلام على النَّبيِّ ﷺ، حتى ظننت أنَّ ثمة مبالغة في ذلك(١)!

وشاء الله أنْ أقرأ في هذا الموضوع، فأدركتُ فضل ذلك، حتَّى تَقالَّت المصنفات أمامي على كثرتِها، ممَّا جعلني أنشط لتقييد هذا الكتاب المختصر. فوالله لو أنْفق العبدُ أنفاسه كلهَا في الصَّلَاة على النَّبيِّ ﷺ ما وفَّى القَلِيل من حَقِّه، فجزاه الله عن

---

(١) وقد صنَّف الأئمةُ في ذلك قديمًا وحديثًا، وأول من صنَّف فيما أعلم الجهضمي ٢٨٢هـ، وكذلك ذكروا في ترجمة البزار ٢٩٢هـ أنَّ له كتابًا في ذلك، ولكن لم يصل إلينا. وقد ذكر السخاوي في خاتمة كتابه القول البديع مجموعة من الكتب المصنَّفة في هذا الباب فليراجع. وقد وقفت في الشبكة العنكبوتية على ما يزيد على مئة كتاب بين طويل ومختصر.

بريته أفضل الجزَاء وزادهُ في الملأ الأَعلى تعظيمًا وتشريفًا وتكريمًا، وصلَّى عليه صلاة دائمة لا انقطاع لها، وسلَّم تسليمًا.

وليست صلاتنا عليه شفاعة منَّا له؛ فإنَّ مثلنا لا يشفع لمثله، ولكنَّ الله تعالى أمرنا بالمكافأة لمن أحسن إلينا وأنعم علينا، فإنْ عجزنا عنها كافأناه بالدُّعاء، فأرشدنا لمّا عَلِمَ عجزنا عن مكافأة نبينا إلى الصلاة عليه ﷺ؛ لتكون صلاتنا عليه مكافأة بإحسانه إلينا، وإفضاله علينا؛ إذ لا إحسان أفضل من إحسانه ﷺ(١).

وما صلاتنا عليه ﷺ إلا زكاة لنا لا له ﷺ، فرسول الله ﷺ زكاه ربُّه في كلِّ شيءٍ:

زكَّاه في عقله فقال جلَّ وعلا: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ [النجم: ٢].

وفي بصره فقال جلَّ وعلا: ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ [النجم: ١٧].

وفي صدره فقال جلَّ وعلا: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: ١].

وفي ذِكْره فقال جلَّ وعلا: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح: ٤].

وفي طُهره فقال جلَّ وعلا: ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ [الشرح: ٢].

وفي صدقه فقال جلَّ وعلا: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ [النجم: ٣].

وفي عِلمه فقال جلَّ وعلا: ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾ [النجم: ٥].

وفي حِلمه ورأفته فقال جلَّ وعلا: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

وفي رحمته فقال جلَّ وعلا: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

---

(١) ينظر: الدر المنضود؛ للهيتمي ص: ٤٨.

ثمَّ زكاه كلَّه فقال جلَّ وعلا: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤].

وكان خُلُقه ﷺ القرآن الكريم، فرسول الله ﷺ ترجمان قوليٌّ وعمليٌّ لكتاب الله تبارك وتعالى، ولمَّا كان ذلك صرَّح الله بمنته على المؤمنين به فقال: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

هذا، ويمكن بيان منهجي في هذا الكتاب على ما يأتي:

أولًا: اعتمدت في الترجمة له ﷺ على ما ذكره أبو الحجاج المزي رحمه الله تعالى في كتابه تهذيب الكمال، حيث ذكر ترجمة مختصرة للنَّبيِّ ﷺ، علقت في ذهني منذُ زمن بعيدٍ، فجعلت مادة كتابه لكتابي أصلًا، فحذفت منها واختصرت، وهذبت وخرَّجت، وزدتُ وأضفت، وهو الفصل الأول.

ثانيًا: ثمَّ ذكرت ما يتعلَّق بمحبة النَّبيِّ ﷺ، وقد استفدت من كتاب القاضي عياض الشفا أيما فائدة، مع إضافات كثيرة، وهو الفصل الثاني.

ثالثًا: ثمَّ جعلت بعد ذلك فصلًا ثالثًا عن آية الصلاة على النَّبيِّ ﷺ، وما يتعلَّق بها من مسائلٍ.

رابعًا: خرَّجت الآثار المرفوعة والموقوفة والمقطوعة ولم أتوسَّع في التخريج، وحكمت على جلِّها بألخص عبارة، وأوجز إشارة؛ مشيًا مع موضوع الكتاب. واقتصرت على تخريج الحديث إن كان في الصحيحين أو في أحدهما.

خامسًا: لم أطبق الصناعة الحديثية المحضة في التعامل مع المرويات، كما هو منهج أهل العلم في التعامل مع السير والمغازي والفضائل والآداب.

سادسًا: تركت كثيرًا من المرويات؛ لشدَّة ضعفها، أو بطلانها، سيما في فضل الصلاة والسلام على النَّبيِّ محمد ﷺ.

وهنا أحب أن أقيد بعض النكات المتعلقة بعموم المروي في هذا الباب، فأقول وبالله التوفيق:

١ ـ كل حديث فيه تعيين عدد الصلاة على النَّبيِّ ﷺ لا يصح.

٢ ـ كل حديث فيه: «**ترحَّم**»، أو «**تحنَّن**» باطلٌ لا يصح.

٣ ـ لم ترد لفظة: «**سيدنا**» في جميع أحاديث الصلاة على سيدنا النَّبيِّ ﷺ.

٤ ـ أصحُّ ما جاء في فضل الصلاة على النَّبيِّ ﷺ ما رواه مسلم: أنَّ من صلَّى على النَّبيِّ ﷺ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا.

وأخيرًا أقول:

هذا كتابي: «**بهجة الناظر في اختصار سيرة النَّبيِّ ﷺ، وبيان وجوب محبته وفضل الصلاة والسلام عليه من الأحاديث والخواطر**»: أُقدِّمه لمحِبِّي النَّبيِّ ﷺ، لكم غُنْمُه وعليَّ غرمُه، وحسبي أنِّي بذلت وسعي ولا أدعي الكمال، فإنْ أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، مع دعائي لمن أتحفني بشيء من الملحوظات؛ حتى أتلافاها وأتداركها.

وفي الختام أشكر زوجي أمَّ أسامة وفقها الله تعالى، وبارك الله تعالى فيها، وزادها خيرًا على خيرها؛ على كثرة عونها لي في المراجعة والتصحيح في عمل هذا الكتاب وفي غيره، حتَّى ربما اضطرت أن تحمل ولدنا مالكًا في يدٍ، وفي اليد الأخرى المخطوط أو الورق المصحح؛ للمقابلة والتصحيح، جزاها الله عنِّي كل خيرٍ.

وصلى الله على جملة الجمال، واسطة العقد، وزينة الدهر، على من يزيد على الأنبياء زيادة الشمس على البدر، على أصدرهم وبدرهم، على قطب فلكهم، وعين كتيبتهم، واسطة قلادتهم، ونقش فصِّهم، وبيت قصيدتهم، وحاتمهم، خاتمهم، على من تحرَّكت لتوقيره السواكن، فحنَّ إليه الجذعُ، وسبَّح الحصى، وتزلزل الجبل، وتكلَّم الذئب، كل كنَّى عن شوقه بلغاته.

صلَّى الله عليه كلَّما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وصلَّى عليه في الأولين والآخرين، أفضل وأكثر وأزكى ما صلَّى على أحد من خلقه، وزكانا والقارئين بالصلاة عليه أفضل ما زكَّى أحدًا من أمته بصلاته عليه، وجزاه الله عنَّا أفضل ما جزى مرسلًا عمَّن أرسل إليه، فلم تمس بنا نعمة ظهرت ولا بطنت، نلنا بها حظًّا في دين ودنيا، أو دفع بها عنا مكروه فيهما أو في واحد منهما إلا ونبيا محمد ﷺ سببها، القائد إلى خيرها، والهادي إلى رشدها.

وكتبه:

د. زكريا بن شعبان الكبيسي ثمَّ الأثري

محبُّ السنة النبوية في الديار الأنبارية العراقية

* * *

الفصل الأول

ترجمة مختصرة للحبيب محمّد ﷺ

الفصل الأول

ترجمة مختصرة للحبيب محمَّد ﷺ

*** اسمهُ نسبهُ ﷺ:**

هو حبيبُ الله وعبدُه، وخاتمُ رسلهِ وأنبيائهِ، وكبيرُ أوليائِه وأصفيائه، وسفيرهُ بينه وبين عبادِه، أبو القاسم، مُحَمَّد بنُ عَبد اللهِ بنِ عبد المطلب بن هاشمٍ بن عَبْد منافٍ بنِ قصيٍّ بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غَالِب بن فِهْرٍ بن مَالِك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

إلى هنا أجمع أهل النَّسبِ، وما وراء ذلك، ففيه اختلافٌ كبيرٌ جدًا[١].

*** أُمُّهُ ﷺ:**

آمِنَةُ بِنتُ وهْبٍ بنِ عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مُرَّة[٢].

*** مولدهُ ﷺ:**

ولد رسول الله ﷺ عام الفيل، في ربيع الأول، يوم الاثنين لليلتين خلتا منه.

وقِيلَ: لاثنتي عشرة ليلة خلت منه.

---

(١) ينظر: السيرة؛ لابن هشام ١/ ١١٠، والسيرة النبوية؛ لابن حبان ١/ ٤٠، وجوامع السيرة؛ لابن حزم ص ٢، وزاد المعاد؛ لابن القيم ١/ ٧٠.

(٢) ينظر: المغازي؛ لابن إسحاق ١/ ٤٢، والسيرة؛ لابن هشام ١/ ١١٠، والسيرة النبوية؛ لابن حبان ١/ ٤٤.

وقِيلَ: ولد بعد الفيل بثلاثين سنة، وقيل بأربعين. والأول أشهر[١].

*** وفاة أبيه ﷺ:**

توفي أبوه عَبد الله بن عبد المطلب وقد أتى له ﷺ ثمانية وعشرون شهرًا، وقيل: أقل من ذلك[٢]. وقيل: مات أبوه وهو حَمْلٌ[٣].

*** مرضعاته ﷺ:**

الأولى: أرضعته ثويبة جارية أبي لهبٍ، وأرضعتْ معه عمَّه حمزة بن عبد المطلب، وأبا سلمة بن عبد الأسد[٤].

الثانية: حليمة بنت أبي ذُؤيب السَّعدية، وأقام عندها في بني سعد أربع سنين، ثمَّ ردَّته إلى أمِّه حين شُقَّ عن فؤاده[٥].

---

(١) ينظر: السيرة؛ لابن إسحاق ١/ ٤٨، والسيرة؛ لابن هشام ١/ ١٥٨، والسيرة النبوية؛ لابن حبان ١/ ٣٤، وزاد المعاد؛ لابن القيم ١/ ٧٤.

(٢) ينظر: دلائل النبوة؛ للبيهقي ١/ ١٨٧.

(٣) ينظر: السيرة؛ لابن إسحاق ١/ ٤٥، والسيرة النبوية؛ لابن كثير ص: ٢٠٤.

(٤) أرضعته بلبن ابنٍ لها يقال له: مسروح. ينظر: دلائل النبوة؛ لأبي نعيم (٩٥)، ودلائل النبوة؛ للبيهقي ١/ ١٤٨.

(٥) ينظر: السيرة؛ لابن هشام ١/ ١٦٢، والسيرة النبوية؛ لابن حبان ١/ ٥٤. روى الإمام مسلم في صحيحه (١٦٢) من حديث حماد بن سلمة، حدَّثنا ثابت البُناني، عن أنس بن مالكٍ أنَّ رسول الله ﷺ أتاه جبريل، وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه، فشقَّ عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثمَّ غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثمَّ لَأَمَه، ثمَّ أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمِّه -يعني ظئره- فقالوا: إنَّ محمدًا قد قُتِلَ، فاستقبلوه وهو منتقع اللون، قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره.

❁ وفاة أمِّه ﷺ:

خرجت أمُّه إلى المدينة تزور أخواله، فتوفيت بالأبواء[1]، وهي راجعة إلى مكة، وله ﷺ ست سنين وثلاثة أشهر وعشرة أيام[2].

وقيل: ماتت أمه وله أربع سنين[3]. فلمَّا ماتت[4] حملتُه أمُّ أيمن إلى مكَّة بعد وفاة أمِّه بخمسة أيَّام. فكان بعدها عند جَدَّه عبد المطلب، وقد توفي جدُّه عبد المطلب وله ﷺ ثماني سنين، وأوصى به إلى عمِّه أبي طالب[5].

---

(١) الأبواء ـ بالفتح وسكون الموحَّدة تحت، وفتح الواو، وبعد ألف ممدودة ـ: وهي تقع شرق مستورة على يمين الذاهب إلى المدينة المنورة من الخط القديم، وهي محافظة تابعة للمدينة المنورة من أعمال الفرع، تسمى اليوم بالخريبة، بينها وبين رابغ (٤٣) كيلومترًا، وبينها وبين مكة المكرمة (٢٠٠) كيلومترًا تقريبًا، فيها دفنت آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ.

(٢) ينظر: السيرة؛ لابن إسحاق ١/ ٦٥، والسيرة؛ لابن هشام ١/ ١٥٥.

(٣) ينظر: السيرة النبوية؛ لابن حبان ١/ ٥٧.

(٤) ولم ينس الحبيب ﷺ أمَّه حتى بعد أن خصَّه الله بالنبوة وشرفه بها، فلم ينس ذلك الحضن الذي كان يحتضه ويرعاه، روى الإمام مسلم (٩٧٦) من حديث محمد بن عبيد، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: زار النَّبيُّ ﷺ قبر أمِّه، فبكى وأبكى مَنْ حوله، فقال ﷺ: «**اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ**».

(٥) ينظر: السيرة النبوية؛ لابن حبان ١/ ٥٧، ودلائل النبوة؛ لأبي نعيم ١/ ١٦٦. شاء الله تعالى أن يُحرم ﷺ من رحمة الأبوين، ثمَّ من رحمة جدِّه؛ وتولاه أرحم الراحمين برحمته، ولمَّا كان ذلك، كان ﷺ رحمة للعالمين جِنِّهم وإنسهم.

*** أعمامه**(١) ﷺ:

وكَانَ له من العمومة أحد عشر، وهم:

أولًا: الحارث بن عبد المطلب، وهو أكبر ولد عبد المطلب، وبه كان يُكنَّى.

ثانيًا: قثم: هلك صغيرًا.

ثالثًا: الزبير، وكان من أشراف قريش. وابْنه عَبد الله بْن الزبير شهد مع النَّبيِّ ﷺ حنينًا وثبت يومئذ، واستشهد بأجنادين، وروي أَنَّه وجد إلى جنب سبعة قد قتلهم وقتلوه.

رابعًا: حمزة بنُ عبد المطلب: أسدُ الله وأسد رسوله، وهو أخو رَسُول اللهِ ﷺ مِنَ الرَّضاعة. أسلم قديمًا، وهاجر إِلَى المدنية، وشهد بدرًا وأحدًا، وقتل يومئذ شهيدًا(٢). ولم يكن له إلا ابنة.

---

(١) لم يُسلم منهم إلا حمزة والعباس رضي الله عنهما. ينظر: زاد المعاد؛ لابن القيم ١/ ١٠١.

(٢) ومن نافلة القول أقول: إنَّه اشتهر بين النَّاس أنَّ هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان رضي الله عنهما هي من أمرت بقتل حمزة، وأنَّها قد مضغت كبده، وكل هذا باطل لا يصحُّ، أسانيده واهية وضعيفة لا تقوم بها حُجَّة. وقد جاء في البخاري (٤٠٧٠) ما يُبطل الأول. وكذلك اشتهر أنَّ النَّبيَّ ﷺ صلَّى على حمزة رضي الله عنه، والحقّ أنَّ ذلك لا يثبت، وأنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يصلِّ على شهداء أحد، كما جاء عن جابر في الصحيحين، وهو من أخبر الناس بذلك، وينبغي التسليم لخبره؛ وذلك أنَّ أباه عبد الله من جملة قتلى شهداء أحد، حتى قال الشافعي مستنكرًا على من روى أنَّ النَّبيَّ ﷺ صلَّى عليهم، الأم ١/ ٣٠٥: (فينبغي لمن روى هذا الحديث أن يستحيي على نفسه، وقد كان ينبغي له أن يعارض بهذه الأحاديث كلها عينان، فقد جاءت من وجوه متواترة بأنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يصل عليهم). وينظر: العلل؛ للدارقطني (٢٥٨٥). وأمَّا حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه، فليس فيه حجة، فهو محمول على خصوصية تلك الصلاة.

خامسًا: العباس: أسلم وَحَسُن إسلامُه، وهاجر إلى المدينة. وكان أسنَّ من النَّبِيّ ﷺ بثلاث سنين(١).

سادسًا: أبو طالب، واسمه عبد مناف، وهو شقيق عَبد الله والد رَسُول اللهِ ﷺ، وشقيق عاتكة صاحبة الرؤيا في بدر، أمُّهم فاطمة بنت عَمْرو بن عائذ بن عِمْران بن مخزوم.

سابعًا: أبو لهب: واسمه عبد العزى، وكنيته أبو عتبة، كنَّاه أبوه أبا لهب؛ لحسن وجهه(٢).

ثامنًا: عبد الكعبة بن عبد المطلب: وهو المقوم، وقيل: إنَّهما اثنان، وهو شقيق حمزة.

تاسعًا: حجل: واسمه المغيرة، وهو شقيق حمزة أيضًا.

عاشرًا: الغيداق: سُمِّي بذلك؛ لأنَّه كان أجودَ قريش وأكثرهم طعامًا. وقيل: هو حجل والغيداق لقبه.

---

(١) ومن اللطائف المرويَّة في هذا الباب ما ذكره الفسوي في المعرفة والتأريخ ١/ ٥٠٤ وغيره، حكي أنَّ العباسَ سُئلَ: أنت أكبر أو النَّبيّ ﷺ؟ قال: هو أكبر منِّي، وأنا ولدت قبله. وفي الباب غيرها.

(٢) فما نفعته كنيته، ولا أغنت عنه عشيرته، ولا شفعت له قرابته من رسول الله ﷺ؛ لمَّا حارب الله وحارب رسوله ﷺ. ويروى أنَّه يخفف عنه بسقية ماء؛ لإعتاقه ثويبة، قال عُروة: وثُوَيبةُ مولاةٌ لأَبي لهبٍ: كان أَبُو لهبٍ أَعتقها، فأَرضعتِ النَّبيَّ ﷺ، فلمَّا مات أَبو لهبٍ أُرِيَهُ بعضُ أَهله بشَرِّ حِيبَةٍ، قال له: ماذا لَقِيتَ؟ قال أَبُو لهب: لم أَلق بعدكم غيرَ أَني سُقِيتُ في هذه بعتَاقَتِي ثُوَيْبَةَ. أخرجه البخاري معلقًا هكذا عقيب (٥١٠١). ولا يثبت، ولنا في نقده كراسة صغيرة من قبل متنه وإسناده.

حادي عشر: ضِرار: وهو شقيق العباس أيضًا.

* **عمَّاته**[(١)] ﷺ ستٌّ، وهنَّ:

الأولى: صفية بنت عبد المطلب: أسلمت وهاجرت، وقيل: لم يُسلم منهنَّ غيرها. وهي أمُّ الزبير بن العوام. توفيت بالمدينة في خلافة عُمَر.

الثانية: عاتكة بنت عبد المطلب، صاحبة الرؤيا في بدر. قيل: إنَّها أسلمت أيضًا.

الثالثة: أروى بنت عبد المطلب: كانت عند عُمَير بن وهب بن عبد الدار بن قصي، فولدت له: طليب بن عُمَير، وكان من المهاجرين الأولين شهد بدرًا، وقتل بأجنادين، وليس له عقب.

الرابعة: أميمة بنت عبد المطلب: كانت عند جحش بن رئاب بن يعُمَر بن صبرة، فولدت لَهُ: عَبد اللهِ بن جحش قتل بأحد شهيدًا، وأم المؤمنين زينب بنت جحش، وسيأتي ذكرها في أمهات المؤمنين.

الخامسة: برة بنت عبد المطلب.

السادسة: أم حكيم بنت عبد المطلب[(٢)].

* **أزواجُه** ﷺ:

الأولى: خَدِيجَةُ بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، تزوجها

---

(١) قال ابن القيم في الزاد ١/ ١٠٢: أسلم منهن صفية، واختلف في إسلام عاتكة وأروى، وصحح بعضهم إسلام أروى.

(٢) وينظر: السيرة النبوية؛ لابن كثير ص: ١٨٤.

وهو ابن خمس وعشرين سنة، وبقيت عنده حتى أكرمه الله تعالى بنبوته، وكانت له وزير صدق[١].

وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل بأربع، وقيل: بخمس، والأول أصح[٢].

الثانية: ثمَّ تزوج سودة بنت زمعة، وكبرت، وأراد طلاقها، فوهبت يومها لعائشة (حرصًا منها على أن تحشر في زمرة نسائه ﷺ) فأمسكها[٣].

الثالثة: وتزوج عائشة بنت أبي بكر الصديق بمكة قبل الهجرة، وبنى بها بالمدينة بعد الهجرة[٤].

الرابعة: وتزوج حفصة بنت عُمر بن الخطاب[٥].

الخامسة: وتزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان، واسمها رملة[٦].

السادسة: وتزوج أم سلمة، واسمها هند بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ[٧].

---

(١) ومن أشهر مواساتها وتثبيتها للنَّبيِّ ﷺ ما قالت له يوم أُنزل عليه: كلاَّ ـ وَالله، لا يُخْزِيك الله، إِنَّك لتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الحدِيثَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ.

(٢) ينظر: صحيح البخاري (٣٨٩٦). قال ابن القيم في الزاد ١/ ١٠٢: ولم يتزوج عليها حتى ماتت، وأولاده كلهم منها إلا إبراهيم، وهي التي آزرته على النبوة، وجاهدت معه، وواسته بنفسها، ومالها، وأرسل الله إليها السلام مع جبريل، وهذه خاصَّة لا تُعرف لامرأة سواها، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين.

(٣) ينظر: صحيح البخاري (٢٥٩٣)، وصحيح مسلم (١٤٦٣).

(٤) البخاري (٣٨٩٤) وما بعده.

(٥) ينظر: صحيح البخاري (٤٠٠٥).

(٦) قال ابن القيم في الزاد ١/ ١٠٦: هذا هو المعروف المتواتر عند أهل السير والتواريخ.

(٧) ينظر: الطبقات؛ لابن سعد ٨/ ٦٩، ودلائل النبوة؛ للبيهقي ٣/ ٤٦٣، والسيرة النبوية؛

السابعة: وتزوج زينب بنت جحش، وهي بنت عمته أميمة بنت عبد المطلب، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة وقصتها مشهورة(١).

الثامنة: وتزوج زينب بنت خزيمة بن الحارث، وكانت تُسمَّى أم المساكين؛ لكثرة إطعامها، ولم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثة ثمَّ ماتت(٢).

التاسعة: وتزوج جويرية بنت الحارث المصطلقية، سُبيت في غزوة بني المصطلق، فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس، فكاتبها، فقضى رَسُول اللهِ ﷺ كتابتها وتزوجها(٣).

العاشرة: وتزوج صفية بنت حيي بن أخطب، سبيت في غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة. أعتقها، وجعل عتقها صداقها(٤).

الحادية عشرة: وتزوج ميمونة بنت الحارث بن حزن، وهي آخر من تزوج من أمهات المؤمنين، وآخر من مات منهن على المشهور، وقيل: أم سلمة آخر من مات منهن رضي الله عنهن(٥).

فهؤلاء جملة من دخل بِهنَّ مِنَ النساء، وهنَّ إحدى عشرة، وعقد على سبع ولم يدخل بهنَّ.

لابن كثير ٤/ ٥٩٣.

(١) ينظر: صحيح البخاري (٤٧٩١)، وصحيح مسلم (١٤٢٨).

(٢) ينظر: السيرة؛ لابن إسحاق: ٢٥٨، والسيرة؛ لابن هشام ٢/ ٦٤٧.

(٣) ينظر: البخاري (٢٥٤١)، وصحيح مسلم (١٧٣٠).

(٤) ينظر: البخاري (٤٢١١)، ومسلم (١٣٦٥).

(٥) ينظر: السيرة؛ لابن إسحاق ص: ٢٦٦، والسيرة؛ لابن هشام ٢/ ٣٧٢، ودلائل النبوة؛ للبيهقي ٦/ ٤٣٧.

*** أولاده ﷺ:**

كانَ له ﷺ مِنَ البنين ثلاثة، وهم:

أولًا: القاسم، وبه كان يُكنَّى. ولد بمكة قبل النبوة، ومات بها وهو ابن سنتين.

ثانيًا: عبد الله، ويُسمَّى: الطيِّب، والطَّاهر؛ لأنَّه ولد في الإسلام.

وقِيلَ: إنَّ الطيب والطاهر غيره، والصحيح الأول.

ثالثًا: إبراهيم، ولد بالمدينة، ومات بها سنة عشر وهو ابن سبعة عشر، أو ثمانية عشر شهرًا.

وكان له من البنات أربعٌ بلا خلافٍ:

الأولى: زينب رضوان الله عليها، تزوجها أبو العاص بن الربيع، وهو ابن خالتها، هالة بنت خويلد، فولدت له عليًا، مات صغيرًا، وأُمامة التي حملها رَسُول اللهِ ﷺ في الصلاة(١)، وبقيت حتى تزوجها عليٌّ رضي الله عنه بعد موت فاطمة.

الثانية: فاطمة الزهراء رضوان الله عليها: تزوجها عليٌّ، فولدت له: الحسن، والحسين، ومحسنًا مات صغيرًا، وأم كلثوم تزوجها عُمَر بن الخطاب. وزينب، تزوجها عَبد الله بن جعفر بْن أَبي طالب.

الثالثة: رقية رضوان الله عليها، تزوجها عثمان بن عفان، فماتت عنده.

الرابعة: أمُّ كلثوم: تزوجها عثمان أيضًا بعد رقية فماتت عنده. وولدت له رقيةُ ابنًا فسماه عَبد الله، وبه كان يُكنَّى.

---

(١) أخرجه: البخاري (٥١٦)، ومسلم (٥٤٣) من حديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه.

وأول من ولد له ﷺ: القاسم، ثمَّ زينب، ثمَّ رقية، ثمَّ فاطمة، ثمَّ أم كلثوم، ثمَّ في الإسلام: عَبد الله، ثمَّ إبراهيم بالمدينة. وأولاده كلهم من خديجة إلا إبراهيم؛ فإنَّه من مارية القبطيَّة. وكلهم ماتوا قبله إلا فاطمة، فإنَّها عاشت بعده بستة أشهر على الصحيح.

*** أسماؤه ﷺ:**

عن مُحمَّد بنِ جُبيرِ بنِ مُطعِمٍ، عن أَبيه رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي، الَّذِي يُمْحَى بِيَ الكُفْرُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى عَقِبِي، وَأَنَا العَاقِبُ**»[1]. وَالعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ.

وعن أَبي مُوسى الأَشعَرِي رضي الله عنه، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً، فَقَالَ: «**أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ**»[2].

وقد جاء القرآن العظيم بخمسة أسماء له ﷺ، وهي على ما يأتي:

أولًا: مُحمَّد ﷺ، قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[الفتح: ٢٩].

ثانيًا: أحمد ﷺ، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[الصف: ٦].

ثالثًا: عبد الله ﷺ، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩].

---

(١) أخرجه: البخاري (٣٥٣٢)، ومسلم (٢٣٥٤)، واللفظ له.

(٢) أخرجه: مسلم (٢٣٥٥).

رابعًا: طه[١] ﷺ، قال الله تعالى: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾ [طه: ١ ـ ٢].

خامسًا: يس ﷺ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[يس: ١ ـ ٣].

وزاد بعضُ أهل العلم فقالوا: سمَّاه الله تعالى في القرآن رسولًا، نبيًا، أميًا، وسمَّاه: شاهدًا، ومبشرًا، ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، وسمَّاه: رؤوفًا رحيمًا، وسمَّاه: نذيرًا مبينًا، وسمَّاه مُذكِّرًا، وجعله رحمَة ونعمَة وهاديًا، وسمَّاه: عبدًا ﷺ.

*** نشأته ﷺ:**

نشأ رَسُول اللهِ ﷺ يتيمًا يكفُله جَدُّه عبد المطلب، وبعده عمُّه أبو طالب ابن عبد المطلب، وطهَّره الله من دنس الجاهلية، ومن كلِّ عيبٍ، ومنحه كل خلقٍ جميلٍ، حتى لم يكن يُعرف بين قومه إلا بالأمين؛ لما شاهدوا من طهارته، وصدق حديثه، وأمانته[٢].

(١) (طه، ويس) في معناهما ونسبتيهما على أنهما اسمان للنَّبيِّ ﷺ اختلاف. ينظر: تفسير: ابن عطية ٤/ ٣٦، وتفسير القرطبي ١١/ ١٦٦، والفتح القدير؛ للشوكاني ٣/ ٤٢٠. والأقرب أنَّهما من الأحرف المقطعة، وليست بأسماء للنَّبيِّ ﷺ، وعلى هذا جمهور السلف والخلف من أئمة التفسير.

(٢) وذلك أنَّ رسول الله ﷺ كان في هذه المرحلة رجلاً صالحًا، والنَّاس بطبائعهم تحبُّ الصالحين، وتجلهم كثيرًا، حتى الفسقة من النَّاس تراهم يتقرَّبون من أهل الصلاح. ولمَّا أكرم الله محمدًا ﷺ بالنبوة والرسالة، فأصبح مرسلًا من قبل ربِّه، مصلحًا ذا دعوة للناس إلى الصلاح والفلاح والإصلاح وتوحيد الله وعبادته وحده، حاربوه، ووسموه بالكذب،

فلما بلغ اثنتي عشرة سنة، أصبح يخرج مع عمِّه أبي طالب إلى الشام للتجارة.

ثمَّ خرج ثانيًا إلى الشَّام، مع مَيْسرة غلام خديجة، في تجارة لها قبل أن يتزوجها، حتى بلغ إلى سوق بُصرى، فباع تجارته(١).

*** مبعثه ورسالته ﷺ:**

ولمَّا بلغ أربعين سنة، اختصه الله بكرامته.

وكان يُصلي إلى بيت المقدس مدَّة إقامته بمكة، ولا يستدبر الكعبة، بل يجعلها بين يديه. وصلى إلى بيت المقدس أيضًا بعد قدومه المدينة سبعة عشر شهرًا، أو ستة عشر شهرًا(٢).

*** هجرته ﷺ:**

ثمَّ هاجر إلى المدينة، ومعه أبو بكر الصديق وعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مولى أبي بكر، ودليلهم عبد الله بن الأريقط اللَّيثي، وهو على دين قومه، ولم يُعرف له إسلامٌ، فأقام بالمدينة عشر سنين(٣).

والجنون، والخيانة، والسحر وغير ذلك ـ حاشاه ﷺ؛ وذلك أنَّ الإصلاح لا يرغبه أي أحد، ففيه إرجاع الحقوق للضعفاء، والانتصار لهم من الأقوياء، وفيه العدل الذي يلزم الشريف والوضيع، والعزيز والذليل، والغني والفقير، لذلك مصلح واحد أشدُّ على الشيطان وحزبه من ألوفِ الصالحين.

(١) ينظر: السيرة؛ لابن إسحاق ص: ٧٥، والسيرة؛ لابن هشام ١/ ١٨٨.

(٢) ينظر: السيرة؛ لابن إسحاق ص: ٢٩٧، ودلائل النبوة؛ للبيهقي ٢/ ٥٧١.

(٣) ينظر: دلائل النبوة؛ للبيهقي ١/ ٢٧٨، وزاد المعاد ١/ ٩٨.

* **حججه وعُمَره ﷺ:**

روى البخارِيُّ[(١)] ومسلمٌ[(٢)] من حديث همام بن يحيى، عن قتادة قال: قُلْتُ لأَنَسِ بن مالكٍ: كم حج النَّبِيُّ ﷺ من حجة؟

قال: حجةً واحدةً، واعتمر أربع عُمَر، اعتمر النَّبِيُّ ﷺ حيث صدَّه المشركون عن البيت، والعُمَرة الثانية حيث صالحوه مِنَ العام المقبل، وعُمَرة من الجعرانة حيث قسَّم غنائم حنين في ذي القعدة، وعُمَرته مع حجته.

يعني بذلك بعدما هاجر إلى المدينة، وأمَّا ما حج واعتمر قبل الهجرة، فلم يحفظ على الصحيح[(٣)].

* **غزواته وبعوثه وسراياه ﷺ:**

وغزا ﷺ بِنَفْسِهِ خمسًا وعشرين غزوة فيما قاله موسى بن عقبة، ومحمد بْن إسحاق، وأبو معشر المدني، وغير واحد.

وقِيلَ: سبعا وعشرين، والمشهور الأول. قاتل في تسع منها: في بدر، وأحد، والخندق، وبني قريظة، وبني المصطلق، وخيبر، وفتح مكة، وحنين، والطائف. وقيل: إنَّه قاتل أيضًا بوادي القرى، والغابة، وبني النضير.

وأمَّا البعوث والسرايا فنحو خمسين[(٤)].

---

(١) في صحيحيه (١٧٧٨).

(٢) في صحيحه (١٢٥٣).

(٣) وذلك أنَّ ما يُروي من حجِّه قبل الهجرة لا يصحُّ. ضعَّفه البخاري ـ فيما حكاه الترمذي عنه في السنن (٨١٥)، والترمذي، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٤٥٤ وغيرهم.

(٤) ينظر: الزاد؛ لابن القيم ١/ ١٢٥.

*** كُتَّابه ﷺ:**

كتب له ﷺ:

أَبُو بكر الصِّدِّيقُ، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أَبي طالب، وأبي بن كعب، وثابت بن قيس بن شماس، وعامر بن فهيرة، وعبد اللهِ بن الأَرقم الزُّهْرِيّ، وخالد بن سَعِيد بن العاص الأُمَوِي، وشرحبيل بن حسنة، وحنظلة بن الربيع الأسدي، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن أَبي سفيان، وكانا ألزمهم لذلك وأخصهم به.

*** رُسُلُه ﷺ:**

بعث ﷺ عَمْرو بن أمية الضمري رسولًا إلى النجاشي، فأخذ كتاب رَسُول اللهِ ﷺ فوضعه على عينيه، ونزل عن سريره، فجلس على الأرض، وأسلم، وحسن إسلامه. وصلى عليه النَّبِيُّ ﷺ يوم مات[1]. وروي أَنَّه كان لا يزال يرى النور على قبره.

وبعث رَسُول اللهِ ﷺ دحية بن خليفة الكلبي، إلى قيصر.

وبعث ﷺ عَمْرو بن العاص إلى ملكي عُمان جيفر وعيَّاد ابني الْجُلُنْدَى الْأَزْدِيَّيْنِ، والملك يومئذ جيفر، فأسلما وصدَّقا وخلَّيا بين عَمْرو بن العاص وبين الصدقة والحكم فيما بينهم، فلم يزل عندهم حتى توفي رسول اللهِ ﷺ.

وبعث ﷺ سليط بن عَمْرو العامري إلى اليمامة، إلى هَوذة بن عليٍّ الحنفي، فأكرمه وأنزله، وكتب إِلَى النَّبِيّ ﷺ: ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله، وأنا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الأمر. فأبى النَّبِيُّ ﷺ، ولم يسلم هَوذة، ومات زمن الفتح.

---

(١) ينظر: البخاري (٣٨٧٧)، ومسلم (٩٥٢) من حديث جابر رضي الله عنه.

وبعث ﷺ شُجاع بن وهب الأسدي، إلى الحارث بن أَبي شِمر الغسَّاني، ملك البلقاء من أرض الشام. قال شُجاع: فانتهيت إليه وهو بغوطة دمشق فقرأ كتاب النَّبِيّ ﷺ ثمَّ رمى به، وَقَال: أنا أسير إليه، وعزم على ذلك فمنعه قيصر.

وبعث ﷺ المهاجر بن أَبي أمية المخزومي، إلى الحارث الحميري، أحد مقاولة اليمن.

وبعث ﷺ ابن الحضرمي، إلى المنذر بن ساوى العبدي، ملك البحرين، وكتب إليه كتابًا يدعوه إلى الإسلام، فأسلم وصدَّق.

وبعث ﷺ أبا موسى الأشعري ومُعاذ بن جبل الأَنْصارِيّ إلى جملة اليمن، داعيين إلى الإسلام، فأسلم عامَّةُ أهلِ اليمن، ملوكهم وعامتهم طوعًا من غير قِتال.

*** في ذكر خدمه ﷺ من الأحرار:**

وكان يخدمه ﷺ من الأحرار: أَنَس بن مالك، وربيعة بن كعب، وهند بن حارثة، وأخوه أسماء بن حارثة، وأبو ذر الغِفاري، وبلال بن رباح المؤذن، وسعد مولى أبي بكر الصديق، وذو مِخْبر، ويُقال: ذو مِخْمر الحبشي ابن أخي النجاشي، ويُقال: ابن أخته، وبكير، ويُقال: بكر بن شدَّاخٍ الليثي.

وكان عَبد الله بن مسعود صاحب نعليه، كان إذا قام ألبسه إياهما، وإذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم.

وكان عقبة بن عامر الجُهني صاحب بغلته، يقود به في الأسفار.

وكان أبو أيوب الأَنْصارِيّ صاحب رحله.

*** مواليه وإماؤه ﷺ:**

فَمِنْ مواليه ﷺ:

زَيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، وابنه أسامة بن زيد، وكان يقال له: الحِب بن الحِب، وثوبان بن بُجدُد، وأبو كبشة، يقال: اسمه سليم، وأَنْسَة، وشُقران، واسمه صالح، ورباح، وكان أسود، ويسار، وكان نوبيًا، وأبو رابع، واسمه أسلم، ويُقال: إبراهيم، وكان للعباس، فوهبه للنَّبيِّ ﷺ فأعتقه، وأبو مُوَيْهِبَة، ورافعٌ، كان لسَعِيد بن العاص فورثه ولده فأعتقه بعضهم وتمسَّك بعضهم، فجاء رافع إِلَى النَّبِيّ ﷺ يستعينه فوهب له، فكان يقول: أنا مولى النَّبِيّ ﷺ، ومِدْعَم، أسودَ وهبه له رِفاعة بن زيد الجَذَامي، وكَرْكَرة[1]، كان على ثقل النَّبِيِّ ﷺ، وزيد، جد بلال بن يسار بن زيد، وعُبَيد، وأبو عُبَيد، وأبو السمح، ومأبور القِبطي، أهداه إليه المُقَوْقس، وهشام، وأبو ضُميرة، وحُنين، وأبو عَسيب، واسمه أحمر، وسفينة مولى أم سلمة أم المؤمنين، أعتقته واشترطت عليه أن يخدم النَّبِيّ ﷺ حياته، فقَالَ: لو لم تشترطي عليَّ ما فارقتُه، وواقد، وأبو واقد، ومولى يقال له: طهمان، أو كيسان، أو مهران، أو ذكوان، أو مروان.

فهؤلاء المشهورون من مواليه، وقيل: إنَّهم كانوا أربعين.

وكان له من الإماء:

أم رافع، زوج أبي رافع، واسمها سلمى، وأم أيمن، واسمها بركة، ورثها من

---

(١) أخرج البخاري في صحيحه (٣٠٧٤) من حديث سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن عمرو قال: كان على ثقل النَّبيِّ ﷺ، رجلٌ يقال له: كركرة، فمات فقال رسول الله ﷺ: «**هُوَ فِي النَّار**»، فذهبوا ينظرون إليه، فوجدوا عباءة قد غلَّها.

أبيه، وكانت حاضنته ﷺ وهي أم أسامة بن زيد، وميمونة بنت سعد، ويُقال: بنت سَعِيد، وخضرة، ورضوى، رضي الله عنهنَّ أجمعين.

*** أفراسُه ودوابُّه ﷺ:**

أَوَّلُ فرس ملكه ﷺ: السكب(١)، اشتراه من أعرابي من بني فزارة بعشر أواق، وكان اسمه عند الأعرابي: الضرس، فسماه: السكب. وكان أغرَّ محجَّلًا مطلق اليمين، وهو أول فرس غزا عليه.

وكان له: سبحة(٢)، وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح بذلك.

والمرتجز(٣)، وهو الذي اشتراه من أعرابي من بني مرة، فشهد له عليه خزيمة بن ثابت.

وكان له: الورد(٤)، أهداه له تميم الداري، فأعطاه عُمَر بن الخطاب، فحمل عليه في سبيل الله.

وروي عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، قال: كان لرسول الله

---

(١) جاء في لسان العرب؛ لابن منظور ١/ ٤٧٠: جوادٌ كثيرُ العدْوِ ذريعٌ، مثل حتٍّ. والسَّكْبُ: فرسُ سيِّدنا رسول الله، ﷺ، وكان كُمَيْتًا، أَغَرَّ، مُحجَّلًا، مطلق اليمنى، سُمِّي بالسَّكبِ من الخيل؛ وكذلك فرسٌ فيضٌ وبَحْرٌ وغَمْرٌ.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية ٢/ ٣٣٢: هو من قولهم: فرس سابحٌ، إِذا كان حسنَ مَدِّ اليَدَين فِي الجَرْي.

(٣) سُمِّي بذلك؛ لحسن صهيله. ينظر: غريب الحديث؛ لابن الجوزي ١/ ٣٨٢.

(٤) الورد، بالفتح، الذي يشم، الواحدة وردة، وبلونه قيل للأسد ورد، وللفرس ورد، وهو بين الكميت والأشقر. والورد لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة في كل شيء. ينظر: لسان العرب؛ لابن منظور ٣/ ٤٥٦.

ﷺ عنـدي ثلاثـة أفـراس، لِـزاز[١]، والظِّـرب[٢]، واللَّحيـف[٣]. فأمَّـا لـزاز، فأهداه لـه المقوقـس، وأمَّـا الظِّـرب فأهداه لـه فروة بـن عَمْـرو الجذامـي، وأمَّـا اللَّحيف فأهـداه لـه ربيعـة بـن أَبـي البـراء، فأثابـه عليـه فرائض مـن نعم بنـي كلاب.

وكانت له بغلة يقال لها: الدُّلدُل[٤] يركبها في الأسفار، وعاشت بعده حتى كَبُرت، وذهبت أسنانُها وكان يحسُّ لها الشعير، وماتت بينبع.

وكان له حمار يقال له: عُفير[٥]، مات في حجة الوداع.

وكان له عشرون لُقْحة[٦] بالغابة يراح إليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن. وكان فيها لُقاح غزر: الحناء، والسمراء، والعريس، والسعدية، والبغوم، واليسيرة، والربى. وكانت له لقحة يقال لها: بردة، أهداها له الضحاك بن سفيان الكِلابي، كانت تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان. وكانت له مهرة أرسل بها إليه سعد بن عبادة من نعم بني عقيل.

---

(١) سُمّي اللِّزَازَ بذلك؛ لشدَّة تَلَزُّزه.

(٢) الظِّرَاب: الجبال الصغار، واحدُها: ظَرِب بوزن كَتِف. وقد يُجمع في القِلَّة على أَظْرُب، وسمي الفرس بذلك؛ تشبيهًا بالجُبَيل؛ لقُوّته. ويقال: ظُرِّبَت حَوافِرُ الدَّابة: أَيِ اشْتدَّت وصَلبَت. ينظر: النهاية؛ لابن الأثير ٣/ ١٥٦.

(٣) وذلك؛ لطُول ذنبه، كأَنَّه يلحفُ الأَرْض بذَنَبه. أَي يغطِّيها به. يُقال: لَحَفْت الرجُل باللِّحاف: طرحته عليه.

(٤) الدُّلْدُلُ: القُنْفُذ. وقيل هو ذكر القنافذ، ودلدل في الأَرض: ذهب. ومرَّ يُدَلْدِلُ ويَتَدَلْدَلُ في مشيه إِذا اضطرب. ينظر: النهاية؛ لابن الأثير ٢/ ١٢٩.

(٥) هـو تصغيـر ترخيـم لَأعْفَـر، مِنَ العُفْـرَة: وهي الغُبْـرة ولون التُّـراب، كما قالـوا في تصغير أسـود: سُوَيْد.

(٦) وهي النَّاقَةُ القريبةُ العهد بالنِّتاج.

وكانت له الشقراء، وكانت له العضباء، وهي القصواء والجدعاء[١]. ابتاعها أبو بكر الصديق من نعم بني الحريش. وأخرى معها بثمان مئة درهم وهي التي هاجر عليها، وكانت حين قدم المدينة رباعية وهي التي سبقت فشق ذلك على المسلمين[٢].

وكانت له منائح سبع من الغنم: عجرة، وزمزم، وسقياء، وبركة، وورسة، وأطلال، وأطراف. وكان له مئة من الغنم.

* **سلاحه ﷺ:**

كانت له ثلاثة أرماح أصابها من سلاح بني قينقاع.

وكانت له ثلاث قسي: قوس تُسمى الروحاء، وقوس صفراء تدعى الصفراء، وقوس من شوحط[٣].

وكان له ترُس[٤] فيه تمثال رأس كبش، فكره مكانه، فأصبح وقد أذهبه الله.

---

(١) قال العلامة الزمخشري في الفائق ٢/ ١٧٣: (العضباء: علم لناقة رَسُول الله ﷺ مَنْقُول من قولهم: ناقة عضباء، وهي القصيرة اليد). وجاء في النهاية ٣/ ٢٥١: هو علمٌ لَها منْقُول من قولهم: ناقةٌ عضباء: أَي مَشْقُوقة الأذُن، ولم تكُنْ مَشْقُوقة الأذُن. وقال بعضُهم: إِنَّها كانت مشقُوقة الأُذن، والأَوَّل أكثر.

(٢) ورد في صحيح البخاري (٦٥٠١) من حديث أَنَسٍ، قال: كانت ناقةٌ لرسول ﷺ تُسمَّى: العَضْبَاءَ، وَكانت لا تُسبقُ، فجاء أَعرابِيٌّ على قعودٍ له فسبقها، فاشْتدَّ ذلك على المُسلمين، وقالوا: سُبِقَتِ العضْباءُ، فقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ لاَ يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ**».

(٣) الشَّوحط: ضربٌ من شجر الجبالِ تُتَّخذُ منه القِسِيُّ. النهاية؛ لابن الأثير ٢/ ٥٠٨.

(٤) وهو ما يقي المحارب على صدره.

وكان سيفه ذو الفقار، تنفَّله يوم بدرٍ، وهو الذي أري فيه الرؤيا يوم أحدٍ، وكان لمنبه بن الحجاج السهمي.

وأصاب من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف: سيف قلعي، وسيف يُدعى بتارًا، وسيف يُدعى الحنيف.

وكان له: المخذم(١)، ورسوب(٢) أصابهما من الفلس، وهو صنم لطيء.

وفي حديث أَنَس بْن مَالِك، قال: كان نعل سيف رَسُول اللهِ ﷺ فضة وقبيعته فضة، وما بين ذلك حلق فضة. وأصاب من سلاح بني قينقاع درعين: إحداهما يقال لها: الصغدية، والأخرى يقال لها: فضة.

وفي حديث محمد بن مسلمة الأَنصارِيّ(٣)، قال: رأيت على رَسُول اللهِ ﷺ يوم أحد درعين: درعه ذات الفضول، ودرعه فضة.

ورأيت عليه يوم حنين درعه ذات الفضول الصغدية(٤).

*** في صفته ﷺ:**

عن عُقبة بن الحارث، قال: صلَّى أَبو بكرٍ رضي الله عنه العصر، ثُمَّ خرج يمشي، فرأَى الحسن يلعبُ مع الصِّبيان، فحملهُ على عاتقه، وقال: بأبي، شَبِيهٌ بالنَّبِيِّ لا شبِيهٌ بِعلِيٍّ، وعلِيٌّ يضحَكُ(٥).

---

(١) وهو من أنواع السيوف، بمعنى القاطع، والخذم القطع.

(٢) وهو المضيّ في الضَّربة.

(٣) أخرجه: ابن سعد في الطبقات ١/ ٤٨٧ من طريق محمد بن عمر وهو الواقدي، عن موسى بن عمر، عن جعفر بن محمود به. وإسناده ضعيف.

(٤) نسبة إلى الصغد أو السغد.

(٥) أخرجه: البخاري (٣٥٤٢).

وعن إسماعيل بن أبي خالد(١)، قال سمعت أبا جُحيفةَ رضي الله عنه، قال: رأيت النَّبِيَّ ﷺ وكان الحسنُ بن عليٍّ عليهما السَّلام يُشْبِهُهُ، قلتُ لأبِي جحيفة: صِفه لي، قال: كان أَبيض، قدْ شَمِطَ(٢).

وعنه رضي الله عنه قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ، ورأيتُ بياضًا من تَحت شفتِهِ السُّفلى العَنْفَقَةَ(٣).

وعن حَرِيز بن عثمان، أَنَّهُ سأَل عبد اللهِ بنَ بُسْرٍ صاحب النَّبيِّ ﷺ، قال: أرأيتَ النَّبيَّ ﷺ كان شيخًا؟ قال: كان في عَنْفَقَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ(٤).

وعن ربيعة بنِ أبي عبد الرَّحمن، قال: سمعتُ أنس بن مالكٍ، يَصِفُ النَّبِيَّ ﷺ، قال: كان رَبْعَةً من القوم، ليسَ بالطَّويل ولا بالقصِير، أَزْهر اللَّون ليس بأَبيضَ أَمْهق(٥) ولا آدم، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ(٦)، ولا سَبْطٍ رَجِلٍ، أُنزل عليه وهو ابن أَربعين، فلبثَ بِمكَّة عشر سنين يُنزلُ عليه، وبالمدينة عشر سنين، وقُبِضَ وليس في رأسه ولحيته عِشْرُون شعرةً بيضاء(٧). قال ربيعَةُ: فرأَيتُ شعرًا من شعره، فإذا

(١) أخرجه: البخاري (٣٥٤٤)، ومسلم (٢٣٤٣).

(٢) أي: صار شعر رأسه الأسود مختلطًا بالأبيض.

(٣) أخرجه: البخاري (٣٥٤٥)، ومسلم (٢٣٤٢).

(٤) أخرجه: البخاري (٣٥٤٦).

(٥) أي: ليس بخالص البياض.

(٦) الجعد: متكسر الشعر. قطط: أي شديد الجعودة.

(٧) وهنا نقول: إنَّ معرفة الصحيح من أنفع الأمور للمعلل المتصدر لنقد الأحاديث، فبمعرفة الصحيح يُعرف الضعيف، فهذا الحديث الصحيح المخرج في الصحيحين يعلُّ به حديث: «**شيَّبَتْنِي هودٌ وَأَخَوَاتُها**»، فلم يشب النَّبيُّ ﷺ، فالحديث منكر متن، مخالف لما هو ثابت في الصحيحين، وكذلك أعلَّه الأئمة بالاضطراب من قبل متنه وإسناده.

هـو أَحْمر، فسـأَلتُ، فقيـل: احْمَرَّ مِـنَ الطِّيبِ[١].

وعن علي رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ: لا بالقصير ولا بالطويل، ضخم الرأس واللحية، شثن الكفين والقدمين[٢]، مشربًا وجهه حمرة، دقيق المسربة[٣]، ضخم الكراديس[٤]، إِذا مشى تَكَفَّأَ تَكَفُّيًا كَأَنَّمَا ينحط مِنْ صَبَبٍ[٥]، لَمْ أَرَ قبله، ولا بعده مثله ﷺ[٦].

وعن أبي إِسحاق، قال: سمعت البراء، يقول: كان رسول الله ﷺ: أَحسن النَّاس وجهًا، وأَحسنهُ خَلقًا، ليس بالطَّويل البائن، ولا بالقصير[٧].

وعنه رضي الله عنه قال: كان النَّبيُّ ﷺ مَرْبُوعًا، بعيد ما بين المَنكبين، له شَعرٌ يبلُغُ شحمةَ أُذُنِهِ، رأيتُهُ في حُلَّةٍ حمرَاء، لم أَرَ شيئًا قطُّ أَحسنَ منهُ[٨].

---

(١) أخرجه: البخاري (٣٥٤٧)، ومسلم (٢٣٤٧).

(٢) أي: تميلان إِلَى الغلظ.

(٣) والمسربة: الشَّعر المستدق ما بين اللبة الى السُّرَّة.

(٤) أي الأعضاء، والكراديس: رؤوس العظام.

(٥) قال العلامة ابن القيم في الزاد ١/ ١٦١: وهي مِشيةُ أولِي العزم والهمَّة والشَّجاعة، وهي أعدلُ المشيَاتِ وأروحُها للأعضاء وأبعدُها من مشيَةِ الهَوَج والمهانة والتَّماوت...

(٦) أخرجه: ابن أبي شيبة (٣١٨٠٧)، والطيالسي (١٦٦)، وابن سعد في الطبقات ١/ ٣١٥، وأحمد (٦٨٤)، والبخاري في الأدب المفرد (١٣١٥)، وفي التأريخ الكبير؛ له ١/ ٨، وأبو يعلى (٣٦٩)، والبيهقي في الشعب (١٣٤٩)، وفي دلائل النبوة؛ له ١/ ٢٠٦. وصححه الترمذي (٣٦٣٧)، والبزار (٤٧٤)، وابن حبان (٦٣١١)، والحاكم في المستدرك (٤١٩٤).

(٧) أخرجه: البخاري (٣٥٤٩)، ومسلم (٢٣٣٧).

(٨) أخرجه: البخاري (٣٥٥١).

وعنه رضي الله عنه وقد سُئِلَ أَكان وَجهُ النَّبيِّ ﷺ، مثل السَّيْفِ؟ قال: لا بل مثل القَمَرِ[١].

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: خرج رسولُ الله ﷺ بالهاجِرةِ إِلى البَطحاءِ، فتوضَّأَ ثمَّ صلَّى الظُّهْر ركعتين، والعصر ركعتين، وبين يديه عَنَزَةٌ، كان يَمُرُّ من ورائِها المرأَةُ، وقام النَّاسُ فجعلوا يأخذون يديه فيمسَحُون بها وُجُوهَهُم، قال: فأخذتُ بيده فوضَعْتُهَا على وجهي فإِذا هي أَبْردُ من الثَّلج، وأَطيبُ رائحةً من المِسكِ[٢].

وكان ﷺ إذا سُرَّ يَبْرُقُ وجهُهُ، حتى يسْتنار كأَنَّهُ قِطعةُ قمرٍ[٣].

وعن أنسٍ رضي الله عنه، قال: ما مسِسْتُ حريرًا ولا دِيباجًا أَلينَ من كفِّ النَّبيِّ ﷺ، ولا شمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا قَطُّ أَطْيَبَ من ريح أَوْ عَرْفِ النَّبيِّ ﷺ[٤].

*** شجاعته ﷺ:**

كان ﷺ أشجع النَّاس، قال عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه: كنا إذا احمر البأس ولقي القومُ القومَ اتَّقينا برسول الله ﷺ، فلم يكن أحد أقرب إلى القوم منه[٥].

---

(١) أخرجه: البخاري (٣٥٥٢).

(٢) أخرجه: البخاري (٣٥٥٣).

(٣) أخرجه: البخاري (٣٥٥٦).

(٤) أخرجه: البخاري (٣٥٦١)، ومسلم (٢٣٣٠).

(٥) أخرجه: ابن أبي شيبة (٣٢٦١٤)، وعلي بن الجعد (٢٥٦١)، وابن سعد في الطبقات ٢/ ٢٣، وأحمد (٦٥٤)، والبزار (٧٢٣)، وأبو يعلى (٣٠٢)، والنسائي في الكبرى (٨٥٨٥). والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٢٥٨. وصححه الحاكم في المستدرك (٢٦٣٣)، والشيخ شعيب في تعليقه على المسند.

*** سخاؤه ﷺ:**

كان أسخى الناس، جاء عن ابن المنكدر، قال: سمعت جابرًا رضي الله عنه، يقول: ما سُئل النَّبيُّ ﷺ عن شيء قط فقال: لا[١].

وروى حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، أنَّ رجلًا سأل النَّبيَّ ﷺ غنمًا بين جبلين، فأعطاه إيَّاه، فأتى قومه فقال: أَي قومِ أَسلموا، فوالله إِنَّ محمَّدًا لَيعطي عطاءً ما يخافُ الفقر. فقال أَنسٌ: إِن كان الرَّجل لَيُسلم ما يريدُ إِلَّا الدُّنيا، فما يسلمُ حتَّى يكون الإِسلامُ أَحبَّ إِليه من الدُّنيا وما عليها[٢].

*** حياؤه ﷺ:**

وكان أَشَدَّ حياءً منَ العذراء في خدرها، فإذا رأى شيئًا يكرهه عُرف ذلك في وجهه[٣].

*** خلقه وأدبه وتواضعه ﷺ:**

ما عاب طعامًا قط، كان إن اشتهاه أكله وإلا تركه[٤]. وكان لا يأكل متكئًا[٥]، ولا يمتنع من طعام حلال، إن وجد تمرًا أكله، وإن وجد خبزًا أكله، وإن وجد شواء أكله، وإن وجد خبز شعير أو بر أكله، وإن وجد لبنًا اكتفى به[٦].

---

(١) أخرجه: البخاري (٦٠٣٤)، و(٢٣١١).

(٢) أخرجه: مسلمٌ (٢٣١٢).

(٣) أخرجه: البخاري (٦١٠٢)، ومسلم (٢٣٢٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه: البخاري (٣٥٦٣)، ومسلم (٢٠٦٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) أخرجه: ابن أبي شيبة (٢٥٨١٤)، وأحمد (٦٥٢٦)، وابن ماجة (٢٤٤)، وأبو داود (٣٧٧٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٦٨٦٣)، والبيهقي في الشعب (٥٥٧٠).

(٦) ينظر: خلاصة سير سيد البشر؛ لمحب الطبري ص: ٩٥.

وكان يأكل البطيخ بالرطب[١].

وَقَال أبو هريرة: خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير[٢].

وعن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت لعروة: ابنَ أختي، إن كنا لننظر إلى الهلال، ثمَّ الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقدت في أبيات رسول الله ﷺ نار، فقلت: يا خالة، ما كان يعيشكم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء[٣].

وكان يقبل الهدية ويثيب عليها[٤]، ولا يقبل الصدقة[٥].

وكان لا يتأنَّق في مأكل ولا ملبس، يأكل ما وجد، ويلبس ما وجد. وكان يخصف النعل، ويرقع الثوب، ويكون في مهنة أهله[٦]. ويعود المرضى، ويشهد

(١) أخرجه: الحميدي (٢٥٧)، وأبو داود (١٨٤٣)، والترمذي (١٨٤٣)، والنسائي في الكبرى (٦٦٨٧)، والدولابي في الأسماء والكنى (١٤٥٢)، وصححه ابن حبان (٥٢٤٦)، وأبو نعيم في الحلية ٧/ ٣٦٧، والبيهقي في الآداب (٤٣١)، وفي الشعب؛ له (٥٥٩١)، وفي الكبرى؛ له (١٤٦٣٨)، والترمذي في الشمائل (١٩٩) من حديث عائشة رضي الله عنها. والصواب أنَّه مرسلٌ، وله شواهد معلَّة أيضًا. ينظر: جامع الترمذي (١٨٤٣)، والضعفاء؛ للعقيلي (٢٠٧٢)، وعلل الحديث؛ لابن أبي حاتم مسألة (١٥١٥)، والعلل؛ للدارقطني (٢٦٣٦)، و(٣٥١١)، وأطراف الغرائب (٢١٥١)، و(٦١٣٨).

(٢) أخرجه: البخاري (٥٤١٤).

(٣) أخرجه: البخاري (٢٥٦٧٧)، ومسلمٌ (٢٩٧٢).

(٤) أخرجه: البخاري (٢٥٨٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) جاء في ذلك أحاديث صحيحة، وجاء في صحيحي البخاري (٣٠٧٢) ومسلم (١٠٦٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن الحسن بن علي، أخذ تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه، فقال النَّبيُّ ﷺ بالفارسية: «**كخ كخ، أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة**».

(٦) أخرجه: البخاري (٦٧٦) من حديث عائشة رضي الله عنها.

الجنائز، ويجيب دعوة الغني والفقير، ويحب المساكين، ويعود مرضاهم، ويشهد جنائزهم، لا يحقر فقيرًا لفقره، ولا يهاب ملكًا لملكه.

وكان يركب الفرس والبعير والبغلة والحمار، ويردف خلفه عبده أو غيره، ولا يدع أحدًا يمشي خلفه، ويقول: «**دَعُوا ظَهْرِي للمَلَائِكَة**»(١).

وكان يرعى الغنم، حتى قال: «**مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إلا رَعَى الغَنَمَ، فَقَالَ أَصْحَابُه: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيْط لأَهْلِ مَكَّةَ**»(٢).

وسأل سعد بنُ هشامٍ أمَّ المؤمنينَ عائشةَ رضي الله عنها: أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ، قالت: ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن(٣).

وعن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال: ما كنت أحب أن أراه من الشهر صائمًا إلا رأيته، ولا مفطرًا إلا رأيته، ولا من الليل قائمًا إلا رأيته، ولا نائمًا إلا رأيته، ولا مسست خزة ولا حريرة، ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممت مسكة، ولا عبيرة أطيب رائحة من رائحة رسول الله ﷺ(٤).

وقال أنس رضي الله عنه: خدمتُ رسول الله ﷺ عشر سنين، والله ما قال لي: أفًا قطُّ، ولا قال لي لشيء: لم فعلت كذا؟ وهلا فعلت كذا(٥).

---

(١) أخرجه: أحمد (١٤٢٣٦)، وابن ماجة (٢٤٦)، والبيهقي في الزهد (٣٠٠)، وصححه ابن حبان (٦٣١٢)، والحاكم في المستدرك (٣٥٤٤).

(٢) أخرجه: البخاري (٢٢٦٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه: مسلم (٧٤٦).

(٤) أخرجه: البخاري (١٩٧٣)، ومسلم (٢٣٣٠).

(٥) أخرجه: البخاري (٦٠٣٨)، ومسلم (٢٣٠٩).

*** ملبسه ﷺ:**

وكان يلبس الصوف، وينتعل المخصوف[١]. وكان أحب اللباس إليه الحبرة[٢]، وهي من برود اليمن فيها حمرة وبياض.

*** خاتمه:**

وكان خاتمه من فضة، فصه منه[٣]، يلبسه في خنصره الأيمن، وربما لبسه في الأيسر.

*** زهده ﷺ:**

وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع[٤]. وقد أوتي بمفاتيح خزائن الأرض كلها، فأبى أن يقبلها، واختار الآخرة عليها. وكان يكثر الذكر، ويقل اللغو، ويطيل الصلاة، ويقصر الخطبة[٥].

*** تبسمه ﷺ:**

وكان أكثر الناس تبسمًا[٦]، وأحسنهم بشرًا مع كونه متواصل الأحزان، دائم

---

(١) أخرجه: ابن ماجة (٣٣٤٨)، والحاكم في المستدرك (٧٩٢٥)، وتمام في فوائده (٥٠١). وإسناده ضعيفٌ.

(٢) أخرجه: البخاري (٥٨١٢)، و(٢٠٧٩) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٣) أخرجه: البخاري (٥٨٧٠)، ومسلم (٦٤٠) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٤) أخرجه: البخاري (٤١٠١)، ومسلم (٢٠٣٩) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٥) حتَّى صحَّ عنه ﷺ كما في حديث عمَّار مرفوعًا: «**إنَّ طول صلاة الرجل، وقصر خطبته، مئنة من فقهه، فأطيلوا الصلاة، واقصروا الخطبة، وإن من البيان سحرًا**». أخرجه: مسلم (٨٦٩).

(٦) أخرجه: أحمد (١٧٧١٣)، والترمذي (٣٦٤١)، وفي الشمائل؛ له (٢٢٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٦٨٧)، من حديث عبد الله بن الحارث رضي الله عنه، وإسناده ضعيف. قال الترمذي عقيبه: (هذا حديث غريب).

الفكرة، كيف لا وهو القائل: «**يا أَمَّة محمد، وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُوْنَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحكتُم قَلِيْلًا، وَلَبَكَيْتُم كَثِيْرًا**»[١].

* **حبُّه للطيب ﷺ:**

كان يحب الريح الطيبة، ويكره الريح الخبيثة[٢].

* **تألفه:**

وكان يتألف أهل الشرف، ويكرم أهل الفضل، ولا يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، ويرى اللعب المباح فلا ينكره، ويمزح ولا يقول إلا حقًّا[٣]، ويقبل عذر المعتذر إليه.

* **تعامله ﷺ:**

وكان لا يرتفع على عبَيده ولا إمائه في مأكل ولا ملبس، ولا يمضي له وقت في غير عمل لله، أو فيما لا بد له أو لأهله منه.

* **علمه ﷺ:**

قد جمع الله له كمال الأخلاق، ومحاسن الأفعال، وآتاه علم الأولين والآخرين

---

(١) أخرجه: البخاري (١٠٤٤)، ومسلم (٩٠١) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) وهذا الحال مستفيض الذكر عنه ﷺ.

(٣) أخرجه: أحمد (٨٤٨١)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٦٥)، والترمذي (١٩٩٠)، وفي الشمائل؛ له (٢٣٨)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٧١٢٨)، والطبراني في الأوسط (٨٧٠٦)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤١٨)، والبيهقي في الآدب (٣٢٥)، وفي الكبير؛ له (٢١١٧٣)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٧). قال الترمذي عقيبه: (هذا حديث حسنٌ).

وما فيه خير الدنيا والآخرة، وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا معلم له من البشر[١]، نشأ في بلاد الجهل وعبادة الأوثان، وآتاه الله ما لم يؤت أحدًا من العالمين واختاره على جميع الأولين والآخرين، فصلواته وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة دائمة إلى يوم الدين.

*** معجزاته ﷺ:**

ومن أعظم معجزاته وأوضح دلالاته القرآن العزيز الَّذِي لا يَأْتيه الباطلُ مِن بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيمٍ حميدٍ الَّذي أعجز الفصحاء، وحير البلغاء، وأعياهم أن يأتوا بسورة من مثله، وشهد بإعجازه المشركون، وأيقن بصدقه الجاحدون والملحدون.

وسأل المشركون رَسُول اللهِ ﷺ أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر فانشق حتى صار فرقتين، وذلك قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ [القمر: ١][٢].

وَقَال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا**»[٣]. فصدق الله قوله؛ بأن ملك أمته بلغ أقصى المغرب وأقصى المشرق، ولم ينتشر في الجنوب ولا في الشمال.

---

(١) إذْ كان مُعلِّمه جبريل عليه السلام، قال تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ﴾ [النجم: ٥]. وفي الصحيحين من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان؛ حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة. أخرجه: البخاري (٦)، ومسلم (٢٣٠٨).

(٢) أخرجه: البخاري (٣٦٣٦)، ومسلم (٢٨٠٠) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) أخرجه: مسلم (٢٨٨٩).

وكان يخطب إِلَى جذع فلما اتخذ المنبر وقام عليه، حن الجذع حنين الناقة حتى جاء إليه، فالتزمه، فكان يئن كما يئن الصبي الذي يسكت، ثمَّ سكن[(١)].

ونبع الماء من بين أصابعه[(٢)] غير مرَّة.

وسبح الحصى في كفه[(٣)].

وكانوا يسمعون تسبيح الطعام وهو يؤكل عنده[(٤)].

وسلَّم عليه الحجر[(٥)] والشجر ليالي بعث.

وكلمته الذراع المسمومة[(٦)]. ومات الذي أكل معه من الشاة المسمومة وعاش هو ﷺ بعده أربع سنين.

وشهد الذئب بنبوته[(٧)].

---

(١) سيأتي في فصل محبته ﷺ.

(٢) أخرجه: البخاري (٢٠٠)، ومسلم (٢٠٤٠) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٣) انظر: جامع المسانيد والسنن؛ لابن كثير ١/ ٤٧٧، وتخريج الإحياء؛ للعراقي (٢٥٠)، وكشف الأستار؛ للهيثمي (٢٤١٣)، ومجمع الزوائد؛ له (١٤١٠٣)، وفيه ضعفٌ لا بأس به في بابه!

(٤) أخرجه: البخاري (٣٥٧٩) من حديث علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٥) أخرجه: مسلم (٢٢٧٧) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه. قال د. بشار في تحقيقه لتهذيب الكمال ١/ ٢٣٦ حاشية (١): وأما تسليم الشجر فهو عند الترمذي (٣٦٣٠) من حديث علي بن أَبي طالب، وفي سنده ضعيف ومجهول.

(٦) أخرجه: الدارمي (٦٩)، وأبو داود (٤٥١٠)، والبيهقي في الكبرى (١٦٠٠٨)، وفي دلائل النبوة؛ له ٤/ ٢٦٣. وإسناده ضعيف.

(٧) أخرجه: أحمد (١١٧٩٢)، وعبد بن حميد في المنتخب (٨٧٧)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٦١٧٨)، والطبراني في مسند الشاميين (٢٩٤٤)، وأبو نعيم في دلائل

ومرَّ ببعير يستقى عليه، فلما رآه جرجر ووضع جرانه بالأرض، فقال: «**إنَّه شَكَا كَثْرَة العَمَل، وقلَّة العَلَف**»[١].

ودخل حائطًا فيه بعير، فلمَّا رآه حَنَّ وذرفت عيناه، فقال لصاحبه: «**إنَّه شكا إليَّ أنَّك تُجِيعه وتُدئِبه**»[٢].

وكان نائمًا في سفر فجاءت شجرة تشق الأرض حتى قامت عليه، فلما استيقظ ذُكرت له، فقال: «**هِيَ شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنَتْ رَبَّهَا فِي أنْ تُسَلِّمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَذِنَ لَهَا**»[٣].

وأمر شجرتين فاجتمعتا ثم أمرهما فافترقتا[٤].

النبوة (٢٧٠)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٤١، وصححه ابن حبان (٦٤٩٤)، والحاكم (٨٤٤٤).

(١) هو قطعة من حديث أخرجه: أحمد (١٧٥٦٥)، ومن طريقه أبو نُعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (٢٩٣). قال الهيثميُّ في مجمع الزوائد ٩/ ٦: رواه أحمد بإسنادين، والطبراني بنحوه، وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح. وسيأتي أيضًا.

(٢) أخرجه: ابن أبي شيبة (٣١٧٥٦)، وأحمد (١٧٥٤)، وأبو داود (٢٥٤٩)، وأبو يعلى (٦٧٨٧)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٣٢)، وأبو عوانة في مستخرجه (٤٩٧)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٨٤٢)، والطبراني في الكبير (١٩٣)، والبيهقي في الصغير (٢٩١٨)، وفي معرفة السنن والآثار؛ له (١٥٦٣١)، وفي الكبرى؛ له (١٥٨١٤)، وفي دلائل النبوة؛ له ٦/ ٢٦، وصححه الحاكم في المستدرك (٢٤٨٥)، والمقدسي في المختارة (١٣٣)، وأصله في صحيح مسلم (٢٤٢٨).

(٣) سيأتي هذا الحديث بتمامه.

(٤) وجاء في صحيح مسلم (٣٠١٢) من حديث أبي اليسر صاحب رسول الله ﷺ: سرنا مع رسول الله ـ ﷺ ـ حتى نزلنا واديًا أفيح، فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته، فاتبعته بإداوة من ماء، فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئًا يستتر به، فإذا شجرتان بشاطئ الوادي، فانطلق

وسأله أعرابي أنْ يريه آية، فأمر شجرة، فقطَّعت عروقَها حتى جاءت، فقامت بين يديه، ثمَّ أمرها فرجعت إلى مكانها[١].

وأراد أنْ ينحرَ ستَّ بدناتٍ فجعلن يزدلِفن إليه بأيتهنَّ يبدأ[٢].

وَتَفَلَ في عيني علِيٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه وهو أرمد، فبرأ من ساعته[٣]، ولم يرمد بعد ذلك.

ودعا له من وجع أصابه، فبرأ ولم يشتك ذلك الوجع بعد ذلك[٤].

رسول الله ﷺ إلى إحداهما، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: «**انقادي عليَّ بإذن الله**»، فانقادت معه كالبعير المخشوش، الذي يصانع قائده، حتى أتى الشجرة الأخرى، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: «**انقادي عليَّ بإذن الله**»، فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما، لأم بينهما ـ يعني جمعهما ـ فقال: «**التئما عليَّ بإذن الله**» فالتأمتا...

(١) أخرجه: الروياني (٣٧)، وأبو سعيد البصري في القبل والمعانقة (٤٣)، وابن المقرئ في الرخصة في تقبيل اليد (٥)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٩١)، من حديث بريدة. وصححه الحاكم في المستدرك (٧٣٢٦)، وتعقبه الذهبي بقوله: بل واهٍ.

(٢) أخرجه: أحمد (١٩٠٧٥)، وأبو داود (١٧٦٥)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٤٠٧)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٣١٩)، والطبراني في الأوسط (٢٤٢١)، وفي مسند الشاميين؛ له (٢٤٢١)، والبيهقي في الكبرى (١٠٢١٤)، من حديث عبد الله بن قرط رضي الله عنه. وصححه ابن خزيمة (٢٩١٧)، والحاكم (٧٥٢٢)، والبغوي في شرح السنة (١٩٥٨)، وحسنه الذهبي في السير ٢/ ٢٩٣.

(٣) أخرجه: البخاري (٣٠٠٩)، ومسلم (٢٤٠٦) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.

(٤) أخرجه: الطيالسي (١٣٦)، وأحمد (٦٣٧)، وفي فضائل الصحابة؛ له (١١٩٢)، وعبد بن حميد (٧٣)، وصححه الترمذي (٣٥٦٤)، وابن حبان (٦٩٤٠)، والحاكم في المستدرك (٤٢٣٩).

وأصيبت رِجل عبد الله بن عتيك الأَنْصارِيِّ، فمسحها، فبرأت من حينها[١].

وأخبر أنَّه يقتل أبي بن خلف الجمحي، فخدشه يوم بدر أو أحد خدشًا يسيرًا فمات منه[٢].

وَقال سعد بن معاذ لأخي أُبيٍّ أمية بن خلف: سمعْتُ محمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قاتلك، فقتل يوم بدر كافرًا[٣].

وأخبر يوم بدر بمصارع المشركين، فقال: هذا مصرع فلان غدًا إن شاء الله، وهذا مصرع فلان، فلم يعدُ واحد منهم مصرعه الذي سماه[٤].

وأخبر أن طوائف من أمته يغزون البحر، وأنَّ أم حرام بنت ملحان منهم، فكان كما قال[٥].

وقال لعثمان بن عفان: إنَّه تصيبه بلوى شديدة[٦]، فَقُتِل عثمان.

وقال للحسن بن علي رضي الله عنهما: «**إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**»[٧]. فكان كذلك.

---

(١) أخرجه: البخاري (٤٠٣٩) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.

(٢) قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ٨٧٣: أخرجه البيهقي في دلائل النبوة من رواية سعيد بن المسيب ومن رواية عروة بن الزبير مرسلًا.

(٣) أخرجه: البخاري (٣٦٣٢) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) أخرجه: مسلم (١٧٧٩).

(٥) أخرجه: البخاري (٢٩٢٤)، ومسلم (١٩١٢).

(٦) أخرجه: البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٣٠٤) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٧) أخرجه: البخاري (٢٧٠٤) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

وأخبر بمقتل الأسود العنسي الكذاب ليلة قتله، وبمن قتله، وهو بصنعاء اليمن[١]. وأخبر بمثل ذلك في قتل كسرى[٢].

وأخبر عن الشيماء بنت بقيلة أَنَّها رفعت له في خمار أسود على بغلة شهباء، فأخذت في زمن أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه في جيش خالد بن الوليد بهذه الصفة[٣].

وقال لثابت بن قيس بن شماس: «**تَعِيْش حميدًا، وتقتل شهيدًا**»[٤]، فعاش حميدًا وقتل يوم اليمامة شهيدًا.

وقال لرجل ممن يدعي الإسلام، وهو معه في القتال: «**إنَّه مِنْ أَهْلِ النَّار**»[٥]، فصدق الله قوله بأنْ نحر نفسه.

ودعا لعُمر بن الخطاب أنْ يعزَّ الله به الإسلام أو بأبي جهل بن هشام، فأصبح عُمَر فأسلم[٦].

---

(١) جاء في تهذيب الكمال ١/ ٢٤٠ حاشية (٣): لا يصح، وانظر: البداية ٦/ ٣١٠؛ لابن كثير.

(٢) أخرجه: البخاري (٣١٢٠)، ومسلم (٢٩١٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه: الطبراني في الكبير (٣٨٠٣)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤٦٩)، وفي معرفة الصحابة؛ له (٦٦٩)، من حديث خريم بن أوس رضي الله عنه، وفيه ضعفٌ.

(٤) أخرجه: معمر بن راشد (٢٠٢٤٥)، ومالك في الموطأ (٩٤٦)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٣٩٩)، والروياني في مسنده (١٠٠١)، والطبراني في الأوسط (٤٢)، وفي الكبير؛ له (١٣١٠)، وفي مسند الشاميين؛ له (٢٥٨٢)، وصححه ابن حبان (٧١٦٧)، والحاكم (٥٠٣٤)، والحق أنَّ فيه ضعفٌ؛ لإرساله، وقد روي مسندًا، ولا يصح إلا مرسلًا.

(٥) أخرجه: البخاري (٢٨٩٨)، ومسلم (١١٢) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.

(٦) أخرجه: ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٨٨٣)، وأحمد (٥٦٩٦)، وعبد بن حميد في المنتخب (٧٥٩)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وصححه الترمذي (٣٦٨١)، وابن

ودعا لعلي بن أَبي طالب أنْ يذهب الله عنه الحر والبرد، فكان لا يجد حرًا ولا بردًا[١].

ودعا لعَبد الله بن عباس أنْ يُفَقِّهه الله في الدين، ويعلمه التأويل[٢]، فكان يسمى: البحر والحبر؛ لكثرة علمه.

ودعا لأنس بن مالك بطول العُمَر وكثرة المال والولد وأن يبارك له فيه[٣]، فولد له مئة وعشرون ذكرًا لصلبه، وكان نخله يحمل في السنة مرتين، وعاش نحو مئة سنة.

وكان عتيبة بن أَبي لهب قد شقَّ قميصه وآذاه فدعا عليه أن يسلط الله عليه كلبًا من كلابه[٤]، فقتله الأسد بالزرقاء من أرض الشام.

وشُكِيَ إليه قحوط المطر وهو على المنبر، فدعا الله عزَّ وجلَّ، وما في السماء

حبان (٦٨٨١)، والحاكم (٤٤٨٣). وله شواهدُ.

(١) أخرجه: الطيالسي (١٨٥)، وأحمد (٥٧٩)، وابن ماجة (١١٧)، والبزار (٤٩٦)، وأبو يعلى (٥٣٩)، والنسائي في الكبرى (٨٣٤٥)، والطبراني في الأوسط (٢٢٨٦)، والبيهقي في دلائل النبوة ٤/ ٢١٢، وصححه الحاكم (٤٣٣٨)، وفيه ضعف. انظر: العلل؛ للدارقطني (٤٠٤).

(٢) أخرجه: البخاري (١٤٣)، ومسلم (٢٤٧٧) بهذا المعنى، وأما لفظ الحديث فقد أخرجه أحمد (٣١٠٢).

(٣) أخرجه: البخاري (١٩٨٢)، ومسلم (٦٦٠).

(٤) أخرجه: الحارث في مسنده (٥١١)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٣٣٨، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦٠٥٠)، من حديث أبي نوفل عن أبيه. وصححه الحاكم في المستدرك (٣٩٨٤)، وحسَّنه الحافظ في الفتح ٤/ ٣٩.

قزعة، فثار سحاب أمثال الجبال، فمطروا إلى الجمعة الأخرى حتى شكي إليه كثرة المطر، فدعا الله عزَّ وجلَّ فأقلعت، وخرجوا يمشون في الشمس[١].

وأطعم أهل الخندق، وهم ألف، من صاع شعير أو دونه وبهمة، وانصرفوا والطعام أكثر مما كان[٢].

وأطعم أهل الخندق أيضا من تمرٍ يسير أتت به ابنة بشير بن سعد إلى أبيها وخالها عَبد الله بن رواحة[٣].

وأمر عُمَرَ بن الخطاب أن يزود أربع مئة راكب من تمر كالفصيل الرابض، فزودهم وبقي كأنَّه لم ينقص تمرة واحدة[٤].

وأطعم في منزل أبي طلحة ثمانين رجلًا من أقراص شعير جعلها أنس تحت إبطه حتى شبعوا وبقي كما هو[٥].

---

(١) أخرجه: البخاري (١٠٣٣)، ومسلم (٨٩٧) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) أخرجه: البخاري (٤١٠١)، ومسلم (٢٠٣٩) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه: البيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٤٢٧، من طريق ابن إسحاق، وذكره ابن حزم في جوامع السيرة ص: ٩، وابن النجار في الدرة الثمينة في أخبار المدينة ص: ٧٨. وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: أخرجه البيهقي في دلائل النبوة... وإسناده جيد.

(٤) أخرجه: أحمد (٢٣٧٤٦)، والآجُرّي في الشريعة (١٠٦٥)، وابن بشران في أماليه (٦٥)، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٣٦٥، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦٣٥٩) من حديث النعمان بن مقرن رضي الله عنه. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤١١٤): رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح. وفيه انقطاع كما نص الحافظ ابن حجر، وانظر: أحاديث معلة ظاهرها الصحة؛ للشيخ مقبل ص: ٧٩ (٤٠١).

(٥) أخرجه: البخاري (٥٣١٨)، ومسلم (٢٠٤٠) من حديث أنس رضي الله عنه.

وأطعم الجيش من مزود أبي هريرة حتى شبعوا كلهم، ثمَّ رد ما بقي فيه، ودعا له فيه، فأكل منه حياة النَّبيّ ﷺ وأَبي بكرٍ وعمر وعثمان، فلما قُتِلَ عُثمان، ذهب. وحمل منه فيما روي عنه خمسين وسقًا في سبيل الله عز وجل(١).

وأطعم في بنائه بزينب خلقًا كثيرًا من قصعة أهدتها له أم سليم، ثمَّ رُفِعَت ولا يدرى: الطعام فيها أكثر حين وضعت أو حين رفعت(٢).

ورمى الجيش يوم حنين بقبضة من تراب فهزمهم الله عز وجل. وَقَال بعضهم: لم يبقَ منا أحد إلا امتلأت عيناه ترابًا(٣)، وفيه أنزل الله عزو جل: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[الأنفال: ١٧].

وخرج على فئة من قريش وهم ينتظرونه فوضع التراب على رؤوسهم ومضى ولم يروه(٤).

وتبعه سراقة بن مَالِك بن جعشم يريد قتله أو أسره، فلما قَرُبَ منه، دعا عليه، فساخت قوائم فرسه في الأرض، فناداه بالأمان، وسأله أن يدعو له فدعا له، فنجاه الله، ووعده بلبس أسورة كسرى فكان ذلك(٥).

---

(١) أخرجه: إسحاق بن راهويه (٣)، وأحمد (٨٦٢٨)، وحسنه الترمذي (٣٨٩٣)، وصححه ابن حبان (٦٥٣٢).

(٢) أخرجه: البخاري (٥١٦٣)، ومسلم (١٤٢٨) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٣) أخرجه: مسلم (١٧٧٧) من حديث سلمة بن الاكوع رضي الله عنه.

(٤) أخرجه: ابن هشام١/ ٤٨٣، أبو نعيم في دلائل النبوة ٢/ ١٥٤، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٤٧٠. قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ٨٧٣: أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف من حديث ابن عباس... وكذلك رواه ابن إسحاق من حديث محمد بن كعب القرظي مرسلًا.

(٥) أخرجه: البخاري (٣٦١٥)، ومسلم (٢٠٠٩) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.

وله ﷺ من المعجزات الباهرة، والدلالات الظاهرة، والأخلاق الطاهرة، ما يضيق هذا المكان عن ذكره، وذلك مدون في كتب العلماء اقتصرنا منه على هذا القَدْر؛ طلبًا للتخفيف، والله ولي التوفيق[(١)].

*** مرضه ووفاته ﷺ:**

كان النَّبيُّ ﷺ يقول في مرضه الَّذي مات فيه: «**يَا عَائِشَةُ، مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ، فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ**»[(٢)]، وكان قد دعا فاطمة رضي الله عنها في شكواه الَّذي قُبِضَ فيه، فسارَّها بشيءٍ فبكتْ، ثُمَّ دعاها فسارَّها بشيءٍ فَضَحِكت، فسُئلت عن ذلك فقالت: سارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبَضُ في وجعه الذي تُوُفِّي فيه فبكيتُ، ثُمَّ سارَّني فأَخبرني أَني أَوَّلُ أَهله يتبَعُهُ فضحكتُ[(٣)].

ولمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جعل يتغشَّاهُ، فقالت فاطمةُ عليها السَّلامُ: وَا كَرْبَ أَباهُ، فقال لها: «**لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ اليَوْمِ**»[(٤)].

وعن عائشة، قالت: كنتُ أَسمع[(٥)]: أَنَّهُ لا يموتُ نَبِيٌّ حتَّى يُخيَّر بين الدُّنيا

---

(١) تهذيب الكمال؛ للمزي ١/ ٢٤٢.

(٢) أخرجه: البخاري (٤٤٢٨) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) أخرجه: البخاري (٤٤٣٣)، ومسلم (٢٤٥٠) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) أخرجه: البخاري (٤٤٦٢) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٥) أي منه ﷺ، كما جاء عنها في البخاري (٤٤٣٧): كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وهو صحيحٌ يقول: «**إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، ثُمَّ يُحَيَّا أَوْ يُخَيَّرَ**»، فلمَّا اشتكى وحضرهُ القبضُ ورأْسُهُ على فخذِ عائشَةَ غُشِيَ عليه، فلمَّا أَفاق شخص بصَرُهُ نَحوَ سقفِ البيت، ثُمَّ قَالَ: «**اللهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**» فقلتُ: إذًا لاَ يُجَاوِرُنا، فعرَفتُ أَنَّهُ حديثُهُ الَّذي كان يُحَدِّثُنَا وهو صحيحٌ.

والآخرة، فسمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول في مرضِه الَّذي مات فيه، وأَخذتهُ بُحَّةٌ، يقول: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾[النساء: ٦٩]، فظننتُ أَنَّهُ خُيِّر(١)، وكان يقول: «**مَعَ الرَّفِيْقِ الأَعْلَى**»(٢).

وعن عائشة، دخل عبد الرَّحمن بن أبي بكرٍ على النَّبيِّ ﷺ وأنا مُسْنِدَتُهُ إلى صدري، ومع عبد الرَّحمن سِوَاكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ به، فأَبَدَّهُ رسول الله ﷺ بصره، فأخذت السِّواك فقصمتُهُ، ونفضتهُ وطيَّبْتُهُ، ثمَّ دفعتُهُ إلى النَّبِيِّ ﷺ فاستنَّ به، فما رأيتُ رسول الله ﷺ اسْتَنَّ اسْتِنَانًا قطُّ أَحسن منه، فما عدا أَن فرغ رسولُ الله ﷺ رفع يده أَو إِصبعه ثمَّ قَال «**فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**». ثلاثًا، ثمَّ قضى، وكانت تقول: مات بين حاقِنَتِي وذَاقِنَتِي(٣).

وفي رواية عنها كانت تقول: إِنَّ من نعم الله عليَّ: أَنَّ رسول الله ﷺ تُوفِيَ في بيتِي، وفِي يومي، وبين سَحْرِي وَنَحْرِي، وأَنَّ الله جمع بين رِيقِي وَرِيقِهِ عند موته، دخل عليَّ عبد الرحمن، وبيده السِّوَاكُ، وَأَنا مُسندةٌ رسول الله ﷺ، فرأَيْتُهُ ينظُرُ إِليه، وعرفتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاك، فقلتُ: آخُذُهُ لك؟ فَأَشَار برأْسه: «**أَنْ نَعَمْ**» فتناولْتُهُ، فاشتدَّ عليه، وقلت: أُلَيِّنُهُ لك؟ فأَشار برأْسه: «**أَنْ نَعَمْ**» فَلَيَّنْتُهُ، فأَمرَّه، وبين يديه رَكْوةٌ أَوْ علبةٌ فيها ماءٌ، فجعل يُدخِلُ يديه في الماء فيمسحُ بهما وجهه، يقولُ: «**لاَ إِلَهَ إِلَّا الله، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ**» ثُمَّ نصب يدهُ، فجعل يقول: «**فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**»(٤).

---

(١) أخرجه: البخاري (٤٤٣٥).

(٢) أخرجه: البخاري (٤٤٣٦) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) أخرجه: البخاري (٤٤٣٨)، ومسلم (٢٤٤٤).

(٤) أخرجه: البخاري (٤٤٤٩).

توفي وهُو ابن ثلاث وستين[١]، وقيل: ابن خمس وستين، وقيل: ابن ستين. والأول أصح. وكانت وفاته يوم الاثنين حين اشتد الضحى لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، وقيل: لليلتين خلتا منه، وقيل: لاستهلاله.

ودفن ليلة الأربعاء، وقيل: ليلة الثلاثاء. وكانت مدَّة علته اثني عشر يومًا، وقيل: أربعة عشر يومًا. وغسله: عليٌّ، والعباسُ وابناه الفضل وقثم، وأسامة بن زيد بن حارثة، وشقران مولياه، وحضرهم أوس بن خولي الأَنْصارِيُّ.

وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية من ثياب سحول بلدة باليمن، ليس فيها قميص ولا عمامة.

وصلى عليه المسلمون أفذاذًا لم يؤمهم عليه أحد.

وفرش تحته قطيفة حمراء كان يتغطاها، ودخل قبرَه عليٌّ، والعباس وابناه الفضل وقثم، وشقران، وأطبق عليه تسع لبنات.

ودفن في الموضع الذي توفاه الله فيه، حول فراشه، وحفر له ولحد في بيته الذي كان بيت عائشة رضي الله عنها. ثمَّ دُفِنَ معه أبو بكر وعُمر رضي الله عنهما.

مات ﷺ وما ترك دينارًا، ولا دِرْهمًا، ولا عبدًا، ولا أَمةً، إِلَّا بَغلتهُ البيضاءَ الَّتي كان يركبُها، وسلاحهُ، وأَرضًا جعلها لابنِ السَّبِيلِ صدقةً[٢].

مات النَّبِيُّ ﷺ ودِرْعُهُ مرهونةٌ عند يهوديٍّ بثلاثينَ[٣].

---

(١) أخرجه: البخاري (٤٤٦٦) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) أخرجه: البخاري (٤٤٦١) من حديث عمرو بن الحارث.

(٣) أخرجه: البخاري (٤٤٦٧) من حديث عائشة رضي الله عنه.

ولمَّـا دُفـن ﷺ، قالـت فاطِمـةُ عليهـا السَّـلاَم: يـا أَنـسُ، أَطَابـتْ أَنْفُسـكم أَن تَحْثُـوا علـى رسـول الله ﷺ التُّـرابَ(١)! ولمَّا حدَّث بـه أنس رضي الله عنـه بكى(٢)! وقـال حمـاد بـن زيـد: فرأَيـتُ ثابتًا حيـن حـدَّث بهـذا الحدِيث بكـى حتَّـى رأَيتُ أَضلاعـهُ تختلفُ(٣).

وعـن أَنـسٍ قـال: لمَّا كان اليـومُ الَّذي دخل فيـه رسـول الله ﷺ المدينة، أَضاء مِـنَ المدينـة كُلُّ شـيْءٍ، فلمَّـا كان اليـوم الَّذي مـات فيـه رسـول الله ﷺ، أَظْلم من المدينـة كُلُّ شـيءٍ، ومـا نفضْنَـا عن النَّبـيِّ ﷺ الأَيـدي، وإِنَّا لفـي دفنِهِ حتَّـى أَنْكرنا قُلُوبَنَا(٤).

* * *

---

(١) أخرجه: البخاري (٤٤٦٢).

(٢) أخرجه: الدارمي (٨٨).

(٣) أخرجه: ابن ماجة (١٦٣٠)، وصححه الحاكم في المستدرك (١٤٠٨).

(٤) أخرجه: ابن أبي شيبة (٣٤٧٥٥)، وأحمد (١٣٣١٢)، وعبد بن حميد (١٢٨٧)، وابن ماجة (١٦٣١)، والبزار (٦٨٧١)، وأبو يعلى (٣٢٩٦)، والروياني في مسنده (١٣٨٦)، وصححه الترمذي (٣٦٨١)، وابن حبان (٦٦٣٤).

الفصل الثانيِ
في محبة النَّبي ﷺ

الفصل الثاني
في محبة النَّبيِّ ﷺ

*** ما جاء في وجوب محبته ﷺ وأنَّ ذلك من الإيمان:**

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[التوبة: ٢٤].

ـ عن أَنسٍ رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لله، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**»[1].

ـ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**»[2].

ـ وعن عبد الله بن هشامٍ، قال: كنَّا مع النَّبيِّ ﷺ وهو آخذٌ بيدِ عمرَ بنِ الخطَّاب، فقال له عمرُ: يا رسول الله، لَأَنْت أَحبُّ إِلَيَّ من كلِّ شيءٍ إِلَّا من نفسي، فقال النَّبيُّ

---

(١) أخرجه: البخاري (١٦)، ومسلمٌ (٤٣).

(٢) أخرجه: البخاري (١٥)، ومسلمٌ (٤٤).

ﷺ: «**لاَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ**» فقال له عمرُ: فإِنَّهُ الآن، والله، لأَنْت أَحبُّ إِليَّ من نفسي، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «**الآنَ يَا عُمَرُ**»[1].

ولمّا كان ذلك، كان أَصحابُ النَّبيِّ ﷺ يُقدِّمونه على أنفسهم، وأهليهم، وعشيرتهم، وأموالهم، وهذا الحال مستفيض عنهم رضي الله عنهم، وجزاهم الله عنَّا خير الجزاء.

وكانوا بعد موته ﷺ لا يذكُرُونَهُ إِلَّا خَشَعوا واقشعَرَّتْ جُلُودُهُم وبكوا، وكذلك كثيرٌ من التَّابعين منهُم من يفعلُ ذلك؛ محبَّةً له وشوقًا إِليه، ومنهم من يفعلُهُ تَهَيُّبًا وتوقيرًا[2]. وقد دعاني الاختصار إلى الاقتصار على بعض ما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم وما أثر في زمانه ﷺ.

*** محبة أصحاب النَّبيِّ ﷺ له:**

ـ عن أَنسٍ رضي الله عنه أَنَّ رجلًا سأَلَ النَّبيَّ ﷺ عن السَّاعة، فقال: متى السَّاعَةُ؟

قال: «**وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا**». قال: لا شيءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ الله ورسولَهُ ﷺ فقال: «**أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**». قال أَنسٌ: فما فَرِحْنَا بشيءٍ، فَرَحَنَا بقول النَّبِيِّ ﷺ: «**أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**» قال أَنسٌ: فأَنا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وأَبا بكرٍ، وعمر[3]، وأَرجُو أن أَكون معهم بِحُبِّي إِيَّاهم، وإِن لَمْ أَعمل بمثلِ أَعمالِهِم[4].

---

(١) أخرجه: البخاري (٦٦٣٢).

(٢) الشفا ٢/ ٥٩.

(٣) وفي ذلك دلالة على أنَّ الصحابة كانوا يرون أنَّ أفضل الأئمة وأصلحهم أعمالاً بعد نبيِّهم ﷺ أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه: البخاري (٣٦٨٨)، ومسلم (٢٦٣٩).

ـ وعن عبد الرَّحمن بن سعدٍ قال: خَدِرَتْ رِجْلُ ابنِ عمر، فقال لهُ رجلٌ: اذكر أحبَّ النَّاس إِليك، فقال: يا محمَّد[١].

ـ وعن مجاهدٍ، عن ابن عبَّاسٍ، رضي الله عنهما قال: خَدِرَتْ رِجْلُ رَجُلٍ عند ابن عبَّاسٍ، فقال ابن عبَّاسٍ: اذكر أَحبَّ النَّاس إليك. فقال: محمَّدٌ ﷺ. فذهب خَدَرُهُ[٢].

ـ وسُئِلَ عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه كيف كان حُبُّكُم لرسول اللهِ ﷺ؟

قال: كان والله أَحبَّ إِلينا من أَموالنا وأَولَادنا وآبائِنَا وأُمَّهَاتِنَا، ومن الماءِ البارِدِ على الظمأِ[٣].

ـ وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه: وما كان أَحدٌ أَحبَّ إِليَّ من رسول الله ﷺ، ولا أَجلَّ في عينِي مِنهُ، وما كنتُ أُطيقُ أَنْ أَملأَ عينيَّ منهُ؛ إِجلالًا له، ولو سُئلتُ أَنْ أَصفهُ ما أَطَقتُ؛ لأَنِّي لمْ أَكن أَملأُ عينَيَّ منهُ[٤].

ـ وعن رِبيعةَ بنِ كعبٍ الأَسلميِّ، قال: كُنتُ أَبِيتُ مع رسول الله ﷺ فأَتَيْتُهُ بوضوئهِ وحاجتهِ فقال لي: «**سَلْ**» فقلت: أَسأَلُكَ مُرافقتك في الجنَّة. قال: «**أَوْ**

(١) أخرجه: البخاري في التأريخ الكبير ١/ ١٤٤، وإسناده جيد. وينظر: العلل؛ للدارقطني ١٣/ ٢٤٢ (٣١٤٠).

(٢) أخرجه: ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٦٩)، وإسناده ضعيف جدًا؛ لحال غياث بن إبراهيم.

(٣) ذكره عياض في الشفا ٢/ ٥٢، والمقريزي في إمتاع الأسماع ١٣/ ١٧٨. ولم أقف على إسناده.

(٤) أخرجه: مسلم (١٢١).

غَيْـرَ ذَلِكَ» قُلـتُ: هو ذاكَ. قـال: «**فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِـكَ بِكَثْرَةِ السُّـجُودِ**»[١].

ـ وجاء عن سعد بن معاذ رضي الله عنه قَوله: اللهُ مَّ إِنَّك تعلمُ أَنَّه ليسَ أَحدٌ أَحبَّ إِليَّ أَنْ أُجَاهِدهم فيك من قومٍ كذَّبوا رسولك ﷺ وأَخرجوهُ[٢].

ـ كانت أم عطية رضي الله عنها لاَ تذكر النَّبيَّ ﷺ إِلَّا قالت: بأَبي[٣].

ـ وعن جابرٍ رضي الله عنه، قال: لمَّا حضر أُحُدٌ دعاني أَبِي من اللَّيلِ، فقال: ما أُرَانِي إِلَّا مقتُولًا في أَوَّل من يُقْتَلُ من أَصحاب النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنِّي لا أَتْرُكُ بعدي أَعزَّ عليَّ منك، غيرَ نفس رسول الله ﷺ، فإِنَّ عليَّ دينًا فاقضِ، واستوص بِأَخواتك خيرًا. فَأَصبحنا، فكان أَوَّل قتيلٍ وَدُفِنَ معه آخرُ في قبرٍ، ثُمَّ لَم تطِبْ نفسي أَنْ أَترُكهُ مع الآخَرِ، فاستخرجتُهُ بعد ستَّة أَشهُرٍ، فإِذا هو كيوْمِ وضعتُهُ هُنَيَّةً غير أُذُنِهِ[٤].

ـ وروي أَنَّ رسول الله ﷺ عدَّل صفوف أَصحابه يوم بَدْرٍ، وفي يده قِدْحٌ يُعَدِّلُ به القومَ، فمرَّ بِسَوَادِ بنِ غَزِيَّةَ، حليف بني عديِّ بن النَّجَّار، وهو مُستَنْتِلٌ مِنْ الصَّفِّ، فطُعِنَ في بطنه بِالقِدْحِ، وقال: «**اسْتَوِ يا سوَّادُ**»، فقال: يا رسول الله، أَوجعتنِي وقدْ بعثك اللهُ بالحقِّ والعدلِ، قال: فَأَقِدْنِي. فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه، وقال: «**اسْتَقِدْ**»، قال: فاعتنقهُ فقبَّل بطنه، فقال: «**مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا يَا سَوَّادُ**»؟ قال: يا رسول الله، حضر ما ترى، فأَردتُ أَن يكون آخِرُ العهد بِكَ أَن يمسَّ جلدي جِلدكَ. فدعا له رسول الله ﷺ بخير[٥].

---

(١) أخرجه: مسلم (٤٨٩).

(٢) أخرجه: البخاري (٣٩٠١)، ومسلم (١٧٦٩).

(٣) أخرجه: البخاري (٣٢٤).

(٤) أخرجه: البخاري (١٣٥١).

(٥) أخرجه: ابن هشام في السيرة ص: ٦٢٦، والطبري في تاريخه ٢/ ٤٦٦. من طريق ابن

ـ وعن الشَّعبي، قال: جاء رجلٌ من الأَنصَار إِلى رسول الله ﷺ، فقال: لأنت أَحبُّ إِليَّ من نفسي وولدي وأَهلي ومالي، ولولا أنّي آتيك فأَراك، لظننتُ أَنّي سأَموتُ، وبكى الأَنصاريُّ، فقال له النَّبيِّ ﷺ: «**مَا أَبْكَاكَ**»؟ فقال: ذكرتُ أَنَّك ستموت ونمُوتُ، فتُرفعُ مع النَّبِيِّين، ونحنُ إِذا دخلنا الجنَّة كنَّا دونك، فلم يُخْبِرهُ النَّبيُّ ﷺ بشيءٍ، فأَنزل الله عز وجل على رسولِه: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ إلى قوله: ﴿عَلِيمٗا﴾ [النساء: ٦٩ ـ ٧٠]، فقال: «**أَبْشِر**»[١].

*** تقديم الصحابة لنحورهم دون نحر النَّبيِّ ﷺ، وأنفسهم وأهليهم دون نفسه ﷺ:**

ـ عن أَنسٍ رضي الله عنه، قال: لمَّا كان يومُ أُحُدٍ انْهزم النَّاسُ عن النَّبيِّ ﷺ، وأَبو طلحة بين يديِ النَّبيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ به عليه بِحَجَفَةٍ له، وكان أَبُو طلحة رجلًا راميًا شديدَ القِدِّ، يكسرُ يومئِذٍ قَوسينِ أَوْ ثلاثًا، وكان الرَّجُلُ يمُرُّ معهُ الجَعْبَةُ من النَّبل، فيقولُ: «**انْشُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ**». فأَشرفَ النَّبيُّ ﷺ ينظُرُ إِلى القومِ، فَيقولُ أَبو طلحة: يا نبيَّ الله، بأَبِي أَنت وأُمِّي، لاَ تُشرِفْ يُصِيبُكَ سهمٌ من سهام القومِ، نَحرِي دونَ نَحركَ[٢].

إسحاق، وإسناده فيه ضعفٌ؛ لجهالته.

(١) أخرجه: سعيد بن منصور في التفسير (٦٦١)، ومن طريقه البيهقي في الشعب (١٣١٧)، وأخرجه: هناد في الزهد (١٤٨). وإسناده ضعيفٌ. وقد أطال النفس فيه العلّامة سعد الحميد في تعليقه على سنن سعيد بن منصور. وينظر: تفسير ابن كثير ٢/ ٣٥٤.

(٢) أخرجه: البخاري (٣٨١١)، ومسلم (١٨١١).

ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: لمَّا كان يومُ أُحدٍ حاص أَهل المدينة حيصةً، قالوا: قُتِلَ محمَّدٌ، حتَّى كَثُرَتِ الصَّوارخ في ناحية المدينة، فخرجت امرأَةٌ من الأَنصار مُتحزِّمةً، فَاسْتُقْبِلَتْ بِابْنِهَا وأَبِيهَا وَزوجِهَا وأَخِيها، لا أَدْرِي أَيُّهم استقبِلَت به أَوَّل، فلمَّا مرَّت على آخِرِهِم قالت: من هذا؟ قالوا: أَبوك، أَخوك، زوجُك، ابْنُك، تقول: ما فعل رسول الله ﷺ؟ يقولون: أَمامكِ حتَّى دُفِعَت إِلى رسول الله ﷺ، فأخذت بناحية ثوبه، ثمَّ قالتْ: بِأَبِي أنتَ وأُمِّي يا رسول الله، لا أُبالي إِذْ سَلِمْت من عَطِبٍ[1].

ـ وخرجت السّمَيراءُ بنتُ قيسٍ إحدى نساءِ بني دِينارٍ، وقد أُصيبَ ابْنَاهَا مع النّبيّ ﷺ بِأُحُدٍ، النُّعمانُ بن عبد عمرٍو، وسليم بن الحارث، فلمَّا نُعِيَا لها قالتْ: ما فَعَلَ رسول الله ﷺ؟

قالُوا: خيرًا، هو بحمدِ الله صالحٌ على ما تُحِبّين. قالت: أَرُونيه أَنظُرُ إليه! فأَشاروا لها إليه فقالت: كُلُّ مُصيبةٍ بعدك يا رسول الله جللٌ.

وخرجتْ تسوقُ بِابْنَيْهَا بعيرًا ترُدُّهُمَا إلى المدِينة، فَلَقِيَتْهَا عائشةُ رضي الله عنها فقالت: ما وراءَك؟ قالتْ: أَمَّا رسول الله، بِحمدِ الله فَبِخَيْرٍ، لَمْ يَمُتْ[2]!

ـ وعن زيد بن ثابتٍ، عن أبيه، قال: بعثني رسولُ الله ﷺ يومَ أُحُدٍ لِطلب سعد بنِ الرَّبيع، وقال لي: «**إِنْ رَأَيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ رَسُولُ اللهِ: كَيْفَ تَجِدُكَ**»؟ قال: فجعلت أَطُوفُ بين القتلى فأَصبتُهُ وهو في آخِرِ رمقٍ، وبه سبعون ضربةً، ما بين طعنةٍ بِرُمحٍ، وضربَةٍ بسيفٍ، ورميةٍ بسهمٍ، فقلتُ لهُ: يا سعد، إِنَّ رسول الله

---

(١) أخرجه: الطبراني في الأوسط (٧٤٩٩)، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ٧١، وفي الإسناد ضعفٌ. وينظر: مجمع الزوائد ٦/ ١١٥ (١٠٠٨٧).

(٢) أخرجه: الواقدي ١/ ٢٩٢.

ﷺ يقرأُ عليك السلام، ويقول لك: «**خَبِّرْنِي كَيْفَ تَجِدُكَ**»؟ قال: على رسول الله السلام، وعليك السلام، قُلْ له: يا رسول الله، أَجِدُنِي أَجِدُ ريح الجنَّة، وقلْ لقومي الأَنصار: لا عُذْرَ لكم عند الله أَن يخلُصَ إِلى رسول الله ﷺ وفيكم شُفْرٌ يَطْرِفُ، قال: وفاضت نَفْسُهُ رحمهُ الله [(١)].

ـ وقال أَبو بكرٍ الصديق رضي الله عنه: جئت إلى النَّبِيِّ ﷺ يوم أُحُدٍ فقال: عليك بابن عَمِّك! فأَتى طلحة بن عبيد الله وقدْ نَزَفَ الدَّمُ، فجعلت أَنضحُ في وجههِ الماء وهو مغشيٌّ عليه، ثمَّ أَفاق فقال: ما فعل رسول الله؟ فقلت: خيرًا، هو أَرسلني إليك. قال: الحمد لله، كلُّ مصيبةٍ بعدهُ جللٌ [(٢)].

ـ وقد سئل زيد بن الدَّثِنَّة بعد أن أَسروهُ، وأَخرجوهُ من الحرم لِيقتُلُوهُ. واجتمع رهطٌ من قريشٍ، فيهم أَبُو سفيان بن حربٍ، فقال له أَبو سفيان حين قدِمَ لِيُقْتَلَ: أَنشدُكَ الله يا زيدُ، أَتُحِبُّ أَنَّ محمَّدًا عندنا الآنَ في مكانك نضرِب عنقهُ، وأَنَّك في أَهلك؟ قال: والله ما أُحبُّ أَنَّ محمَّدًا الآن في مكانه الَّذي هو فيه تُصيبُهُ شوكة تؤذيه، وأنا جالسٌ في أَهلي. قال: يقول أَبو سفيان: ما رأيتُ من النَّاس أَحدًا يُحبُّ أَحدًا كحبِّ أَصحاب محمدٍ مُحمَّدًا [(٣)].

---

(١) أخرجه: الحاكم (٤٩٠٦)، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٢٤٨. وللقصة شواهد معضلة قوَّاها بعضهم؛ بمجموعها، كما صنع الشيخ علوي بن عبد القادر السَّقَّاف في كتابه تخريج أحاديث الظلال ص: ٩٠.

(٢) أخرجه: الواقدي في مغازيه ١/ ٢٥٥.

(٣) ذكره: ابن هشام ٢/ ١٧٢، والطبري في تأريخه ٢/ ٥٤٢، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣/ ١١٨٣، والقاضي عياض في الشفا ٢/ ٥٤، وابن الأثير في الكامل ٢/ ٥٦، وابن كثير في البداية والنهاية ٣/ ١٢٨ من طريق ابن إسحاق، زاد بعضهم عن ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة.

*** شدَّة شوق الصحابة رضي الله عنهم لرسول الله ﷺ بعد موته:**

ـ عن هشامُ بن عُروة، عن أَبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: إِنَّ أَبا بكرٍ لمَّا حضرتهُ الوفاةُ، قال: أَيُّ يومٍ هذا؟ قالوا: يومُ الِاثنين. قال: فإِنْ متُّ من ليلتي، فلا تنتظِروا بي الغد؛ فإِنَّ أَحبَّ الأَيَّام واللَّيالي إِليَّ أَقْربُهَا من رسول الله ﷺ[(١)].

ـ وعن عبدة بنت خالد بن مَعدَان عن أبيها قالت: قَلَّ ما كان خالدٌ يَأوي إِلى فراش مقيلهِ إِلَّا وهو يذكر فيه شوقهُ إِلى رسول الله ﷺ، وإِلى أَصحابه من المهاجرِين والأَنصار، ثُمَّ يُسَمِّيهِم ويقول: هم أَصلي وفصلي، وإِليهم يحنُّ قلبي، طال شوقي إِليهم، فعجل ربِّي قبضي إِليك، حتَّى يَغْلِبَهُ النوم وهو في بعض ذلك[(٢)].

ـ ولما احتضر بلالٌ رضي الله عنه نادت امرأته: واحزناه! فقال: واضرباه غدًا ألقى الأحبَّة محمَّدًا وحزبه[(٣)].

ـ ولمَّا كان يومُ صفِّين، قال عمَّارٌ: اليومَ أَلقى الأَحِبَّة، محمَّدًا وحزبه[(٤)].

قلت: وإسناد الخبرِ جيدٌ، فابن إسحاق إمام في السيرة، وكذلك شيخه عاصم بن عمر، فقد كانت له رواية للعلم، وعلم بالسيرة، ومغازي رسول الله ﷺ، وكان ثقة كثير الحديث كما قال ابن سعد. ينظر: تهذيب الكمال ١٣/ ٥٣٠ ترجمة (٣٠٢٠).

(١) أخرجه: أحمد (٤٥)، وابن منيع كما في الإتحاف (١٨٧٧). وفيه ضعفٌ.

(٢) أخرجه: أبو نُعيم في الحلية ٥/ ٢١٠، وإسناده فيه جهالة.

(٣) ذكره القاضي عياض في الشفا ٢/ ٢٣، ولم أقف على إسناده.

(٤) أخرجه: ابن سعد في الطبقات (٣٧٥٠)، والبزار (١٤١٠)، والحاكم في المستدرك (٥٦٨٧)، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٤١، وإسناده جيد. وقد حسَّن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٦٢٥).

ـ ويروَى أنَّ امرأةً قالت لعائشة رضي الله عنها اكشفي لي قبْرَ رسول الله ﷺ فكشَفَتْهُ لها فبكت حتَّى ماتت[١].

ـ وروي عن بلال رضي الله عنه أنَّه لمْ يُؤَذِّن لِأَحدٍ بعد رسول الله ﷺ، وأَراد الجهاد، فَأَراد أَبو بكرٍ مَنْعَهُ وَحَبْسَهُ فقال: إِنْ كُنت أَعتقتنِي للهَّ فلا تَحْبِسْنِي عن الجهاد، وإِن كنت أَعْتقتنِي لِنَفسك أَقَمتُ، فخلَّى سبيلُه وكان بالشَّام حتَّى قَدِمَ عليهِم عمرُ بنُ الخطَّاب الجابِية، فسأَلَ المسلِمون عمر بن الخطاب أَن يسأَل لَهُم بلالًا يُؤَذِّنُ لهم، فسأَله، فأَذَّن لهم يومًا أَو قالوا: صلاةً واحدةً قالوا: فلم يُرَ يومًا كان أَكثر باكيًا منهم يومئِذٍ حِين سَمِعُوا صوتهُ؛ ذِكرًا منهم لرسول الله ﷺ[٢].

*** ما جاء في محبة آثاره والتبرك بها:**

ـ عن ابن سيرِين، قال: قلتُ لِعَبِيدة: عندنا من شعر النَّبِيِّ ﷺ أَصبناهُ من قِبَلِ أَنسٍ أَو من قِبَلِ أَهلِ أَنسٍ. فقال: لأَن تكونَ عندي شعرةٌ منه أَحَبُّ إِليَّ من الدُّنيا وما فيها[٣].

ـ ومن محبتهم وتعظيمهم لآثاره؛ لبركتها: أَنَّه ما تنخَّمَ رسولُ الله ﷺ نُخامة إلا وقعت في كفِّ رجل منهم، فدلك بها وجهه وجِلدَه، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضَّأ كادوا يقتتلون على وَضوئه، وإذا تكلَّم خفضوا أصواتهم عنده، وما يُحِدُّون إليه النظر تعظيمًا له، حتى قال عروة لقومه: والله لقد وَفَدتُ على المُلُوك، وَوَفَدتُ على قَيصر، وكسرى، والنَّجاشيِّ، والله إِنْ رأيتُ مَلِكًا قطُّ يُعَظِّمُهُ أَصحابه ما يعظِّمُ أَصحابُ محمَّدٍ ﷺ محمَّدًا[٤].

---

(١) ذكره: القاضي عياض في الشفا ٢/ ٢٣، ولم أقف على من أخرجه.

(٢) أخرجه: البيهقي في الكبرى (١٩٧٤).

(٣) البخاري (١٠٧).

(٤) أخرجه: البخاري (٢٧٣١). وسقته مختصرًا.

ـ وعن عُروة، عن المِسْورَ، وغيره يُصدِّق كلٌّ واحد منهما صاحبه: وإذا توضأ النَّبيُّ ﷺ كادوا يَقْتَتِلون على وضوئه(١).

ـ وعن أَنس بن مالكٍ، قال: دخل علينا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ عِندنا، فَعَرِقَ، وجاءَت أُمِّي بِقارورةٍ، فجعلت تَسْلِتُ العَرَقَ فيها، فاستيْقظَ النَّبِيُّ ﷺ فقال: «**يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ**»؟ قالتْ: هذا عَرَقُكَ نجعلُهُ في طِيبِنَا، وهو من أَطيبِ الطِّيبِ(٢).

وفي رواية(٣): كان النَّبيُّ ﷺ يدخُلُ بيت أُمِّ سُلَيمٍ فينامُ على فراشها، وليست فيه، قال: فجاء ذات يومٍ فنام على فراشها، فأُتِيَت فقيل لها: هذا النَّبِيُّ ﷺ نام في بيتكِ، على فراشك، قال: فجاءَت وقدْ عَرِقَ، واستَنقَعَ عرقُهُ على قِطعة أَدِيمٍ، على الفراش، ففتحت عَتِيدَتَهَا فجعلت تُنَشِّفُ ذلك العرقَ فتعصرُهُ في قوارِيرِهَا، ففزع النَّبِيُّ ﷺ فقال: «**مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ**» فقالت: يا رسول الله نرجُو بركتَهُ لِصِبيانِنَا، قال: «**أَصَبْتِ**».

*** محبَّة الصحابة لما يحبه النَّبيُّ ﷺ(٤):**

ـ روي أنَّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: والَّذي نفسي بيده، لقرابةُ

(١) أخرجه: البخاري (١٩٨).

(٢) أخرجه: مسلم (٢٣٣٢).

(٣) أخرجه: مسلم (٢٣٣٢).

(٤) قلت: جاءت أحاديث تدل على أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يفاضل في حبِّ أصحابه مع حبِّهم جميعًا، من تلكم الأحاديث حديث عمرو بن العاصِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بعثهُ على جيش ذَاتِ السُّلاَسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فقلتُ: أَيُّ النَّاس أَحبُّ إِليكَ؟ قال: «**عَائِشَةُ**»، فقلتُ: مِنَ الرِّجال؟ فقال: «**أَبُوهَا**»، قُلتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «**ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ**» فعدَّ رِجَالًا. أخرجه: البخاري (٣٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤).

رسـول الله ﷺ أَحـبُّ إِلـيَّ أَنْ أَصِلَ مـن قرابتي(١).

ـ وعنه رضي الله عنه أنَّه قال للنَّبيَّ ﷺ: والذي بعثك بالحقِّ لَإِسلامُ أَبي طالبٍ كان أقرَّ لعيْنِي من إِسلامه ـ يعنى أباه أبا قُحَافَةَ ـ؛ وذلك أنَّ إِسلام أَبي طالبٍ كان أَقرَّ لعينِكَ(٢).

ـ وعن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه أنَّه قال للعبَّاس رضي الله عنه : أَسلم، فوالله إِنْ تُسلم أَحبُّ إليَّ من أن يسلم الخطَّابُ؛ وما ذاك إلاَّ لأَنَّهُ كان أَحبَّ إِلى رسول الله ﷺ، فأَسلم يكُن لك سبقُك(٣).

ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: إِنَّ خيَّاطًا دعا رسول الله ﷺ لِطعامٍ صنعهُ، قال أَنسُ بن مالكٍ: فذهبتُ مع رسول الله ﷺ إلى ذلك الطَّعام، فقرَّب إِلى رسول الله ﷺ خُبزًا وَمَرَقًا، فيه دُبَّاءٌ وقدِيدٌ، فرأَيتُ النَّبيَّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاء من حوالي القَصْعَةِ، قال: فلم أَزل أُحِبُّ الدُّبَّاء من يومئذٍ(٤).

ـ وقد سأل النَّبيُّ ﷺ فاطمة بقوله: «**أَيْ بُنَيَّةُ أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ**»؟ فقالت: بلى، قال «**فَأَحِبِّي هَذِهِ**»(٥). أي عائشة رضي الله عنها.

---

(١) أخرجه: البخاري (٣٧١٢)، ومسلم (١٧٥٩).

(٢) أخرجـه: ابـن أبـي الدنيـا في الإشـراف فـي منـازل الأشـراف (٥١٠)، وإسـناده ضعيف؛ لانقطاعه.

(٣) أخرجـه: البـزار (٤٩٢٤) معـلاًّ لـه. وقـال الهيثمـي ٩/ ٢٦٨: وفيـه عبـد العزيز بـن أبان، وهو متـروك.

(٤) البخاري (٢٠٩٢)، ومسلم (٢٠٤١).

(٥) أخرجه: البخاري (٢٥٨١)، ومسلم (٢٤٤٢) واللفظ له.

ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنَّ عمر فرض لأسامةَ في ثلاثة آلاف وخمس مئة، وفرض لعبد الله بن عمر في ثلاثة آلاف، فقال عبد الله بن عمر لأبيه: لِمَ فَضَّلْتَ أُسامةَ عليَّ، فوالله، ما سبقني إلى مَشْهَد، قال: لأن زيدًا كان أحَبَّ إلى رسولِ الله ﷺ من أبيك، وكان أسامةُ أحَبَّ إلى رسولِ الله ﷺ منك، فآثَرْتُ حِبَّ رسولِ الله ﷺ على حِبِّي(١).

ـ وعن طلحة بن نافعٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول: أَخذ رسول الله ﷺ بيدي ذات يومٍ إِلى منزلِهِ، فأخرجَ إِليه فلَقًا من خُبزٍ، فقال: «**مَا مِنْ أُدُمٍ**»؟ فقالوا: لا إِلَّا شَيءٌ من خلٍّ، قال: «**فَإِنَّ الْخَلَّ نِعْمَ الْأُدُمُ**»، قال جابرٌ: فما زلتُ أُحِبُّ الخلَّ منذُ سَمِعتُها من نبِيِّ الله ﷺ وقال طلحةُ: ما زلتُ أُحِبُّ الخلَّ منذُ سَمِعْتُهَا من جابرٍ رضي الله عنه(٢).

ـ وجاء رجلٌ إِلى سَهْل بنِ سعدٍ، فقال: هذا فُلانٌ، لأَمير المدينة، يدعو علِيًّا عند المِنبرِ، قال: فيقول: ماذا؟ قال: يقول لهُ: أَبو تُرابٍ فَضَحِك، قال: والله ما سَمَّاهُ إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ، وما كان لهُ اسمٌ أَحبَّ إِلَيه منهُ(٣)، وكان يفرحُ إذا دعي بها(٤).

*** محبة الجبال والدواب والأشجار للنَّبيِّ ﷺ:**

ـ عن أَنسٍ رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا، وأبو بكرٍ، وعمرُ، وعُثمانُ

---

(١) أخرجه: الترمذي (٣٨١٣)، والطبراني في الأوسط (٦٦٠٨)، وابن عساكر في تأريخ دمشق ٨/ ٧١، والمزي في تهذيب الكمال ٢/ ٣٤٥. قال الترمذي عقيبه: (هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ). وفيه ضعفٌ.

(٢) أخرجه: مسلم (٢٠٥٢).

(٣) أخرجه: البخاري (٣٠٧٠٣).

(٤) أخرجه: مسلم (٢٤٠٩).

فرجفَ بهم، فقال: «**اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ**»[(١)].

وقد عبَّر العلماء عن رجفة أحدٍ بأمور: هزة الطرب[(٢)]، ومباهاة[(٣)]، ومسرَّة[(٤)]، والانتعاش[(٥)]، ومحبة، وغير ذلك.

ـ وعنه رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «**هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ**»[(٦)].

ـ وعن جابر بن عبد اللهِ رضي الله عنهما أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يقومُ يوم الجُمُعَةِ إِلى شجرةٍ أَو نخلةٍ، فقالت امرَأَةٌ من الأَنصارِ، أَو رَجُلٌ: يا رسول الله، أَلا نجعلُ لك مِنبرًا؟ قال: «**إِنْ شِئْتُمْ**»، فجعلُوا له مِنبرًا، فلمَّا كان يوم الجمعةِ دُفِعَ إِلى المِنبَرِ، فصاحت النَّخلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فضمَّهُ إِليه، تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الذِي يُسَكَّنُ. قال: «**كَانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا**»[(٧)].

ـ ولفظ حديث أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رسول الله ﷺ كان يقوم يوم الجمُعَةِ فيُسْنِدُ ظهرهُ إِلى جذْعٍ منصُوبٍ في المسجدِ فيخطُبُ، فجاء رُوميٌّ فقال: أَلا نصنعُ لك شيئًا تقعُدُ وكأَنَّكَ قائمٌ؟ فصنع لهُ مِنْبرًا لهُ درجتان، ويقعُدُ على الثَّالثة، فلمَّا قَعَدَ نَبِيُّ الله ﷺ على المنبرِ، خار الجذعُ خُوَارَ الثَّورِ حتَّى ارْتجَّ المسجدُ بِخُوَارِهِ حُزْنًا

---

(١) أخرجه: البخاري (٣٦٧٥).

(٢) ينظر: شرح القسطلاني ٦/ ٩٧.

(٣) ينظر: عون المعبود ١٢/ ٢٦٣.

(٤) ينظر: فيض الباري ٦/ ٨١.

(٥) مرقاة المفاتيح ٩/ ٣٩٢٨.

(٦) متفق عليه: البخاري (٤٠٨٣)، ومسلم (١٣٦٥).

(٧) أخرجه: البخاري (٣٥٨٤).

على رسول الله ﷺ، فنزل إِليه رسولُ الله ﷺ من المنبرِ، فالتزَمَهُ وهو يَخُورُ، فلمَّا التزَمَهُ رسول الله ﷺ سكت، ثُمَّ قال: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ مَا زَالَ هَكَذَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ حُزْنًا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ**»(١).

ـ وعن يعلى بن مُرَّةَ الثَّقفيِّ قال: ثلاثةُ أَشياء رأَيْتُهُنَّ من رسول الله ﷺ: بينا نَحنُ نسيرُ معه إِذْ مررنَا ببعيرٍ يُسنى عليه، فلمَّا رآهُ البعيرُ جَرْجَرَ ووضع جِرانَهُ، فوقف عليه النَّبيُّ ﷺ، فقال: «**أَيْنَ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِيرِ**»؟ فجاء، فقال: «**بِعْنِيهِ**». فقال: لا، بل أَهَبُهُ لك.

فقال: لا، «**بِعْنِيهِ**». قال: لا، بل نهبُهُ لك، وإِنَّهُ لأَهلِ بيتٍ ما لهم معيشةٌ غيرهُ.

قال: «**أَمَا إِذْ ذَكَرْتَ هَذَا مِنْ أَمْرِهِ، فَإِنَّهُ شَكَا كَثْرَةَ الْعَمَلِ، وَقِلَّةَ الْعَلَفِ، فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ**».

قال: ثمَّ سرنا فنزلنا منزِلًا، فنام النَّبيُّ ﷺ، فجاءت شجرةٌ تشقُّ الأرضَ، حتَّى غَشِيَتْهُ، ثمَّ رجعت إِلى مكانهَا، فلمَّا استيقظ ذكرتُ لهُ. فقال: «**هِيَ شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنَتْ رَبَّهَا؛ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَذِنَ لَهَا**»(٢)...

ـ وعن عبد الرَّحمن بن عبدِ الله بن مسعود عن أبيه رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ

---

(١) أخرجه: أحمد (١٣٣٦٣)، وابن ماجة (١٤١٥)، وصححه الترمذي (٣٦٢٧) وابن خزيمة (١٧٧٧).

(٢) أخرجه: أحمد (١٧٥٦٥)، ومن طريقه أبو نُعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (٢٩٣). قال الهيثميُّ في مجمع الزوائد ٩/٦: (رواه أحمد بإسنادين، والطبراني بنحوه، وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح).

رَسُولِ اللهِ ﷺ في سفرٍ، فانطلق لحاجته فرأَينا حُمرةً معها فرخَانِ فأَخذنا فرخيها، فجاءتِ الحُمَرَةُ فجعلتْ تفرِشُ، فجاء النَّبيُّ ﷺ فقال: «**مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا**»[1].

ـ وعن عبد الله بن جعفرٍ رضي الله عنه، قال: أَردفني رسول الله ﷺ، ذات يومٍ خلفه، فأَسرَّ إِليَّ حديثًا لا أُخبِرُ به أَحدًا، وكان رسول الله ﷺ أَحبُّ ما اسْتتر به في حاجته هدفٌ، أَو حائشٌ نخلٍ، فدخل يومًا حائطًا من حِيطان الأَنصار، فإِذا جَمَلٌ قد أَتاهُ فَجَرْجَرَ، وذرفت عيناهُ، فلمَّا رأَى النَّبيَّ ﷺ حنَّ وذرَفَتْ عيناهُ فمسح رسول الله ﷺ سَرَاتَهُ وَذِفْرَاهُ، فسكن، فقال: «**مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ**»؟ فَجَاءَ فَتًى مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: هُوَ لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «**أَمَا تَتَّقِي اللهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَهَا اللهُ؛ إِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ**»[2].

ـ وعن ابن المُنكدرِ، أَنَّ سفينة مولى رسول الله ﷺ أخطأَ الجيْش بِأَرض الرُّوم، ـ أَو أُسرَ ـ فانطَلَقَ هاربًا يَلتَمِسُ الجيشَ، فإِذا بالأَسَدِ، فقال له: يا أَبا الحارثِ، أَنا مولى رسول الله ﷺ، وإِنَّ من أَمري كَيْتَ وَكَيْتَ، فأَقبل الأَسَدُ لهُ بصبصةٌ حتَّى قام

---

(١) أخرجه: الطيالسي (٣٣٤)، وابن أبي شيبة (١٩٦)، وأحمد (٣٧٦٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٨٢)، وأبو داود (٢٦٧٥)، والبزار (٢٠١٠)، والطبراني في الأوسط (٤١٤٣)، وفي الكبير؛ له (١٠٣٧١)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٥٣٩)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٣٢. وصححه الحاكم (٧٥٩٩). وليس كما قال؛ فعبد الرحمن لم يسمع من أبيه على القول الراجح أو سمع منه حديثين فقط.

(٢) أخرجه: ابن أبي شيبة (٣١٦٥٦)، وأحمد (١٧٤٥)، وأبو داود (٢٥٤٩)، وأبو عوانة (٤٩٧)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٨٤٢)، والطبراني في الكبير (١٩٣)، وصححه المقدسي في المختارة (١٣٣٠). وأخرج أصله الدرامي (٦٩٠)، ومسلم (٣٤٢)، وابن ماجة (٣٤٠)، وصححه ابن خزيمة (٥٣).

إِلى جَنْبِهِ، كُلَّما سَمِعَ صوتًا أَتَى إِليهِ، ثُمَّ أَقْبل يَمْشِي إِلى جَنْبِهِ، فلم يَزَل كذلك حتَّى بلغ الجيش، ثمَّ رجع الأَسدُ(١).

ـ قال أبو أسامة زكريا ـ عفا الله عنه ـ: ولنختم هذا الفصل بعلامات محبته ﷺ، وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ، لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ**»(٢).

*** علامة محبته ﷺ(٣):**

من أحبَّ شيئًا آثره، وآثر موافقته، وإلا لم يكن صادقًا في حُبِّه، وكان مدعيًا، فالصادق في حُبِّ النَّبيِّ ﷺ مَنْ تظهرُ عليه علامات المحبَّة، ومنها:

١ ـ الاقتداء به، واستعمال سنته، واتِّباع أقواله وأفعاله، وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، والتأدب بآدابه في عُسره، ويُسره، ومنشطه، ومكرهه، وشاهد هذا قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣٠].

٢ ـ إيثار ما شرعه، وحض عليه على هوى نفسه وموافقة شهوته، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ

---

(١) أخرجه: معمر في جامعه (٢٠٥٤٤)، والروياني في مسنده (٦٦٢)، والطبراني في الكبير (٤٦٣٢)، والبغوي في معجم الصحابة (١١٩٤). وصححه الحاكم في المستدرك (٤٢٣٥)، وأبو نُعيم في الحلية ١/ ٣٦٩، وفي دلائل النبوة (٥٣٥)، والبيهقي في دلائل النبوة (٣٤٥).

(٢) أخرجه: البخاري (٣٥٨٩).

(٣) انظر: الشفا؛ للقاضي عياض ٢/ ٢٤.

حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩].

٣ ـ إسخاط العباد في رضى الله تعالى، ومن اتصف بهذه الصفة فهو كامل المحبة لله ورسوله، ومن خالفها في بعض هذه الأمور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها، ودليله قوله ﷺ للذي حدَّه في الخمر فلعنه بعضهم، وقال ما أكثر ما يؤتى به فقال النَّبيُّ ﷺ: «**لاَ تَلْعَنُوهُ، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ**»(١).

٤ ـ ومن علامات محبة المسلم للنَّبيِّ ﷺ كثرة ذكره له، فمن أحبَّ شيئًا أكثر ذكره.

٥ ـ ومنها كثرة شوقه إلى لقائه، فكل حبيب يحب لقاء حبيبه.

٦ ـ ومن علاماته مع كثرة ذكره، تعظيمه له، وتوقيره عند ذكره، وإظهار الخشوع والانكسار مع سماع اسمه.

٧ ـ ومنها محبته لمن أحبَّ النَّبيُّ ﷺ، كالآل والصحابة من المهاجرين والأنصار، وعداوة من عاداهم، وبغض من أبغضهم وسبهم، فمن أحبَّ شيئًا أحبَّ من يحبُّ، وقد قال ﷺ في الحسن والحسين «**اللهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا**»(٢). وقال في فاطمة رضي الله عنها «**فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي**»(٣). وقال لعائشة في أسامة بن زيد «**أَحِبِّيهِ فَإِنِّي أُحِبُّهُ**»(٤).

---

(١) أخرجه: البخاري (٦٧٨٠).

(٢) أخرجه: البخاري (٣٤٤٧) من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه.

(٣) أخرجه: البخاري (٣٧١٤)، ومسلم (٢٤٤٩) من حديث المسور بن مخرمة رض الله عنه.

(٤) أخرجه: ابن أبي الدنيا في النفقة على العيال (٢٣٢)، وصححه الترمذي (٣٨١٨)، وابن حبان (٧٠٥٨).

وقال: «آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ»[١].

ومنها بغض من أبغض الله ورسوله، ومعاداة من عاداه، ومجانبة من خالف سنته، وابتدع في دينه، واستثقال كلَّ أمرٍ يخالف شريعته، قال الله تعالى ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة: ٢٢]. وهؤلاء أصحابه ﷺ، قد قتلوا أحباءهم، وقاتلوا آباءهم، وأبناءهم في مرضاته، وقال له عبد الله بن عبد الله بن أبي: لو شئت لأتيتك برأسه[٢]. يعني: أباه.

٨ ـ ومنها أن يحب القرآن الذي أتى به ﷺ، وهدى به واهتدى، وتخلق به، وحبُّه للقرآن تلاوته والعمل به، وتفهمه، ويحبُّ سنته، ويقف عند حدودها.

٩ ـ ومن علامات حُبِّه للنَّبيِّ ﷺ شفقته على أمته، ونصحه لهم، وسعيه في مصالحهم، ورفع المضار عنهم، كما كان ﷺ بالمؤمنين رؤوفًا رحيمًا.

١٠ ـ ومن علامة تمام محبته زهد مدعيها في الدنيا، وإيثاره الفقر، واتصافه به.

١١ ـ ومن علامة محبته ﷺ الاعتناء بالصحيحين حفظًا وفهمًا وشرحًا وتنكيتًا وتدريسًا، والدفاع عنهما بكل ما أوتي المؤمن من قوَّة وكذلك الدفاع عن جميع دواوين السنة عمومًا.

* * *

(١) أخرجه: البخاري (١٧)، ومسلم (٧٤) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) أخرجه: ابن وهب في جامعه (١١٤)، والطبراني في الأوسط (٢٢٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه ابن حبان (٤٢٨).

الفصل الثالث

آية الصلاة على النَّبيِّ ﷺ

وثمراتها وما يتعلق بها من مسائلَ

الفصل الثالث

آية الصلاة على النَّبيِّ ﷺ وثمراتها وما يتعلق بها من مسائل

* قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

قرأ ابن عباس: (**وملائكتُه**) بالرفع على موضع اسم الله قبل دخول (إنَّ)، والجمهور بالنصب عطفًا على المكتوبة[١].

والآية مدنية، ووجه مناسبتها لما قبلها: أنَّها كالتعليل له؛ لاشتماله على أمر أصحابه خصوصًا، وأمَّته عمومًا بتعظيم حرمته، ولزوم الأدب معه ظاهرًا وباطنًا، وبالانقياد له، وبالنهي عن فعل ما يخلُّ بتعظيمه واحترامه إلى قيام الساعة. وعبَّر بـ (**ملائكته**) دون الملائكة؛ إشارة إلى عظيم قدرهم، ومزيد شرفهم بإضافتهم إليه تعالى، وذلك مستلزم لتعظيمه ﷺ بما يصل إليه منهم؛ فإنَّ العظيم لا يصدر عنه إلا عظيم.

ثمَّ فيه التنبيه على كثرتهم، وأنَّ الصلاة من هذا الجمع الكثير الذي لا يحيط بمنتهاه غير خالقه وبارئه، واصلة إليه ﷺ على ممرِّ الأيام والدهور، مع تجددها من سائر أفرادهم عليه كل وقت وحين، وهذا أبلغ تعظيم وأنهاه، وأشمله وأكمله

(١) ينظر: تفسير القرطبي ١٤/ ٢٣٢.

وأزكاه. ثمَّ عبَّر بـ (**الَّذِينَ آمَنُوا**) دون الناس الشامل للكفار؛ إشارة إلى أنَّ الصلاة عليه ﷺ من أجلِّ الوسائل وأنفعها، والكافر لا وسيلة له، فلم يؤت بلفظ يشمله. وعبَّر بالجملة الاسمية المفيدة للدوام والاستمرار؛ لتدل على دوام صلاة الله تعالى وملائكته على نبيِّه ﷺ، وهذه مرتبة عليَّة باهرة لم توجد لغيره ﷺ، وإن وجد أصل الصلاة لإبراهيم عليه الصلاة والسلام وآله، كما يفيده حديث التشهد الرادُّ على من زعم أنَّه ليس في القرآن ولا في غيره ـ فيما عُلم ـ صلاة من الله على غير نبينا ﷺ، وفي ذلك تلويح أيُّ تلويح، وإرشاد أتمُّ إرشاد للمؤمنين بأنهم ينبغي لهم إدامة الصلاة عليه ﷺ؛ تأسِّيًا بالله وملائكته في ذلك.

وكما أفادت الجملة الدَّوام لكونها اسمية كذلك تفيد التجدُّد؛ نظرًا لخبرها[1].

*** أقوالٌ منتخبةٌ في تفسير الآية:**

ـ رويَ عن الأصمعي قال: سمعت المهدي ـ وهو محمد بن عبد الله بن جعفر المنصوري ـ على منبر البصرة يقول: إنَّ الله تعالى أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه، وثنى بملائكته فقال: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا**﴾[الأحزاب: ٥٦][2].

وهذا التَّشريفُ الذي شرَّف الله تعالى به نبِيَّنَا ﷺ أَبلغُ وأَتمُّ مِنْ تَشْريف آدم بأَمر الملائكة بالسُّجُود لهُ؛ لأَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ يكون الله مع الملائكة في ذلك التَّشريف، وقد أَخبر الله تعالى عن نفسه بالصَّلاة على النَّبِيِّ، ثمَّ عن الملائكة بالصَّلاة عليه،

---

(١) ينظر: الدر المنضود؛ للهيتمي ص: ٣٥.

(٢) ذكره السمعاني في تفسيره ٤/ ٣٠٤.

فتشريفٌ صدر عنه أَبلغُ من تشريفٍ تختصُّ به بالملائكة من غيرِ جواز أَنْ يكون الله معهم في ذلك(١).

ـ قال ابنُ عبَّاس رضي الله عنهما: يُصلُّونَ: يُبَرِّكُون(٢).

ـ وقال أبو العالية: صلاةُ اللهِ عليه ثَنَاؤُهُ عليه عند الملائكة، وصلاةُ الملائكة عليهِ الدُّعاءُ(٣).

ـ وقال مقاتل: أمَّا صلاة الرَّبِّ ـ عز وجل ـ فالمغفرة للنَّبيِّ ﷺ، وأمَّا صلاة الملائكة: فالاستغفار للنَّبيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾: يعني استغفروا للنَّبيِّ ﷺ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، فلما نزلت هذه الآية قال المسلمون: هذه لك، يا رسول الله، فما لنا؟ فنزلت: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾[الأحزاب: ٤٣](٤).

ـ وأخرج ابن أبي حاتم بإسناده عن عطاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ في تفسيرها قال: صلاتُهُ تبارك وتعالى سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، سَبَقَتْ رحمتي غضبي(٥).

ـ ونقل الحافظ الترمذي عن سفيان الثوري قوله: وروي عن سفيان

(١) ينظر: أسباب النزول؛ للواحدي: ٣٦٢.

(٢) علَّقه البخاري في الصحيح جازمًا به قبيل (٤٧٩٧)، وهو موصول في تفسير الطبري ٢٠/ ٣٢٠.

(٣) علَّقه البخاري في الصحيح جازمًا به قُبيل (٤٧٩٧). وينظر: تفسير مجاهد ص: ٥٥٢، وتفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣١٥١.

(٤) تفسير مقاتل ٣/ ٥٠٦.

(٥) تفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣١٥١.

الثوري، وغير واحد من أهل العلم، قالوا: صلاة الرَّبِّ: الرَّحمةُ، وصلاة الملائكة: الاستغفار[١].

ـ وقال الأخفش: فصلاة النَّاس عليه دعاؤهم له، وصلاة الله عز وجل إشاعة الخير عنه[٢].

ـ وقال الإمام الطَّبريُّ: إنَّ الله وملائكته يُبرّكون على النَّبيِّ محمد ﷺ[٣].

ـ وقال الإمام البيهقيُّ: فأَمَرَ اللهُ تَعالى عبادَهُ أَنْ يُصلُّوا عليه وَيُسَلِّمُوا بعد إِخْبَارِهِم بِأَنَّ مَلَائِكتهُ يُصلُّون عليه لِيُنَبِّهَهُم بذلكَ على ما فيها من الفضل، إِذْ كانت الملائكة مع انْفِكَاكِهِمْ عن شريعته تتقَرَّبُ إِلى اللهِ تعالى بالصلاة والسلام عليه، فهم بالصلاة والتسليم أَولى وأَحقَّ[٤].

ـ قال الحافظ القرطبي: هذه الآيةُ شرَّف الله بها رسوله عليه الصلاة والسَّلام حياته وموته، وذكر مَنْزِلتهُ منه، وطهَّر بها سوء فعل من استصحب في جِهته فكرة سُوءٍ، أَوْ في أَمْرِ زَوجاته ونحو ذلك. والصَّلَاةُ من الله رحمته ورضوانه، ومن الملائكة الدُّعاءُ والاستغفارُ، ومن الأُمَّة الدُّعاءُ والتَّعظيم لأَمره[٥].

ـيقول العلامة الفخر الرازي: وفي الآية مسائل: الأولى: الصلاة الدعاء، يقال في اللغة: صلَّى عليه، أي دعا له، وهذا المعنى غير معقول في حق الله تعالى، فإنَّه لا يدعو

---

(١) سنن الترمذي، عقيب (٤٨٥).

(٢) معاني القرءان؛ للأخفش ٢/ ٤٨١.

(٣) تفسير الطبري ٢٠/ ٣٢٠.

(٤) شعب الإيمان عقيب (١٤٥٠).

(٥) تفسير القرطبي ١٤/ ٢٣٢.

له؛ لأنَّ الدعاء للغير طلب نفعه من ثالث. فقال الشافعي رضي الله عنه استعمل اللفظ بمعان، وقد تقدَّم في تفسير قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٣]، والذي نزيده ها هنا هو أنَّ الله تعالى قال هناك: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾، جعل الصلاة لله، وعطف الملائكة على الله، وها هنا جمع نفسه وملائكته وأسند الصلاة إليهم فقال: (**يصلُّون**)، وفيه تعظيم النَّبيِّ عليه الصلاة والسلام؛ وهذا لأنَّ إفراد الواحد بالذكر وعطف الغير عليه يوجب تفضيلًا للمذكور على المعطوف، كما أنَّ الملك إذا قال: يدخل فلان وفلانٌ أيضًا. يفهم منه تقديم، لا يفهم لو قال: فلانٌ وفلانٌ يدخلان، إذا علمت هذا، فقال في حق النَّبيِّ عليه السلام إنَّهم يصلُّون؛ إشارة إلى أنَّه في الصلاة على النَّبيِّ عليه السلام كالأصل، وفي الصلاة على المؤمنين الله يرحمهم، ثمَّ إنَّ الملائكة يوافقونه، فهم في الصلاة على النَّبيِّ عليه السلام يصلُّون بالإضافة كأنَّها واجبة عليهم، أو مندوبة، سواء صلَّى الله عليه أو لم يصل، وفي المؤمنين ليس كذلك...

المسألة الرابعة: إذا صلَّى الله وملائكته عليه فأي حاجة إلى صلاتنا؟ نقول: الصلاة عليه ليس لحاجته إليها، وإلا فلا حاجة إلى صلاة الملائكة مع صلاة الله عليه، وإنَّما هو؛ لإظهار تعظيمه، كما أنَّ الله تعالى أوجب علينا ذكر نفسه، ولا حاجة له إليه، وإنَّما هو؛ لإظهار تعظيمه منا؛ شفقة علينا؛ ليثيبنا عليه، ولهذا قال عليه السَّلام: «**مَنْ صلَّى عليَّ مرَّة صلَّى الله عليه عشرًا**»[1].

المسألة الخامسة: لم يترك اللهُ النَّبيَّ عليه السلام تحت منة أمته بالصلاة، حتى عوضهم منه بأمره بالصلاة على الأمة حيث قال: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ﴾ [التوبة: ١٠٣][2].

---

(١) سيأتي تخريجه.

(٢) تفسير الرازي ٢٥/ ١٨٢.

ـ قال الحافظ ابن كثيرٍ: والمقصود من هذه الآيَة: أَنَّ الله سبحانه أَخبر عباده بمنزلة عبده ونبيِّه عنده في الملأ الأَعلى، بِأَنَّهُ يُثْنِي عليه عند الملائكة المقَرَّبين، وَأَنَّ الملائكة تُصلِّي عليه. ثُمَّ أَمر تعالى أَهْلَ العالم السُّفْلِيِّ بالصَّلاة والتسليم عليه، لِيجتمع الثَّناء عليه من أَهل العالَمين العُلْويِّ وَالسُّفلِيِّ جميعًا[١].

ـ قال العلَّامة الآلوسي: كالتعليل لما أفاده الكلام السابق من التشريف العظيم، الذي لم يعهد له نظيرٌ، والتعبير بالجملة الإسمية؛ للدِّلالة على الدَّوام والاستمرار، وذكر أنَّ الجملة تفيد الدَّوام نظرًا إلى صدرها من حيث إنَّها جملة اسمية، وتفيد التجدد نظرًا إلى عجزها؛ من حيث إنَّها جملة فعلية، فيكون مفادها استمرار الصلاة وتجددها وقتًا فوقتًا، وتأكيدها بإنَّ؛ للاعتناء بشأن الخبر، وقيل: لوقوعها في جواب سؤال مقدر هو: ما سبب هذا التشريف العظيم؟ وقيل: ﴿مَلائِكَتَهُ﴾ ولم يقل: **(الملائكة)**، إشارة إلى عظيم قدرهم ومزيد شرفهم بإضافتهم إلى الله تعالى، وذلك مستلزم لتعظيمه ﷺ بما يصل إليه منهم من حيث إنَّ العظيم لا يصدر منه إلا عظيم، ثمَّ فيه التنبيه على كثرتهم، وأنَّ الصلاة من هذا الجمع الكثير الذي لا يحيط بمنتهاه غير خالقه واصلة إليه ﷺ على ممر الأيام والدهور، مع تجددها كل وقت وحين، وهذا أبلغ تعظيم وأنهاه وأشمله وأكمله وأزكاه[٢].

ـ قال العلامة الشوكاني: وفيه تشريف للملائكة عظيم؛ حيث جعل الضمير لهم ولله سبحانه واحدًا...[٣].

---

(١) تفسير ابن كثير ٦/ ٤٥٧.

(٢) روح المعاني ١١/ ٢٥٢.

(٣) تفسير الشوكاني ٤/ ٣٤٦.

ـ قال العلامة ابن عاشور: أعقبت أحكام معاملة أزواج النَّبيِّ عليه الصلاة والسلام بالثناء عليه وتشريف مقامه، إيماء إلى أن تلك الأحكام جارية على مناسبة عظمة مقام النَّبيِّ عليه الصلاة والسلام عند الله تعالى، وإلى أنَّ لأزواجه من ذلك التشريف حظًّا عظيمًا، ولذلك كانت صيغة الصلاة عليه التي علمها للمسلمين مشتملة على ذكر أزواجه كما سيأتي قريبًا، وليجعل ذلك تمهيدًا لأمر المؤمنين بتكرير ذكر النَّبيِّ ﷺ بالثناء والدعاء والتعظيم، وذكر صلاة الملائكة مع صلاة الله ليكون مثالًا من صلاة أشرف المخلوقات على الرسول؛ لتقريب درجة صلاة المؤمنين التي يؤمرون بها عقب ذلك، والتأكيد للاهتمام.

ومجيء الجملة الاسمية؛ لتقوية الخبر، وافتتاحها باسم الجلالة لإدخال المهابة والتعظيم في هذا الحكم... وهذه صلاة خاصة هي أرفع صلاة ممَّا شمله قوله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ ﴾[الأحزاب: ٤٣]؛ لأنَّ عظمة مقام النَّبيِّ يقتضي عظمة الصلاة عليه.

وجملة ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٦٥] هي المقصودة، وما قبلها توطئة لها وتمهيد؛ لأنَّ الله لمَّا حذر المؤمنين من كل ما يؤذي الرسول عليه الصلاة والسلام أعقبه بأن ذلك ليس هو أقصى حظهم من معاملة رسولهم أن يتركوا أذاه، بل حظهم أكبر من ذلك، وهو أن يصلوا عليه ويسلموا، وذلك هو إكرامهم الرسول عليه الصلاة والسلام فيما بينهم وبين ربِّهم فهو يدل على وجوب إكرامه في أقوالهم وأفعالهم بحضرته بدلالة الفحوى، فجملة ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ بمنزلة النتيجة الواقعة بعد التمهيد. وجيء في صلاة الله وملائكته بالمضارع الدال على التجديد والتكرير؛ ليكون أمر المؤمنين بالصلاة عليه والتسليم

عقب ذلك مشيرًا إلى تكرير ذلك منهم أسوة بصلاة الله وملائكته[(١)].

ـ قال العلامة السعدي: وهذا فيه تنبيه على كمال رسول الله ﷺ، ورفعة درجته، وعلو منزلته عند الله وعند خلقه، ورفع ذكره. و(**إِنَّ اللهَ**) تعالى (**وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ**) عليه، أي: يثني الله عليه بين الملائكة، وفي الملأ الأعلى، لمحبته تعالى له، وتثني عليه الملائكة المقربون، ويدعون له ويتضرعون ﴿عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ اقتداء بالله وملائكته، وجزاء له على بعض حقوقه عليكم، وتكميلًا لإيمانكم، وتعظيمًا له ﷺ، ومحبة وإكرامًا، وزيادة في حسناتكم، وتكفيرًا من سيئاتكم، وأفضل هيئات الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام، ما علم به أصحابه... وهذا الأمر بالصلاة والسلام عليه مشروع في جميع الأوقات، وأوجبه كثير من العلماء في الصلاة[(٢)].

*** كيفية الصلاة عليه ﷺ:**

ما زال أهل العلم قديمًا وحديثًا، يجتهدون في الصلاة على النَّبيِّ ﷺ بألفاظ من خواطرهم، إذْ الأمر في ذلك واسع، فمطلق الصلاة على النَّبيِّ ﷺ لها مطلق الألفاظ المباحة الشرعية.

وأمَّا في التحيات عقيب التشهد، فالذي يشرع هو ما أرشدنا إليه النَّبيُّ ﷺ، كما سيأتي، وكذلك الألفاظ الواردة عن النَّبيِّ ﷺ هي أفضل الألفاظ في مطلق الأوقات؛ لأنَّ فيها متابعة النَّبيِّ ﷺ، وهو الذي أرشد إليها وعلَّمنا إياها. قال الحافظ ابن حجر: واستدل بتعليمه ﷺ لأصحابه الكيفية بعد سؤالهم عنها، بأنَّها أفضل كيفيات الصلاة

(١) التحرير والتنوير ٢٢/ ٩٨.

(٢) تفسير السعدي: ٦٧١.

عليه؛ لأنَّه لا يختار لنفسه إلا الأشرف الأفضل، ويترتب على ذلك لو حلف أن يصلي عليه أفضلَ الصلاة، فطريق البر أن يأتي بذلك[١].

ومن أصحِّ الكيفيات في الصلاة والسلام على النَّبيِّ ﷺ ما يأتي:

ـ عن عمرو بن سليم الزرقي، قال: أخبرني أبو حميد الساعدي رضي الله عنه، أنَّهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ: «**قولوا: اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**»[٢].

ـ وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه، فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النَّبيِّ ﷺ؟ فقلت: بلى، فأهدها لي، فقال: سألنا رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإنَّ الله قد علمنا كيف نسلم عليكم؟ قال: «**قُولُوا: اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**»[٣].

ـ وعن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه، قال: قلنا: يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نُصلِّي؟ قال: «**قُولُوا: اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ**»[٤].

---

(١) فتح الباري ١١/ ١٦٧.

(٢) أخرجه: البخاري (٣٣٦٩)، ومسلم (٤٠٧).

(٣) أخرجه: البخاري (٣٣٧٠)، ومسلم (٤٠٦).

(٤) أخرجه: البخاري (٤٧٩٨).

ـ وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى أن نصلِّي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ، حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسول الله ﷺ: «**قُولُوا اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ**»[(١)].

*** استحباب كتابة الصلاة والسلام عقيب كتابة اسم النَّبيِّ ﷺ مع رفع الصوت في ذلك:**

ـ قال الخطيبُ البغداديُّ: (ينبغي إذا كتب اسمَ النَّبيِّ ﷺ أن يكتب معه الصلاة عليه)[(٢)].

ـ وقال أيضًا: (الصلاة على النَّبيِّ ﷺ كلما ذُكِرَ، والتَّرحم على الصحابة رضي الله عنهم إذا انتهى المستملي في الإسناد إلى ذكر النَّبيِّ ﷺ استحب له الصلاة عليه رافعًا صوته بذلك، وهكذا يفعل في كل حديثٍ عاد فيه ذكره ﷺ)[(٣)].

*** كراهة الاقتصار على الرموز في الصلاة والسلام على النَّبيِّ ﷺ:**

ـ قال الإمام النووي: يُستحبُّ لكاتب الحديث، اذا مرَّ بذكر الله عز وجل أن يكتب (عزَّ وجلَّ) أو (تعالى) أو (سبحانه وتعالى) أو (تبارك وتعالى) أو (جلَّ ذكرُهُ) أو (تبارك اسمُهُ) أو (جلَّت عَظَمَتُهُ) أو ما أشبه ذلك، وكذلك يكتب عند ذكر النَّبيِّ

(١) أخرجه: مسلم (٤٠٥).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٢٧٠.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ١٠٣.

ﷺ بكمالهما، لا رامزًا إليهما، ولا مقتصرًا على أحدهما... ويكتب كل هذا وإن لم يكن مكتوبًا في الأصل الذى ينقل منه؛ فإنَّ هذا ليس رواية، وإنَّما هو دعاء، وينبغي للقارئ أن يقرأ كل ما ذكرناه، وإنْ لم يكن مذكورًا في الأصل الذى يقرأ منه، ولا يسأم من تكرُّر ذلك، ومن أغفل هذا حُرِمَ خيرًا عظيمًا، وفوَّت فضلًا جسيمًا[1].

ـ وقال السخاوي شارحًا لألفية العراقي[2]: (وَاجْتَنِب) أَيُّها الكاتبُ (الرَّمْزَ لَهَا) أَي: للصلاة على رسول الله ﷺ في خطِّك، بأَن تقتصر منها على حرفين ونحو ذلكَ، فتكون منقوصةً صورةً، كما يفعلُهُ الكسائيُّ والجهلة من أَبْنَاءِ العجَم غالبًا وعوامُّ الطَّلَبة، فيكْتبُون بدلًا عن ﷺ ص، أَو صم، أَو صلم، أَو صلعم، فذلك لما فيه من نقْصِ الْأَجْرِ لنقصِ الكتابة خلافُ الأَولى، وتصرِيحُ المصَنِّف فيه وفيمَا بعدهُ بالكراهة ليس على بابه. وقد روى النُّمَيْرِيُّ عن أَبيه قال: كتب رجلٌ من العلماء نُسْخَةً من (الموطأ) وتأَنَّق فيها لكِنَّهُ حذف منها الصَّلَاة على النَّبِيِّ ﷺ حيثُ ما وقع له فيه ذِكْرٌ، وَعَوَّض عنها: ص، وقصد بِهَا بَعْض الرُّؤَساء ممَّنْ يرغب في شراء الدَّفَاتِرِ، وقد أَمَّل أَنْ يرغب له في ثَمَنِه، ودفع الكتاب إِليه فحسَّن موقعهُ، وأُعجب به، وَعَزَمَ على إِجزال صلته، ثُمَّ إِنَّهُ تنبَّه لفعله ذلك فيه، فصرفهُ وحرمه وأَقصاه، وَلم يزل ذلك الرجل مُحَارِفًا مُقَتَّرًا عليه[3].

*** ما يستحبُّ من تحقيق أحرف الصلاة على النَّبيِّ ﷺ لفظًا:**

ينبغي للمصلي على رسول الله ﷺ أنْ يُحقق أحرف الصلاة على النَّبيِّ ﷺ نطقًا، وأنْ لا يتعجَّل فيها، باختلاس أحرفها، متعجِّلًا إلى ما بعدها من كلمات، فتخرج منه

(١) المنهاج ١/ ٣٩.

(٢) انظر: شرح التبصرة والتذكرة؛ للعراقي ١/ ٤٧٥.

(٣) فتح المغيث ٣/ ٧٢.

هكذا: (صع سلم)، بل ينبغي له أن يجودها تجويدًا حسنًا، مستصحبًا النية في ذلك، وقد روي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أنَّه قال: إذا صليتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه، فَإِنَّكُم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه[١]. والثابت أَنَّها تعرض على النَّبيِّ ﷺ كما سيأتي في الأحاديث، ولكن العرض يكون للمُتقبل منهم، فالصلاة والسلام عبادة.

والعجب ممن يختلس أحرف الصلاة والسلام على النَّبيِّ ﷺ؛ لعجلة فيه، ولربما جادَّته البطء في أحواله إلا فيها، فيا خسارة!

ولو أدرك أجر الصلاة على النَّبيِّ ﷺ، وعرف فضلها ما تعجَّل فيها، فالعاقل لا يتعجَّل عن الفاضل والجليل إلى المفضول أو المباح ما لم يكن ثمت سبب عارضٌ، وأي عارض هنا!

ـ قال الخطيب: الصلاة على النَّبيِّ ﷺ كلما ذكر والترحم على الصحابة رضي الله عنهم إذا انتهى المستملي في الإسناد إلى ذكر النَّبيِّ ﷺ استحب له الصلاة عليه رافعًا صوته بذلك، وهكذا يفعل في كل حديث عاد فيه ذكره ﷺ[٢].

*** ما يُستحبُّ من افتتاح الكتب والرسائل والخطب بالحمد والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ:**

ـ أرشد الحافظ ابن الصلاح ناصحًا الكُتَّاب والمصنفين والمؤلفين قائلًا: ومن أبلغ ما يفتتحهُ به أن يقُول: الحمد لله ربِّ العالمين، أكملُ الحمد على كُلِّ حالٍ، والصلاة والسلام الأتَمَّان على سيِد المرسلين، كلَّما ذكرهُ الذاكرون، وكُلَّما

(١) أخرجه: البيهقي في الدعوات الكبير (١٧٧).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ١٠٣.

غَفَلَ عن ذكره الغافلون، اللهمَّ صلِّ عليه وعلى آله وسائر النَّبيّين، وآل كلٍّ، وسائر الصَّالحين، نهاية ما ينبغِي أن يسأَلَهُ السَّائلون[1].

ـ وقال الحافظ البلقينيُّ: فائدة: في كتابِ أنوار الآثار المختصةِ في فضلِ الصلاةِ على النبيِّ المختارِ؛ للحافظِ التُجيبِيِّ: وكما تُصلي على نبيِّكَ ﷺ بلسانِكَ، فكذلكَ تخطُّ الصلاةَ عليهِ ببنانِكَ مهما كتبت اسمَه المبارك ﷺ في كتابٍ؛ فإنَّ لك في ذلك أعظمَ الثوابِ... ولذلك قال سفيانُ الثوريُّ: لو لم يكن لصاحب الحديثِ فائدةٌ إلا الصلاةُ على النَّبيِّ ﷺ فإنَّهُ يُصلَّى عليه ما دام في ذلك الكتاب[2].

ـ وعن أبي الفضل العباس بن رهب بن عثمان الصياد، قال: سمعت الربيع بن سليمان، وهو يُقرأ عليه حدَّثكم الشَّافعي، فغلط القارئ فلم يقل رضي الله عنه، فقال الربيع: ولا حرف حتى يقال رضي الله عنه، قال أبو الفضل: (فينبغي أن لا يمرَّ حديث فيه رسول الله ﷺ إلا قيل: ﷺ، ولا يذكر أحد من أصحابه إلا قيل رضي الله عنه[3].

*** الصلاة على النَّبي ﷺ تجب بالنذر:**

نص العلماء أن الصلاة على النَّبيِّ ﷺ تجب بالنذر؛ لأنَّها من أعظم القربات، وأفضل العبادات، وأجل الطاعات[4] لقوله ﷺ: «**مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ**»[5]. وآكد الصيغ في النذر ما جاء عن النَّبيِّ ﷺ.

---

(١) معرفة علم الحديث ص: ٣٤٩.

(٢) محاسن الاصطلاح، وانظر: فتح المغيث ٣/ ٦٨.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ١٠٦.

(٤) انظر: القول البديع ص: ٣٤، والدر المنضود؛ للهيتمي ص: ٧٥.

(٥) أخرجه: البخاري (٦٦٩٦) من حديث عائشة رضي الله عنها.

*** الصلاة على النَّبيِّ ﷺ من أعظم شعب الإيمان:**

الصلاة على النَّبيِّ ﷺ من أعظم شعب الإيمان، محبة له لحقه وتوقيرًا له وتعظيمًا والمواظبة عليها من باب شكره ﷺ، وشكره واجب؛ لما عظم منه من الإنعام، فإنَّه سبب نجاتنا من الجحيم، ودخولنا في دار النعيم، وإدراكنا الفوز بأيسر الأسباب ونيلنا السعادة من كل الأبواب، ووصولنا إلى المراتب السنية، والمناقب العلية بلا حجاب: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

*** إضافة الصلاة لنفسه تبارك وتعالى دون السلام ومعناه:**

ـ قال السخاوي: سئل شيخنا عن إضافة الصلاة إلى الله تعالى وملائكته دون السلام، وأمر المؤمنين بها وبالسلام، فأجاب: بأنَّه يحتمل أن يُقال السلام له معنيان، التحية والانقياد، فأُمر به المؤمنون لصحتها منهم، والله وملائكته لا يجوز منهم الانقياد، فلم يضف إليهم دفعًا للإيهام والله أعلم[1]. والسلام هو اسم من أسماء الله تعالى، ومعنى ذلك: أي لا خلوت من الخيرات والبركات وسلمت من المكاره والآفات؛ إذ كان اسم الله تعالى إنما يذكر على الأمور توقعًا لاجتماع معاني الخير والبركة فيها وانتفاء عوارض الخلل والفساد عنها، ويحتمل أن يكون السلام بمعنى السلامة أي ليكن قضاء الله تعالى عليك السلامة أي سلمت من الملام والنقائص فإذا قلت اللهم سلم على محمد فإنما تريد منه اللهم اكتب لمحمد في دعوته وأمته وذكره السلامة من كل نقص فتزداد دعوته على ممر الأيام علوًا وأمته تكثرًا وذكره ارتفاعًا[2].

---

(١) القول البديع ص: ٤٢.

(٢) الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر؛ للفيروز آبادي ص: ٣٢٣.

*** حُمَّال الآثار أولى النَّاس بالنَّبيِّ ﷺ؛ لكثرة صلاتهم وسلامهم عليه:**

ـ قال الحافظ أبو نعيم في حديث: «**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ صَلَاةً عَلَيَّ**»[(١)]: وهذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار ونقلتها؛ لأنه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على رسول الله ﷺ أكثر مما يعرف لهذه العصابة نسخًا وذكرًا[(٢)].

ـ وقال سفيان الثوري: لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة إلا الصلاة على رسول الله ﷺ؛ فإنَّه يُصلِّي عليه ما دام في الكتاب[(٣)].

ـ وقال الإمام وكيع بن الجراح: لولا الصلاة على النَّبيِّ ﷺ ما حدَّثتُ[(٤)].

ـ روي عن سفيان بن عيينة قال: كان لي أخ مؤاخٍ في الحديث، فماتَ فرأيته في النَّوم، فقلتُ: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. قلت: بماذا؟ قال: كنتُ أكتب الحديث، فإذا جاء ذكر النَّبيُّ ﷺ كتبتُ ﷺ، أبتغي بذلك الثواب، فغفر الله لي بذلك[(٥)].

ـ وروي عن الشافعي وقد قيل له: ما فعل بك رَبُّك؟ قال رحمني، وغفر لي، وَزُفِفْتُ إِليَّ الجنة كما تُزفُّ العَرُوسُ، وَنُثِرَ عليَّ كما يُنْثَرُ على العرُوسِ، وإِنَّ سبب

---

(١) سيأتي تخريجه.

(٢) شرف أصحاب الحديث ص: ٣٤.

(٣) شرف أصحاب الحديث ص: ٣٦.

(٤) أدب الإملاء والاستملاء؛ للسمعاني ص: ٦٤.

(٥) الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٢٧١.

ذلك ما في خُطْبَةِ كتابه الرِّسالة[١] من الصَّلَاةِ على مُحَمَّدٍ ﷺ[٢].

ـ وعن عباس العنبري، وعلي بن المديني، قالا: ما تركنا الصلاة على النَّبيِّ ﷺ في كل حديث سمعناه[٣].

ـ وعن أبي القاسم عبد الله المروزي قال: كنت أنا وأبي، نتقابل بالليل الحديث، فرئي في الموضع الذي كنا نتقابل فيه عمود نور، يبلغُ عنان السماءِ. فقيل: ما هذا النُّور؟ فقيل: صلاتهما على رسول الله ﷺ إذا تقابلا[٤].

ـ وقال الخطيب: كون أصحاب الحديث أولى الناس بالرسول ﷺ؛ لدوام صلاتهم عليه ﷺ[٥].

---

(١) وهي قوله: فصلى الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون، وَغَفَل عن ذكره الغافلون، وصلى عليه في الأولين والآخرين، أفضلَ وأكثرَ وأزكى ما صلى على أحد من خلقه، وزكانا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكى أحدًا من أمته بصلاته عليه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته، وجزاه الله عنا أفضل ما جزى مرسلًا عن من أُرسل إليه؛ فإنه أنقذنا به من الهلكة، وجعلنا في خير أمة أخرجت للناس، دائنين بدينه الذي ارتضى، واصطفى به ملائكته ومن أنعم عليه من خلقه. فلم تُمس بنا نعمة ظهرت ولا بَطَنَت، نلنا بها حظًّا في دين ودنيا أو دُفِعَ بها عنا مكروه فيهما، وفي واحد منهما: إلا ومحمد صلى الله عليه سببها، القائدُ إلى خيرها، والهادي إلى رشدها، الذائدُ عن الهلكة وموارد السَّوء في خلاف الرشد، المنبِّهُ للأسباب التي تورد الهلكة، القائمُ بالنصيحة في الإرشاد والإنذار فيها. فصلى الله على محمد وعلى آل محمد كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم إنه حميد مجيد.

(٢) فتح المغيث ٣/ ٦٩.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٢٧٢.

(٤) شرف أصحاب الحديث ص: ٣٧.

(٥) شرف أصحاب الحديث ص: ٣٤.

ـ وقال أيضًا: حدثني محمد بن يحيى الكرماني، قال: كنا يوما بحضرة أبي علي بن شاذان، فدخل علينا رجلٌ شابٌّ لا يعرفه منَّا أحد، فسلَّم، ثمَّ قال: أيكم أَبو علي بن شاذان؟ فأشرنا إليه، فقال له: أيها الشيخ رأيت رسُول الله ﷺ في المنام، فقال لي: سل عن أَبي علي بن شاذان، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام.

ثـمَّ انصـرف الشـاب، فبكـى أبو علـي، وقالَ: مـا أعرف لـي عملًا أسـتحق به هـذا، اللهم إلا أنْ يكـون صبـري علـى قـراءة الحديث علـيَّ، وتكريـر الصلاة على النَّبـيِّ ﷺ كلما جـاء ذكره[1].

ـ وقال أَبو اليمن بنُ عساكِر: لِيَهنِ أَهل الحديث ـ كَثَّرَهُمُ الله سبحانه ـ هذه البشرى، وما أَتَمَّ به نعمه عليهم في هذه الفضيلة الكبرى، فإِنَّهم أَولى النَّاس بنبيِّهم ﷺ، وأَقربُهُم إِن شاء الله إليه يوم القيامة وسيلةً، فإِنُّهُم يُخَلِّدُون ذكرهُ في طُرُوسِهِم[2]، ويُجدِّدون الصلاة والتسليم عليه في مُعظم الأَوقات بمجالس مُذاكرَتِهِم وتحديثِهِم ومعارضتهم ودُرُوسهم، فالثناء عليه في معظم الأوقات شِعَارُهُم ودِثَارُهُم، وبحسن نشرهم لآثاره الشَّريفة تَحسُنُ آثَارُهُم[3].

ـ وعـن عمـر بن أبي سـليمان الـورَّاق، قـال: رأيت أبي فـي النـوم، فقلت: ما فعـل الله بـك؟ قـال: غفر لي، قلـت: بماذا؟ قـال: بكتابتـي الصلاة على رسـول الله فـي كل حديث[4].

---

(١) تأريخ بغداد ٨/ ٢٢٣.

(٢) أي: صحائفهم، مفردها: الطرس.

(٣) فتح المغيث ٣/ ٦٩.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٢٧٢، وشرف أصحاب الحديث ص: ٣٦.

ـ قال ابن دقيق العيد: وَمن أحسن مَا يقصد فِي هذا العلم[١] شيئانِ، أَحدهما التَّعَبُّد بِكثرة الصَّلَاة على النَّبِي ﷺ كلما تكرر ذكره ويحتاج ذلك إِلى أَن يكون مقصودًا عند اللَّفظ به وَلَا يخرج على وَجه العَادة[٢].

*** حكم الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ:**

وقد اختلف في حكم الصلاة على النَّبيِّ ﷺ على عشرة مذاهب:

أولها: إنَّها من المستحبات.

ثانيها: إنَّها واجبة في الجملة بغير حصر، لكن أقل ما يحصل به الأجزاء مرة.

ثالثها: تجب مرة في العمر في صلاة أو في غيرها، وهي مثل كلمة التوحيد؛ لأنَّ الأمر مطلق لا يقتضي تكرارًا والماهية تحصل بمرة، وهو قول جمهور الأمة.

رابعها: تجب في القعود آخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحليل، حتى قال أصحاب هذا القول: أنَّ من ترك الصلاة على النَّبيِّ ﷺ عمدًا بطلت صلاته. وفيه ضعفٌ.

خامسها: تجب في التشهد.

---

(١) أي: علم الحديث.

(٢) الاقتراح ص: ٣٤. ومن نافلة القول، أذكرُ قديمًا أني قرأت لأحد الأصدقاء بحث دكتوراه، من باب التقييم الشكلي واللغوي، فقرأته من أوَّله إلى آخره، فلم أجدْ فيها ذكر الله قط! فتعجَّبت من ذلك، كيف طاب له أنْ يُسطِّر ويسود هذه الصفحات كلَّها من غير أن يذكر الله تبارك وتعالى، أو يُصلِّي على رسول الله ﷺ!
لست معترضًا أو مقللًا من قدر العلوم الأخرى، ولكن ليهنك العلم الشرعي أيها المسلم، فمع كلِّ مسألة تقولها تستدل بذكر الله أو ذكر رسوله ﷺ، وفي ذلك حياة القلب، وأنس الروح.

سادسها: تجب في الصلاة من غير تعيين المحل.

سابعها: يجب الإكثار منها من غير تقييد بعدد.

ثامنها: تجب كلما ذكر ﷺ على خلاف بينهم، هل على العين أم الكفاية.

تاسعها: تجب في كل مجلس مرة، ولو تكرر ذكره مرارًا.

عاشرها: تجب في كل دعاء(١).

*** من ثمرات الصلاة على النَّبيِّ ﷺ:**

ذكر كُتَّاب ومؤلِّفو فضائل الصلاة والسلام على النَّبيِّ ﷺ أمورًا كثيرة في فضائل الصلاة والسلام على النَّبيِّ ﷺ، منها الصحيح ومنها دون ذلك، ومنها الباطل؛ وذلك بحسب اعتمادهم على الروايات، وفيها ـ أعني الروايات ـ المقبول والموضوع، لذا سأذكر هنا أصح الفوائد التي ذكروها، من غير توسع، ثمَّ أعقب بعد ذلك بمجموعة من الأحاديث الشريفة في فضل الصلاة والسلام على النَّبيِّ ﷺ، وبالله التوفيق.

*** فمن فوائد وثمرات الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ:**

١ ـ امتثال أمر الله سبحانه وتعالى.

٢ ـ ومنها: موافقته سبحانه في الصلاة عليه ﷺ، وإن اختلفت الصلاتان، فصلاتنا عليه دعاء وسؤال، وصلاة الله تعالى عليه ثناء وتشريف.

٣ ـ ومنها: موافقة ملائكته فيها.

---

(١) انظر: تفصيل ذلك في القول البديع؛ للسخاوي ص: ٣٣، فقد توسع في ذلك، والدر المنضود؛ للهيتمي ص: ٦٥.

٤ ـ ومنها: حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرَّة.

٥ ـ ومنها: أنَّه يرفع عشر درجات.

٦ ـ ومها: أنَّه يكتب له عشر حسنات.

٧ ـ ومنها: أنَّه يمحى عنه عشر سيئات.

٨ ـ ومنها: أنَّه يرجى إجابة دعائه إذا قدمها أمامه، فهي تصاعد الدعاء إلى عند رب العالمين.

٩ ـ ومنها: أنَّها سبب لشفاعته ﷺ إذا قرنها بسؤال الوسيلة له أو أفردها.

١٠ ـ ومنها: أنَّها سبب لغفران الذنوب.

١١ ـ ومنها: أنَّها سبب لكفاية الله العبد ما أهمَّه.

١٢ ـ ومنها: أنَّها سبب لقرب العبد منه ﷺ يوم القيامة.

١٣ . ومنها: أنَّها تقوم مقام الصدقة لذي العسرة.

١٤ ـ ومنها: أنَّها سبب لقضاء الحوائج.

١٥ ـ ومنها: أنَّها سبب لصلاة الله على المصلي وصلاة ملائكته عليه.

١٦ ـ ومنها: أنَّها زكاة للمصلي وطهارة له.

١٧ ـ ومنها: أنَّها سبب لرد النَّبيِّ ﷺ الصلاة والسلام على المصلي والمسلم عليه.

١٨ ـ ومنها: أنَّها سبب لطيب المجلس، وأن لا يعود حسرة على أهله يوم القيامة.

١٩ ـ ومنها: أنَّها تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره ﷺ.

٢٠ ـ ومنها: أنَّها ترمي صاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتاركها عن طريقها.

٢١ ـ ومنها: أنَّها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه الله ورسوله: فيُحمد الله تعالى ويثنى عليه فيه، ويُصلى على رسوله ﷺ.

٢٢ ـ ومنها: أنَّها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله والصلاة على رسوله.

٢٣ ـ ومنها: أنَّه يَخرج بها العبد عن الجفاء.

٢٤ ـ ومنها: أنَّها سب لإبقاء الله سبحانه الثناء الحسن للمصلي عليه بين أهل السماء والأرض؛ لأنَّ المصلي طالب من الله أن يثني على رسوله ويكرمه ويشرفه، والجزاء من جنس العمل، فلا بد أن يحصل للمصلي نوع من ذلك.

٢٥ ـ ومنها: أنَّها سبب للبركة في ذات المصلي وعمله وعمره، وأسباب مصالحه؛ لأنَّ المصلي داع ربه أن بارك عليه وعلى آله، وهذا الدعاء مستجاب، والجزاء من جنسه.

٢٦ ـ ومنها: أنَّها سبب لنيل رحمة الله له؛ لأنَّ الرحمة إمَّا بمعنى الصلاة كما قاله طائفة، وإما من لوازمها وموجباتها على القول الصحيح، فلا بدَّ للمصلي عليه من رحمة تناله.

٢٧ ـ ومنها: أنَّها سبب لدوام محبته للرسول ﷺ وزيادتها وتضاعفها، وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به؛ لأنَّ العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب، واستحضاره في قلبه، واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه، تضاعف حبه له وتزايد شوقه إليه، واستولى على جميع قلبه.

٢٨ ـ ومنها: أنَّ الصلاة عليه ﷺ سبب لمحبته للعبد، فإنَّها إذا كانت سببًا لزيادة محبة المصلى عليه له، فكذلك هي سبب لمحبته هو للمصلي عليه ﷺ.

٢٩ ـ ومنها: أنَّها سبب لهداية العبد وحياة قلبه، فإنَّه كلما أكثر الصلاة عليه وذكره، استولت محبته على قلبه، حتى لا يبقى في قلبه معارضة لشيء من أوامره، ولا شك في شيء مما جاء به، بل يصير ما جاء به مكتوبًا مسطورًا في قلبه.

٣٠ ـ ومنها: أنَّها سبب لعرض اسم المصلي عليه ﷺ وذكره عنده.

٣١ ـ ومنها: أنَّ الصلاة عليه ﷺ أداة لأقل القليل من حقه، وشكر له على نعمته التي أنعم الله بها علينا، مع أنَّ الذي يستحقه من ذلك لا يحصى علمًا ولا قدرة، ولا إرادة، ولكن الله سبحانه لكرمه رضي من عباده باليسير من شكره وأداء حقه.

٣٢ ـ ومنها: أنَّها متضمنة لذكر الله وشكره، ومعرفة إنعامه على عبيده بإرساله، فالمصلي عليه ﷺ قد تضمنت صلاته عليه ذكر الله وذكر رسوله.

٣٣ ـ ومنها: أنَّ الصلاة عليه ﷺ من العبد هي دعاء، والدعاء عبادة.

٣٤ ـ ومنها: أنَّها كفارة لنا وزكاة لأعمالنا.

٣٥ ـ ومنها: أنَّها أمحق للخطايا من الماء للنار.

٣٦ ـ ومنها: أنَّها سبب لغشيان الرحمة.

٣٧ ـ ومنها: أنَّها سبب لرضا الله تعالى.

٣٨ ـ ومنها: أنَّها سبب لثقل الميزان والنجاة من النار[١].

---

(١) ينظر في ذلك: جلاء الأفهام؛ لابن القيم ص ٣٣٤، وما بعدها، والقول البديع؛ للسخاوي ص ١٠٩، وما بعدها والدر المنضود؛ للهيتمي ص ١٣٦ وما بعدها.

*** مجموعة منتخبة من الأحاديث الشريفة الزكية في فضل الصلاة والسلام على النَّبيِّ ﷺ:**

*** من صلَّى على النَّبيِّ ﷺ صلاة صلَّى الله عليه بها عشرًا:**

ـ عن أَبي طلحَةَ الأنصاري رضي الله عنه أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جاء ذات يومٍ والبُشرَى تُرَى في وَجهِهِ، فقلنا: يا رسول الله، إِنَّا لنرى البُشرَى في وجهِكَ، فقال: «**أَتَانِي الْمَلَكُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ: أَمَا يُرْضِيكَ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ، إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ، إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، قَالَ: بَلَى**»[1].

ـ وعنِ الشَّعبِيِّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ**»[2].

ـ وعن عبد اللهِ بنَ عَمْرٍو رضي الله عنها قال: سَمِعْتُ رسول اللهِ ﷺ يقولُ: «**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ،**

---

(١) أخرجه: عبد الرزاق (٣١١٣)، وابن أبي شيبة (٨٦٩٥)، وأحمد (١٦٣٥٢)، والنسائي (١٢٨٣)، وفي الكبرى (١٢٠٧)؛ له، والطبراني في الكبير (٤٧١٧)، وفي الأوسط (٤٢١٦)؛ له، وفي الصغير (٥٧٩)؛ له، وأبو نعيم في الحلية ٨/ ١٣١، وصححه ابن حبان (٩١٥)، والحاكم في المستدرك (٣٦٣٢). وقال عقيبه: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه). وقال أبو نعيم عقيب تخريجه له: (ثَابِتٌ مَشْهُورٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله تعالى عنه). وجوَّد أحد أوجه روايته العقيلي في الضعفاء ٣/ ٢٦٤. قلتُ: الحديث بمجموع شواهده وطرقه لا بأس به، أو جيِّد.

(٢) أخرجه: ابن أبي شيبة ٢/ ٢٥٣ (٨٧٠٢)، وإسناده ضعيفٌ؛ لإرساله.

لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»(١).

ـ وعن أَبي هُريرةَ رضي الله عنه، أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا**»(٢).

*** الملائكة تصلي على العبد ما كان العبد مصليًّا على النَّبيِّ ﷺ:**

ـ عن عَامرِ بنِ ربِيعةَ، عن أَبِيه، قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ يُصَلِّي عَلَيَّ، فَلْيُقْلِلْ مِنْ ذَلِكَ الْعَبْدُ أَوْ لِيُكْثِرْ**»(٣).

*** فضل الصلاة على النَّبيِّ ﷺ يوم الجمعة:**

ـ عن أَوسِ بنِ أَوسٍ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ؛ وَفِيهِ النَّفْخَةُ؛ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**»، فقال رجلٌ: يا رسول الله، كيفَ تُعرضُ صَلَاتُنَا عليك وقدْ أَرَمْتَ، يعني بَلِيتَ، فقال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ حَرَّمَ**

---

(١) أخرجه: مسلم (٣٨٤).

(٢) أخرجه: مسلم (٤٠٨).

(٣) أخرجه: الطيالسي (١٢٣٨)، وعبد الرزاق (٣١١٥)، وابن الجعد (٨٦٩)، وابن أبي شيبة ٢/ ٢٥٣ (٨٦٨٦)، وأحمد (١٥٦٨٩)، وعبد بن حميد (٣١٧)، وابن ماجة (٩٠٧)، وأبو يعلى (٧١٩٦)، والطبراني في الأوسط (١٦٥٤)، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٨٠، والبيهقي في الشعب (١٤٥٧)، وصححه المقدسي في المختارة (٢١٦)، وضعَّف أحد أسانيده العلامة مغلطاي في شرح ابن ماجة ٢/ ١٤٢، وانظر: مصباح الزجاجة ١/ ١١٢، وفيض القدير ٥/ ٤٩٠. قلتُ: وإسناد الحديث بمجموع طرقه لا بأس به. والله تعالى أعلم.

عَلَـى الْأَرْضِ أَنْ تَـأْكُلَ أَجْسَـادَ الْأَنْبِيَـاءِ»(١).

ـ وعنِ الحسنِ البصريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَإِنَّهَا مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**»(٢).

*** من صلَّى على النَّبيِّ ﷺ صلاة كُتِبَت له عشر حسنات، ومحيت عنه عشر سيئات:**

ـ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ـ رضي الله عنهما ـ أَنَّهُ قال: «**مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ**»(٣).

ـ وعن عبد الرَّحمنِ بن عَوْفٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «**سَجَدْتُ شُكْرًا لِرَبِّي، فِيمَا أَبْلَانِي فِي أُمَّتِي، مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ**»(٤).

---

(١) أخرجه: ابن أبي شيبة (٨٦٩٧)، وأحمد (١٦١٦٢)، والدارمي (١٦١٣)، وابن ماجة (١٦٣٦)، وأبو داود (١٠٤٧)، والبزار (٣٤٨٥)، والنسائي (١٣٧٤)، وفي الكبرى (١٦٧٨)؛ له، والطبراني في الكبير (٥٨٩)، والبيهقي في الكبرى (٥٩٩٣). وصححه ابن خزيمة (١٧٣٣)، وابن حبان (٩١٠)، والحاكم في المستدرك (١٠٢٩)، والنووي في الأذكار ١/ ١١٥، وفي رياض الصالحين (١١٥٨)؛ له. والصواب أنَّه معلول بعلَّة خفيَّة في إسناده، نبَّه عليها كبار الحفاظ، كالبخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم، والدارقطني، وابن العربي، والسخاوي، وغيرهم. ينظر للاختصار: العلل؛ لابن أبي حاتم ٢/ ٥٢٧ (٥٦٥)، مع تعليق محققيه، ومسند البزار (٣٤٨٥).

(٢) أخرجه: ابن أبي شيبة (٨٧٠٠)، ومسدد كما في المطالب العالية (٣٣٣٠)، والجهضمي في فضل الصلاة على النَّبيِّ ﷺ (٢٩)، وأشار الحافظ ابن حجر في المطالب إلى علَّة إرساله.

(٣) أخرج روايته: ابن أبي شيبة (٨٦٩٨)، وإسناده ضعيف؛ للجهالة.

(٤) أخرجه: ابن أبي شيبة (٨٧٠٧)، وأحمد (١٦٦٤)، والبزار (١٠٠٦)، وأبو يعلى (٨٤٧)،

ـ وعن أنس بن مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ»[١].

* **الصلاة على النَّبيِّ ﷺ تبلغه:**

ـ عن يزيدَ الرَّقَاشِيِّ، «إِنَّ مَلَكًا مُوَكَّلٌ بِمَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، أَنْ يُبَلِّغَ عَنْهُ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّ فُلَانًا مِنْ أُمَّتِكَ صَلَّى عَلَيْكَ»[٢].

ـ وعن عبدِ اللهِ بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ»[٣].

ـ وعن عَمَّارَ بن ياسرٍ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ وَكَّلَ بِقَبْرِي مَلَكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ الْخَلَائِقِ، فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَبْلَغَنِي

والبيهقي في الكبرى (٣٩٣٧)، وصححه الحاكم (٢٠١٩)، وجوَّد أحد أوجه روايته العقيلي في الضعفاء ٣/ ٤٧٦.

(١) أخرجه: ابن أبي شيبة (٨٧٠٣)، وأحمد (١١٩٩٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٤٣)، والنسائي في الكبرى (٩٨٠٧)، وفي عمل اليوم والليلة (٦٢)؛ له، والفاكهي في فوائده (١٤٦)، وصححه ابن حبان (٩٠٤)، والحاكم (٢٠١٨)، والمقدسي في المختارة (١٥٦٥).

(٢) أخرج روايته: ابن أبي شيبة (٨٦٩٩)، والجهضمي في فضل الصلاة على النَّبيِّ ﷺ (٢٧)، وإسناده منقطع. وينظر: القول البديع؛ للسخاوي ص: ١٦٥.

(٣) أخرجه: عبد الرزاق (٣١١١٦)، وابن أبي شيبة (٨٧٠٥)، وأحمد (٣٦٦٩)، والدارمي (٢٨١٦)، والنسائي (١٢٨٢)، وفي الكبرى (١٢٠٦)؛ له، والشاشي (٨٢٥)، والطبراني في الكبير (١٠٥٢٩)، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٠٠، والبيهقي في الدعوات (١٧٩)، وفي الشعب (١٤٨٠)؛ له، وصححه ابن حبان (٩١٤)، والحاكم (٣٥٧٦).

بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، هَذَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ قَدْ صَلَّى عَلَيْكَ»[(١)].

*** من البخل سماع اسم النَّبيِّ ﷺ ولا يصلِّى عليه:**

ـ عن الحسين بن عليٍّ ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الْبَخِيلَ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ**»[(٢)].

ـ وعن الحسنِ، قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «**كَفَى بِهِ شُحًّا، أَنْ أُذْكَرَ عِنْدَهُ ثُمَّ لَا يُصَلِّي عَلَيَّ**»[(٣)].

*** رجاء دخول الجنان المصلي على المصطفى ﷺ عند ذكره مع خوف دخول النيران عند إغضائه عنه كلَّما ذكره[(٤)]:**

ـ عن أبي هُريرَةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ**

(١) أخرجه: البزار (١٤٢٥)، واستغربه. وينظر: مجمع الزوائد ١٠/ ١٦٢.

(٢) أخرجه: ابن أبي شيبة (٧٩١)، وأحمد (١٧٣٦)، والبخاري في التأريخ الكبير ٥/ ١٤٨، والترمذي (٣٥٤٦)، والبزار (١٣٤٢)، والنسائي في الكبرى (٨٠٤٦)، وأبو يعلى (٦٧٧٦)، والطبراني في الكبير (٢٨٨٥)، والحاكم في المستدرك (٢٠١٥)، والبيهقي في الدعوات (١٧١)، وفي الشعب (١٤٦٤). قال الترمذي عقيبه: (هذا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ)، وصححه ابن حبان (٩١١)، والمقدسي في المختارة (٤٢٤)، وأشار البخاري والنسائي والبيهقي إلى علَّة الإرسال، وهي الانقطاع. إلا أنَّ الدارقطني رجَّح الوصل كما في العلل ٣/ ١٠٢ (٣٠٤). والخبر بمجموع طرقه لا بأس به. وينظر القول البديع ص: ١٥٣.

(٣) أخرجه: ابن أبي شيبة (٨٧٠١)، والجهضمي في فضل الصلاة على النَّبيِّ ﷺ (٣٩). وإسناده ضعيفٌ؛ لإرساله.

(٤) وهو تبويب ابن حبان في صحيحه.

ذُكِـرْتُ عِنْـدَهُ فَلَمْ يُصَـلِّ عَلَيَّ، وَرَغِـمَ أَنْفُ رَجُـلٍ أَتَى عَلَيْهِ شَـهْرُ رَمَضَانَ فَلَـمْ يُغْفَرُ لَـهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُـلٍ أَدْرَكَ أَبَوَيْـهِ الْكِبَرُ، فَلَمْ يُدْخِـلَاهُ الْجَنَّةَ»(١).

*** الصلاة على النَّبيِّ ﷺ زكاةٌ للمصلِّي:**

ـ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «**صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ، وَسَلُوا اللهَ لِي الْوَسِيلَةَ**» فإِمَّا سأَلُوهُ فأَخْبَرَهُم وإِمَّا أَخبرهُم فقال: «**هِيَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ**»(٢).

*** الصلاة على النَّبيِّ ﷺ من القلب وثواب ذلك:**

ـ عن أَبِي بُرْدَةَ بنِ نِيَارٍ، أَنَّ رسول اللهِ ﷺ قال: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَكَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ**»(٣).

*** ثواب من جعل صلاته وذكره كله للنَّبيِّ ﷺ:**

---

(١) أخرجه: أحمد (٧٤٥١)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٤٦)، والترمذي (٣٥٤٥)، والبزار (٨١١٦)، والطبراني في الأوسط (٨٩٩٤)، والبيهقي في الدعوات (١٧٢)، وقال الترمذي عقيبه: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ)، وصححه ابن خزيمة (١٨٨٨)، وابن حبان (٩٠٨)، والحاكم في المستدرك (٢٠١٦).

(٢) أخرجه: ابن أبي شيبة (٣١٧٨٤)، وإسحاق بن راهويه (٢٩٧)، وأحمد (٨٧٧٠)، والترمذي (٣٦١٢)، والحارث في مسنده (١٠٦٢)، وأبو يعلى (٦٤١٤)، والطبراني في الأوسط (٢٤١)، وإسناده ضعيف كما نص الترمذي وغيره.

(٣) أخرجه: البزار (٣٧٩٩)، والطبراني في الكبير (٥١٣)، وابن بشران في أماليه (٨٠٠)، والبيهقي في الدعوات (١٧٦)، ولا يصح من طريق أبي هريرة رضي الله عنه. وينظر: القول البديع؛ للسخاوي ص: ١١٥.

ـ عن الطُّفَيلِ بنِ أُبيٍّ، عن أبيه، قال: قال رجلٌ: يا رسول الله، أَرأيتَ إِن جعلت صلاتي كُلَّها عليك، قال: «**إِذًا يَكْفِيكَ اللهُ مَا أَهَمَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ**»(١).

*** ردُّ النَّبيِّ ﷺ للسلام على من سلَّم عليه:**

ـ عن أبي هريرة، أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمْ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ**»(٢).

*** من جلس مجلسًا ولم يذكر الله، ولم يصلِّ على رسوله ﷺ:**

ـ عن أَبِي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي مَجْلِسٍ فَتَفَرَّقُوا، وَلَمْ يَذْكُرُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا كَانَ مَجْلِسُهُمْ تِرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(٣).

---

(١) أخرجه: ابن أبي شيبة (٨٧٠٦)، وأحمد (٢١٢٤٢)، وعبد بن حميد في المنتخب (١٧٠)، والترمذي (٢٤٥٧)، والبيهقي في الشعب (١٤١٨). حسنه الترمذي، وصححه الحاكم في المستدرك (٣٥٧٨)، والمقدسي في المختارة (١١٨٧)، وجوَّد إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ١٦٠ (١٧٢٧٩)، وحسَّنه ابن مفلح في الآداب الشرعية ١/ ١٤٨.

(٢) أخرجه: أحمد (١٠٨١٥)، وأبو داود (٢٠٤١)، والبيهقي في الدعوات (١٧٨)، وفي شعب الإيمان (٣٦٨٤)؛ له. وجوَّد إسناده ابن عبد الهادي في الصارم المنكي ص: ١١٤، وابن الملقن في البدر المنير ٦/ ٢٩٩، والعراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٠٢٣)، وقال الحافظ في الفتح ٦/ ٤٨٨: (ورواته ثقات).

(٣) أخرجه: الطيالسي (٢٤٣٠)، وأحمد (٩٧٦٤)، والطبراني في الدعاء (١٩٢٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٤٩)، وأبو نعيم في الحلية ٨/ ١٣٠، والبيهقي في الدعوات (١٧٣)، وفي الكبرى (٥٧٧٢)؛ له، وفي شعب الإيمان (١٤٦٨)؛ له، وحسَّنه الترمذي (٣٣٨٠)، وصححه ابن حبان (٥٩٠)، والحاكم في المستدرك (١٨١٠).

*** من لم يجد صدقة يتصدَّق بها:**

ـ عن أبي سعيدٍ الخدرِيِّ رضي الله عنه عنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «**أَيُّما رَجلٍ مُسلمٍ لَم يَكن عِنْدهُ صَدقة فَليقلْ فِي دُعائه: اللهُم صَلِّ عَلى مُحمدٍ عَبدِك ورسُولِك، وصَلِّ عَلى المُؤمنينَ والمُؤمنَاتِ والمُسلمينَ والمُسلِمات، فَإنَّها لَه زَكاةٌ**»[1].

*** من غفل عن الصلاة على النَّبيِّ ﷺ:**

ـ عن ابنِ عبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «**مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ، خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ**»[2].

*** أوْلى النَّاس بالنَّبيِّ ﷺ:**

ـ عن عبدِ الله بنِ مسعُودٍ رضي الله عنه، أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً**»[3].

---

(١) أخرجه: البخاري في الأدب المفرد (٦٤٠)، وأبو يعلى (١٣٩٧)، والبيهقي في الآداب (٧٨٢)، وفي الشعب (١١٧٦)؛ له، وصححه ابن حبان (٩٠٣)، والحاكم (٧١٧٥)، والصواب أنَّ في إسناده ضعفٌ. ينظر: فيض القدير ٣/ ١٤٠.

(٢) أخرجه: ابن ماجة (٩٠٨)، والطبراني في الكبير (١٢٨١٩)، وإسناده ضعيف. وقد أعله أبو نعيم في الحلية ٣/ ٩١، وكذلك ضعَّفه العلامة مغلطاي في شرح سنن ابن ماجة ٢/ ١٤٦، وقد جوَّد إسناده ابن الملقن وابن حجر؛ لمجيئه من أكثر من وجه عن أبي هريرة رضي الله عنه. ينظر. الفتح ١١/ ١٦٨، وفيض القدير ٦/ ٢٣٢.

(٣) أخرجه: ابن أبي شيبة (٣٠٦)، وأبو يعلى (٥٠١١)، والشاشي (٤١٣)، والبيهقي في الدعوات الكبير (١٧٠)، وفي الشعب (١٤٦٢)؛ له، وحسَّنه الترمذي (٤٨٤)، وصححه ابن حبان (٩١١). والصواب أنَّه حديث ضعيفٌ. ينظر: العلل؛ للدارقطني ٥/ ١١٢ (٧٥٩)، والكامل؛ لابن عدي ٣/ ٤٦٥، وفيض القدير؛ للمناوي ٢/ ٤٤١.

*** كلُّ دعاء محجوب حتى يصلى فيه على رسول الله ﷺ:**

ـ عن عمر بنِ الخطَّاب رضي الله عنه، قال: **إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لاَ يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ، حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ**[١].

ـ وعن عليٍّ رضي الله عنه قال: **كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ؛ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ**[٢].

*** من صلَّى على النَّبيِّ ﷺ صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين:**

ـ وعن عَبْدِ اللهِ بْنَ عَمْرٍو رضي الله عنه، قال: **مَنْ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلَاةً، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ سَبْعِينَ صَلَاةً، فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ**[٣].

وبهذا الحديث نختم كتابنا، ونسأل الله أنْ يتقبَّل منَّا، وأنْ يجعله خالصًا لوجهه سبحانه وتعالى، وأنْ يجعله حجَّة لنا لا علينا، وأن يرزقنا الصلاة والسلام على نبيِّه ﷺ مع كلِّ شهيق وزفير بعدد أنفاسنا كلها.

وأنصح نفسي وإخواني بكثرة الصلاة والسلام على النَّبيِّ ﷺ على وجه العبادة لا العادة؛ لعلَّ الله يتقبَّل منَّا، فمن تُقُبِّل منه صلاة واحدة صلَّى عليه الله تبارك وتعالى

---

(١) أخرجه: الترمذي (٤٨٦)، وإسحاق كما في المطالب (٣٣٢١). وإسناده فيه جهالة. ينظر: نتائج الأفكار؛ لابن حجر ٤/ ٤٦.

(٢) أخرجه: الطبراني في الأوسط (٧٢١)، والبيهقي في الشعب (١٤٧٤)، وأبو أحمد الحاكم في شعار أهل الحديث (٨٦)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ١٦٠: (ورجاله ثقات)، وقد أبعد في قوله. ينظر: نتائج الأفكار ٤/ ٤٧.

(٣) أخرجه: أحمد (٦٦٠٥)، وحسَّنه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ١٦٠، والبوصيري في إتحاف الخيرة ٦/ ٤٩٦.

عليه عشر صلوات كما هو ثابت في صحيح مسلمٍ وغيره، وصلاة الله هي الرَّحمة، ورحمة واحدة من الله تسعُ الخلائق كلهم، فكيف بعشر رحمات مع بعضها البعض من الرحمن الرحيم!

فمن أدركته رحمة واحدة من رحمة الرحمن الرحيم فأي شقاء يعترضه؟!

فاللهُمَّ صلِّ على محمَّدٍ وعلى آل مُحمَّدٍ، كما صلَّيتَ على إِبراهيمَ، وعلى آل إِبراهيم، إِنَّكَ حَميدٌ مجِيدٌ، اللهُمَّ بارك على مُحمَّدٍ وعلى آل مُحمَّدٍ، كما باركت على إِبراهيم، وعلى آل إِبراهيم إِنَّك حميدٌ مجيدٌ.

اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمد عدد أوراق الأشجار، وعدد ما يُنبت لها من أقلام، اللهم صلِّ على سيدنا محمد، عدد قطرات الماء، من بحار وبحيرات وأنهار، اللهم صلِّ على سيدنا محمد عدد ذرات التراب، ونسمات الهواء، اللهم صلِّ على سيدنا محمد عدد خلقك، ورضا نفسك، وزنة عرشك، ومداد كلماتك، الله صلِّ على سيدنا محمد عدد ما كان، وعدد ما يكون إلى يوم يبعثون.

وصلَّى الله على سيدنا مُحَمَّدٍ كلَّما ذكره الذَّاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وصلَّى عليه في الأولين والآخرين، أفضل وأكثر وأزكى ما صلَّى على أحد من خلقه، وزكانا وإخواننا القارئين بالصلاة عليه أفضل ما زكَّى أحدًا من أمته بصلاته عليه، وجزاه الله عنَّا أفضل ما جزى مرسلًا عمَّن أرسل إليه، فلم تمس بنا نعمة ظهرت ولا بطنت، نلنا بها حظًا في دين ودنيا، أو دفع بها عنا مكروه فيهما أو في واحد منهما إلا ونبيا محمد صلَّى الله عليه سببها، القائد إلى خيرها، والهادي إلى رشدها.

هذا والله أعلى وأعلم.

وكتب ذلك[١]:

محبُّ السيرة النبوية في الدِّيار الأنبارية العـراقـية

أبو أسامة زكريَّا بن شعبان الكبيسي ثمَّ الأثري

الخميس ١٢/ ربيـع الأول لـعـام ١٤٣٩هـ

❊ ❊ ❊

---

(١) سبحان الله تعالى الذي قدَّر أن يكون الانتهاء من تصنيف هذا الكتاب في هذا اليوم المبارك، من الأيام التي يروى أنَّ النَّبيِّ ﷺ قد ولد فيها. فنسأل الله أن تكون موافقة خيرٍ وبركةٍ لنا، وما تعمدنا وقوع ذلك، ولكنه أمرُ الله وقدره، فسبحانه على ما قدَّر، والحمد لله على ما ألطف وتلطَّف وأنعم.

فهرست المحتويات

تم بحمد الله تبارك وتعالى